خيرالله خيرالله فاروق يوسف محمد قواص إدريس الكنبوري فتحي بن عيسى أزراج عمر
ميموزا العراوي سارة محمد سفيان رجب أمير العمري عمار المأمون

العرب
alarab.co.uk

40 عاما 2017-1977

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الجمعة 2017/06/09 – الموافق لـ14 رمضان 1438
السنة 40 العدد 10658
Friday 09/06/2017
39th Year, Issue 10658

معركة الرقة تعيد ترتيب الأدوار والقوى

ص7

النيل مازال ملهما للرسامين

ص17

يوسف الصديق

يجب ألا تقام المنظومة السياسية على أسس دينية

ص12

تركيا تدخل على خط الأزمة بطرح حلول عسكرية لإنقاذ قطر

- وزير الخارجية القطري: لن نتنازل أو نستسلم
- التعنت القطري يمكن أن يحوّل المقاطعة إلى حصار

❑ **الدوحة** – قال مسؤول قطري إن أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني رفض دعوة من الرئيس الأميركي دونالد ترامب لحضور محادثات في واشنطن للوساطة في الخلاف المتصاعد مع دول خليجية، وأكد أن "الأمير ليست لديه خطط لمغادرة قطر والبلاد تحت حصار".

ويأتي ذلك في وقت تستعد فيه تركيا لإرسال جنود إلى قاعدتها في قطر.

وقال وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني إن بلاده ليست على استعداد للاستسلام ولن تكون مستعدة مطلقا للتنازل عن استقلال سياستها الخارجية.

وأضاف إن قطر تواجه العزلة بسبب نجاحها وتقدمها وأنها منتدى للسلام لا للإرهاب. وأضاف أن النزاع الحالي يهدد استقرار المنطقة بأسرها.

ودعت مصر مجلس الأمن الدولي للتحقيق في اتهامات بأن قطر دفعت فدية تصل إلى مليار دولار لمنظمة إرهابية تنشط في العراق.

يأتي هذا في وقت أعلن فيه أنور قرقاش وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية، أن أي خطوات أخرى يمكن أن تأخذ شكل نوع من الحصار على قطر.

واعتبر المراقبون أن الموقف التركي هدفه الإيحاء للدوحة بدعم خارجي، تتشارك فيه أنقرة مع طهران، ما من شأنه تعقيد الموقف ورفع مستوى التعنت القطري بما يتناقض مع الدعوات التركية المزعومة (وقبلها الإيرانية) لإيجاد حل سلمي للقطيعة التي أعلنتها السعودية والإمارات والبحرين مع قطر.

ووافق برلمان تركيا، الأربعاء، على نشر قوات في قاعدة عسكرية تركية في قطر. واعتبرت هذه الخطوة مؤشرا على الدعم التركي لقطر، وتطبيقا لاتفاق دفاعي يجيز نشر قوات تركية في قطر أبرم في 2014.

وتم بموجب هذا الاتفاق فتح قاعدة عسكرية تركية في قطر والقيام بتدريبات عسكرية مشتركة، كما ينص الاتفاق على إمكانية نشر قوات تركية على الأراضي القطرية.

واستغربت مصادر خليجية مسارعة البرلمان التركي للمصادقة على مشروع القرار، ما اعتبره مراقبون أتراك أسرع مصادقة في تاريخ البرلمان التركي، والتلويح بخيارات عسكرية لم تتطرق إليها دول الخليج لا على المستوى الرسمي وعلى المستوى الإعلامي.

ولم يحدد مشروع القرار الذي وافق عليه البرلمان عدد الجنود الذين سيتم إرسالهم إلى القاعدة أو موعد إرسالهم.

وذكر سيزغين تانريكولو النائب من حزب الشعب الجمهوري المعارض أنه تم إرسال 80 عسكريا إلى القاعدة لإعدادها لتصبح أول منشأة عسكرية تركية في منطقة الخليج.

وتساءلت مراجع دبلوماسية عربية عما إذا كان الموقف التركي هدفه صب الزيت على النار ودفع الأزمة الحالية نحو أبعاد دراماتيكية ليست في حسابات الخليجيين.

ورأت هذه المراجع أن تركيا تتشارك مع إيران في القلق من التحولات الدولية الكبرى منذ انعقاد قمم الرياض الثلاث مع الرئيس الأميركي دونالد ترامب، وبالتالي فإن لها، كما لإيران، مصلحة في تقويض الانسجام الأميركي الإقليمي الذي أفرجت عنه زيارة ترامب للرياض، من خلال العمل على رفع مستوى المواجهة الخليجية الداخلية.

واعتبرت أوساط خليجية مطلعة أن موقف تركيا الذي يعبر عن قلق من ارتفاع مستوى التوتر في المنطقة بسبب الأزمة الخليجية الراهنة يتناقض تماما مع اللغة العسكرية التي تستخدمها.

وقال وزير الخارجية القطري إنه لا يمكن أن يكون هناك حل عسكري لهذه المشكلة.

وترى السعودية وحلفاؤها أن على قطر تغيير سياستها والالتزام بأمن واستقرار منطقة الخليج.

وتواصل الإمارات ضغوطها على قطر، متهمة إياها بلعب "دور المروج الرئيسي للتطرف والإرهاب في المنطقة".

وقال قرقاش إن احتمال فرض المزيد من القيود على قطر لا يزال خيارا مطروحا وإن على الدوحة أن تعلن التزامها الكامل بتغيير سياسة تمويل المتشددين الإسلاميين.

وأضاف أن تفكيك التشابكات التجارية "المتنوعة للغاية" بين قطر وجيرانها سيكون مهمة معقدة جدا، لكنه أشار إلى أن ذلك قد يكون ضروريا.

وأوضح "لا يمكن استبعاد اتخاذ المزيد من الإجراءات. نأمل أن يسود الهدوء والتروي وأن تسود الحكمة وألا نصل إلى ذلك".

وترى الأوساط الخليجية نفسها أن دعم قطر بجنود أتراك قد يصل إلى ثلاثة آلاف عنصر لن يغير من مواقف الدول الخليجية إزاء العلة القطرية، علما أن للولايات المتحدة داخل قاعدتها العسكرية في العديد في قطر عشرة آلاف جندي ومع ذلك فإن ذلك لم يغير شيئا من قرار قطع العلاقات الذي اتخذ مؤخرا مع الدوحة.

ولا تملك أنقرة اتخاذ مواقف تناقض مواقف الدول الخليجية، إذ ستسعى بصعوبة لإيجاد توازن في علاقاتها الخليجية وستعمد إلى إخراج صيغ لبقية الدول الخليجية تبرر بها جهدها العسكري باتجاه قطر.

ويأتي الموقف التركي في سياق ارتباك عام للسياسة الخارجية التركية التي أوصلت أنقرة إلى أزمات ثقة مع روسيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، على نحو لا يتسق مع رصانة دبلوماسية دولة كبرى كتركيا.

وتعتبر مراجع كويتية مراقبة أن القرار التركي يتنافى مع روحية الوساطة التي يقوم بها أمير الكويت الشيخ صباح الجابر الأحمد الصباح، وأن الاتصال الذي أجراه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، مساء الأربعاء، مع أمير الكويت لا يمكن أن يكون مساعدا على إنجاح المساعي الكويتية طالما أنه متواكب مع مزاج تركي يقارب الأمر من مدخل قاعدة أنقرة العسكرية في قطر.

وقالت أوساط سعودية مطلعة إن دول مجلس التعاون الخليجي حريصة على أن يكون حل النزاع خليجيا وألا يتم تدويله تجنبا لتعقيدات لا تريدها العواصم الكبرى في العالم، وهذا ما أكد عليه وزير الخارجية السعودي عادل الجبير في برلين الأربعاء.

وأضافت هذه الأوساط أن كافة المواقف الدولية، حتى تلك التي تواصلت مع الدوحة والرياض وأبوظبي، أجمعت على النأي بنفسها عما هو شأن خليجي بامتياز داعية إلى ضرورة إيجاد حل سريع يحمي وحدة مجلس التعاون الخليجي، فيما يأتي الموقف التركي خارج هذا السياق منتهجا طابعا يقوم على التدخل سواء في إظهار انحيازه السياسي أو من خلال التلويح بالورقة العسكرية الباهتة.

وأوضح مسؤول خليجي كبير لوكالة الصحافة الفرنسية أن الأزمة ناتجة عن "التأثير" المستمر للأمير السابق الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني (65 عاما) على نجله الشيخ تميم الذي تنازل له عن الحكم في العام 2013.

وترى مصادر دبلوماسية أوروبية أن الموقف التركي يعبر عن ضيق من الضغوط التي تتعرض لها قطر بسبب دعمها للإسلام السياسي، لا سيما جماعة الإخوان المسلمين، كما يعبر عن قلق من أن قرار مكافحة التطرف والإرهاب ووضع حد لداعمي الجماعات الجهادية في العالم، سيضع تركيا، في موقف حرج تحاول أنقرة تأجيله من خلال الدفاع عن الحليف القطري.

حماس أقرب لنا من إخواننا في الخليج

حملة شعبية إلكترونية لجمع توقيعات لمقاطعة قطر

ص19

2 قمة بحرينية مصرية للتنسيق بشأن أزمة قطر المتفاقمة
3 إقرار عراقي رسمي بتمويل قطر للحشد الشعبي
4 المسماري يتهم قطر بإرسال الإرهابيين إلى ليبيا
4 إخوان الجزائر يخفون موقفهم من عزل قطر
6 أردوغان «صانع سلام» منحاز إلى الدوحة
8 عقدة الوصاية شعار قطري لن يحل الأزمة
11 الدوحة تخشى من اندلاع موجة هروب رؤوس الأموال

قناة الجزيرة.. شعار المهنية يخفي أجندة لإثارة الفتن وبث الفرقة

❑ **الدوحة** – يبدو أن إحكام عزل قطر وتداعياته القوية على الاقتصاد وأوضاع المواطنين، هي آخر اهتمام لقناة الجزيرة التي تصر على مواصلة نهجها العدائي تجاه دول المنطقة، وإنكار مسؤوليتها المباشرة عن خدمة أجندات خفية تعمل على تفكيك الأواصر الخليجية وبث الفرقة.

وأعلن المدير العام لشبكة قنوات الجزيرة بالوكالة مصطفى سواق الخميس أن الجزيرة ستلتزم بسياسة الاستقلال التحريري خلال الأزمة الدبلوماسية بالمنطقة.

ورفض خلال تصريحات اتهامات القوى الخليجية للشبكة بالتدخل في شؤونها من خلال ما تبثه من تقارير.

وقال إن "كل هذا الحديث عن تدخل الجزيرة في شؤون دول أخرى لا أساس له. نحن لا نتدخل في شؤون أحد نحن فقط نقوم بالتغطية الإخبارية".

ويرى متابعون للشأن الخليجي أن تصريحات مصطفى سواق تختبئ خلف المهنية كمسوغ لتبرير دور القناة في المحن التي واجهتها وتواجهها البلدان العربية، لافتين إلى أن مهنية الجزيرة لا تظهر إلا في الهجوم على دول عربية معينة، فيما يختفي نقد السياسة القطرية والتركية والإيرانية.

ولاحظ المتابعون أن برامج القناة التي تزعم الرأي والرأي الآخر دأبت خلال السنوات الأخيرة على استضافة هاربين من العدالة المصرية وفتحت أمامهم المجال للهجوم على مصر وقياداتها السياسية.

ودفع الخطاب المستفز الذي طبع تغطية القناة لأزمة قطر مع دول الخليج، السعودية إلى غلق مكاتب الجزيرة على أراضيها، وسحب الترخيص الممنوح لها.

وذكرت شبكة قناة الجزيرة القطرية أنها تتعرض لهجوم معلوماتي شامل، في مسعى لصد الانتقادات لأدائها الإعلامي.

ويقول صحافيون عملوا مع القناة ثم استقالوا منها لخلاف مع أجندتها، إن الجزيرة واقعة تحت سيطرة جماعة الإخوان المسلمين وفروعها المختلفة، لافتين إلى أنها كانت أداة بيد الجماعة في محاولة تثبيت نفسها على رأس موجة ثورات "الربيع العربي"، فضلا عن وجود تمثيل قوي لبقية المجموعات المتطرفة، وهو ما أشارت إليه المصرية هويدا طه التي دفعت إلى المغادرة في 2015 حين تحدثت عن "الدعشنة المستشرية" في القناة.

وتشير أوساط خليجية مطلعة إلى أن القناة واجهة للسياسة القطرية في العلاقة مع التيارات المتشددة، وأن شبكة العلاقات التي تمتلكها القناة مع تنظيمات مثل القاعدة، أو حزب الله اللبناني والميليشيات الشيعية الموالية لإيران، هي شبكات تقيم معها الدوحة علاقات في الخفاء وتفسح لها المجال للترويج لخطابها وعملياتها على شبكة الجزيرة.

وترى هذه الأوساط أن تفجر فضيحة الفدية الموجهة لميليشيات شيعية عراقية منذ أسابيع، يضيء مساحة صغيرة من الشبكات الخفية للدوحة مع تنظيمات مختلفة وكيفية تمويلها عبر الفدى والصفقات المثيرة للجدل، وذلك بهدف إظهار قطر كوسيط بين اللاعبين في الملف السوري، وهو الدور الذي تتولى الجزيرة الترويج له تحت يافطة السبق الصحافي.

ثلاثي «الموضوعية»

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الامارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«لا بد من استمرار التنسيق بشأن الأزمة السورية من أجل التوصل لحل سلمي بما يؤدى لاستقرار المنطقة، واستعادة قدرة شعبها على الأخذ بزمام الأمور».

سامح شكري
وزير الخارجية المصري

«الجهد والمفاوضات اللذان قدما من الفرقاء كافة أوصلانا إلى قانون جيد ومن الخطأ التاريخي العودة إلى الفراغ أو التمديد».

فادي كرم
نائب بالبرلمان اللبناني

قمة بحرينية مصرية للتنسيق بشأن أزمة قطر المتفاقمة

● القاهرة تنقل المعركة مع الدوحة إلى مجلس الأمن

تركزت القمة البحرينية المصرية على الأزمة مع قطر التي تتجه نحو منعرج أخطر على ضوء إعلان الدوحة عدم استعدادها للقبول بالشروط المطروحة لحل الأزمة مع محيطها الخليجي والعربي.

أحمد حافظ

تنسيق مستمر

❏ **القاهرة** – أجرى العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة محادثات مع الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي ناقشت أساسا الأزمة مع قطر التي اتخذت أبعادا جديدة مع قرار مصر نقلها إلى مجلس الأمن.

ووصل الملك حمد بن عيسى آل خليفة إلى القاهرة الخميس في زيارة تستغرق يومين، عقب زيارة أداها للسعودية.

وتزامنت الزيارة مع دعوة مصر مجلس الأمن للتحقيق في اتهامات بشأن دفع قطر فدية تصل إلى مليار دولار لمنظمة إرهابية تنشط في العراق "من أجل إطلاق سراح أعضاء مخطوفين من أسرتها الحاكمة".

وقال الدبلوماسي المصري في الأمم المتحدة إيهاب مصطفى للمجلس "سوف يكون لهذا الانتهاك لقرارات مجلس الأمن، إذا ثبتت صحته، آثار سلبية قطعا على جهود مكافحة الإرهاب على الأرض".

وتؤكد تسريبات على أن الدوحة دفعت فدية لشخصيات إيرانية وميليشيات شيعية عراقية لتأمين إطلاق سراح 26 قطريا بينهم أعضاء من الأسرة الحاكمة في البلاد خطفوا في العراق.

وكانت السعودية والإمارات ومصر والبحرين قد قررت الاثنين مقاطعة قطر بسبب انتهاجها سياسة قائمة على دعم الإرهاب أضرت كثيرا بالأمن العربي، والانفتاح المثير على إيران التي تشكل أجندتها تهديدا للمنطقة.

وخلال لقائه بالسيسي أعاد الملك حمد بن عيسى آل خليفة التأكيد على أن الإجراءات المتخذة "ضرورية ولازمة لمواجهة الأخطار التي تهدد شعوبنا وتستهدف إضعاف دولنا والنيل من استقرارها".

وتعدّ البحرين ومصر من أبرز الدول المتضررة من السياسات القطرية سواء عبر إعلامها المعادي المتمثل أساسا في قناة الجزيرة، أو في دعمها للتنظيمات المتطرفة.

والمواقف المصرية والبحرينية متقاربة في الكثير من القضايا ولم تتوقف الاتصالات بين قيادتي البلدين طوال السنوات الماضية، وهو ما انعكس في محادثات الخميس، حيث بدا التوافق عاليا بشأن الأزمة مع الدوحة، وفي الشروط التي عليها الالتزام بها، وعلى رأسها التوقف عن إيواء عناصر جماعة الإخوان التي تستهدف ضرب الأمن القومي المصري والعربي عموما، والابتعاد عن مخططات إيران لتمزيق المنطقة العربية وتهديد أمن البحرين.

ولم تسفر جهود المصالحة التي يقودها أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الصباح على تقدّم ملموس.

وكان أمير قطر الشيخ تميم بن حمد اتصل بالرئيس الإيراني حسن روحاني وهنأه بقدوم رمضان، وأكد في الاتصال أن "علاقات قطر بالجمهورية الإيرانية عريقة وتاريخية ونريد تعزيزها أكثر مما مضى"، وهو أمر زاد من غضب البحرين والسعودية والإمارات ومصر.

وقال السفير محمد حجازي، مساعد وزير الخارجية المصري سابقا، إن مباحثات الزعيمان عقب زيارته السعودية، يؤكد متانة العلاقات بين البلدين، وأن هناك أولويات لا عدول عنها وتمثل أهمية استراتيجية للطرفين، وهي الأمن ومحاربة الإرهاب أيّا كان داعموه.

وأضاف لـ"العرب" أن هناك هدفا مشتركا بين مصر ودول الخليج، يمكن تفسيره في زيارة الملك حمد بن عيسى، وهو أن التزام الدوحة بالثوابت العربية "مصرية وخليجية" الرامية إلى التشارك في محاربة الإرهاب وعدم التدخل في شؤون الآخرين والكف عن ممارسة أدوار مشبوهة لصالح أعداء "التحالف العربي" هو السبيل لعودة الأمور إلى نصابها.

واعتبر مراقبون أن زيارة ملك البحرين "حوار خليجي مصري"، لأن الملك حمد بن عيسى جاء ممثلا للخليج في هذه الأزمة، وهذا يعني أن القاهرة والخليج في تحالف لا يقبل الانقسام، وكل محاولات التهدئة بعيدًا عن مصر سوف تكون مرفوضة. وآن الأوان لقطر أن تعي دلالات الموقف الخليجي، لأن الاستقواء بإيران أو تركيا لمواجهة الغضبة الراهنة ليس له قيمة وعليها أن تفهم أن الأمر تحوّل إلى "تحالف أنظمة عربية" مدعومة بغطاء شعبي.

وقال أشرف كشك الباحث في مركز البحرين للدراسات الاستراتيجية والدولية إن زيارة الملك حمد بن عيسى آل خليفة للقاهرة تأتي في سياق وقف العبث القطري بالأمن القومي لكل من دول الخليج ومصر، والتي لديها أدلة قاطعة على انتهاج الدوحة لتلك السياسة التخريبية لسنوات ممتدة.

وأوضح في اتصال هاتفي مع "العرب" من المنامة، أن الزيارة تعدّ ترجمة عملية لمقولة كانت وستظل جزءا من الخطاب السياسي للطرفين وهو أن أمن الخليج جزء لا يتجزأ من الأمن القومي المصري والعكس صحيح.

أشرف كشك:
زيارة العاهل البحريني للقاهرة تأتي في سياق وقف العبث القطري

التطورات بالمنطقة تعصف بمؤتمر أستانة

❏ **دمشق** – أعلن المتحدث باسم وزارة خارجية كازاخستان الخميس أن محادثات السلام حول سوريا التي كانت مقررة في 12 و13 يونيو برعاية روسيا وإيران وتركيا، أرجئت إلى أجل غير مسمى.

وتشهد سوريا والمنطقة عموما تطورات دراماتيكية جعلت من انعقاد هذا المؤتمر في الظرفية الحالية ليس ذا أهمية.

وصرح أنور جيناكوف "بحسب المعلومات التي حصلت عليها الدول الراعية لعملية السلام في أستانة فإن ممثلي روسيا وتركيا وإيران سيواصلون في الأيام المقبلة لقاءات عمل على مستوى الخبراء في عواصمهم"، بحسب وكالة الأنباء الروسية "ريا نوفوستي".

وتابع المتحدث أن هذه اللقاءات تهدف إلى التنسيق في المسائل المرتبطة بإقامة مناطق "تخفيف التوتر" في سوريا. وردا على سؤال حول إرجاء المحادثات التي كانت مقررة في أستانة، اكتفى المتحدث بكلمة "نعم".

من جهتها، أعلنت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا أن المنظمين يتباحثون حاليا في مواعيد الجولة الجديدة من المفاوضات. وقالت "بمجرد اتخاذ القرار حول مواعيد وصيغة المشاركة سيكون بإمكاننا إبلاغكم بها". ورجح نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف أن يكون إرجاء المحادثات حتى 20 يونيو.

ويرى مراقبون أن التصعيد الجاري على الأراضي السورية بين الولايات المتحدة وإيران خاصة، وعدم وجود توافق دولي حول اتفاق تخفيف التوتر لعب الدور الأبرز في التأجيل.

وفي جولة المحادثات الأخيرة في مايو بأستانة اتفقت روسيا وإيران، حليفتا دمشق، وتركيا الداعمة للمعارضة على إنشاء أربع مناطق "تخفيف التصعيد" في الجبهات الأكثر عنفا في سوريا. بيد أن الولايات المتحدة وحلفائها لديهم العديد من التحفظات خاصة حيال دور إيران.

وأشار المراقبون إلى أن الأزمة المتصاعدة بين قطر ودول خليجية وعربية ساهمت هي الأخرى في إرجاء المباحثات.

وتنخرط قطر بثقلها في الأزمة السورية حيث ترعى فصائل إسلامية متطرفة تدور في فلك القاعدة وجماعة الإخوان المسلمين.

وتزامن إعلان تأجيل انعقاد مؤتمر أستانة مع لقاء مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا ستيفان دي ميستورا في موسكو الخميس وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف.

وأكد لافروف خلال اللقاء "الأهم في الوقت الراهن برأيي هو التأكد من أن تكون كل الجهود التي تبذلها مختلف الأطراف في سوريا وخارج حدودها، منسقة".

داعش في طهران وضاحية لبنان: محاور جديدة وتبدل في الأدوار

● حلفاء الخليج بلبنان غير قادرين على مجاراة التيار

شادي علاء الدين

❏ **بيروت** – تزامن استهداف تنظيم داعش للبرلمان الإيراني وقبر الخميني بالعاصمة طهران، مع زيارة قائد القيادة الأميركية الوسطى جوزيف فوتيل للبنان حيث التقى رئيس الجمهورية ميشال عون وقائد الجيش العماد جوزيف عون، ورئيس الحكومة سعد الحريري.

وهذه ثاني زيارة للجنرال الأميركي للبنان في أقل من خمسة أشهر، ما يعكس التركيز الأميركي على الوضع الأمني بهذا البلد.

وتقول المعلومات الواردة عن أهداف الزيارة أنها تتجاوز الإطار العام المرتبط بدعم الجيش إلى البحث في تحديد الاستراتيجيات العامة التي يمكن من خلالها تحويله إلى القوة الأبرز في مجال محاربة التيارات المتطرفة، وخصوصا تنظيم داعش، وأنها تمهد لفتح معركة إخراج داعش من جرود عرسال.

وقام الجنرال جوزيف فوتيل الأربعاء بجولة تفقدية رفقة العماد جوزيف عون، على مواقع الجيش اللبناني المتقدمة في جرود عرسال والمنطقة المجاورة.

وتزامن هذا الزخم الأميركي في اتجاه تفعيل دور الجيش اللبناني مع ارتفاع وتيرة حضور داعش في الساحة اللبنانية.

وكانت الجهات الأمنية اللبنانية قد أعلنت مؤخرا عن نجاحها في إحباط تفجير انتحاري كان أحد العناصر المنتمين إلى داعش يحاول تنفيذه في أحد المطاعم في الضاحية الجنوبية، معقل حزب الله.

ويثير هذا التناغم بين استهداف الضاحية الجنوبية واستهداف طهران من قبل التنظيم المتطرف للمرة الأولى الكثير من التساؤلات، وخصوصا مع بروز جوّ عربي وأميركي يتهم إيران وحزب الله بالمسؤولية عن دعم الإرهاب وصناعته.

وعموما لا تخرج قراءة تداعيات هذا الموضوع عن ثلاثة سيناريوهات. الأول يقول إن استهداف داعش لإيران في هذا التوقيت بالذات وتزامنه مع محاولات تفجير تطال البيئة الحاضنة لحزب الله في الضاحية الجنوبية لا يمكن إلا أن يكون أمرا مدبرا.

وتهدف إيران من خلال تصوير نفسها كطرف يستهدفه إرهاب داعش إلى فتح قنوات التفاوض مع الولايات المتحدة الأميركية، حيث لم يكن فوز حسن روحاني بولاية رئاسية ثانية إلا استئنافا لنهج الانفتاح على أميركا والسعي إلى التفاوض معها.

وينظر المؤيدون لصحة هذا السيناريو إلى توالي استهداف الضاحية وطهران ما يعني أن ما يجري على ايران يجري على حزب الله، وأن فتح عملية التفاوض مع أميركا إنما تشمل حزب الله ووضعه في لبنان كذلك.

ويذهب أصحاب السيناريو الثاني إلى التأكيد على أن استهداف داعش لإيران والضاحية الجنوبية ليس مدبرا ولا يدل على تنسيق بين إيران وداعش، بل يكشف هذا الاستهداف عن أن التنظيم المتطرف قرأ جيدا تصاعد الخلاف العربي مع طهران وحزب الله، وهو يحرص تاليا بعد أن حوصر في سوريا والعراق إلى الاستفادة من هذا المناخ لاكتساب شعبية ما يمكن أن تساهم في زيادة قدرته على مواجهة الحرب المفتوحة ضده.

ويستدل مروجو هذا السيناريو على صحة ما يذهبون إليه بطبيعة الانقسام الذي يسود في لبنان، وارتفاع وتيرة العداء لإيران وحزب الله في الوسط السني على الرغم من ركون التيار السني الأبرز، أي تيار المستقبل إلى سياسة التهدئة.

من هنا فإن استهداف داعش للبيئة الحاضنة لحزب الله في هذه المرحلة يهدف إلى إصابة عدة أهداف في آن واحد. أول هذه الأهداف هو إضعاف تيار الاعتدال الذي يقوده سعد الحريري، ومنح زخم للتيارات الداعية إلى الانتقام من حزب الله ومن الشيعة عموما. وتحويل لبنان إلى ساحة بديلة عن الساحات التي تراجع حجم نفوذه فيها، واستخدام محاربة إيران وحزب الله عنوانا لاكتساب شرعية واجتذاب المؤيدين في لبنان.

اهتمام أميركي واضح بدعم الجيش اللبناني

ويحلل هذا السيناريو زيارة قائد القيادة الأميركية الوسطى جوزيف فوتيل إلى لبنان انطلاقا من هذا المعطى، ويدرج الحرص الكبير على دعم الجيش اللبناني بشكل مستقل عن التجاذبات السياسية الداخلية في إطار توفر معلومات عند الأميركيين حول نية تنظيم داعش بتفعيل نشاطه في لبنان.

واعتبر حزب الله أن "جرائم اليوم في طهران هي ترجمة متوقعة للتصعيد الإقليمي والدولي الذي حصل أخيراً في منطقتنا".

ويتخذ السيناريو الثالث من هذه التصريحات لتقديم قراءة تنظر إلى مفاعيل الهجوم على طهران، بغض النظر عن صحة مسؤولية داعش عنه أو لا، بوصفه مهّد للإعلان عن نشوء محور جديد هو محور إيران وسوريا، وقطر وتركيا.

وكانت تركيا وفق خبر نشرته وكالة "رويترز" قد أعلنت أن البرلمان التركي يسعى إلى إنجاز تشريع يسمح بنشر قوات تركية في قطر دعما لها في مواجهة الحصار المتصاعد الذي تتعرض له عربيا وخليجيا جراء سياساتها الداعمة للإرهاب.

ويعتبر المدافعون عن هذا السيناريو أن تداعياته على لبنان ستكون كارثية لأن دخول تركيا على خط الدفاع عن قطر سيؤدي إلى انقسام شديد في الوسط السني اللبناني مع وجود تأييد سني لبناني كبير لتركيا.

يضاف إلى ذلك أن بروز محور خليجي مصري أردني في مواجهة محور قطري، تركي، إيراني يمكن أن يدفع جميع أطراف هذه المعادلة إلى فرض التصعيد على حلفائهم في لبنان.

وفي حين أن جهوزية حزب الله للتصعيد دائمة، لا يظهر حلفاء المحور الخليجي قدرة على التصعيد، ما يؤشر إلى تضاؤل كبير في الدور المناط بهم في المرحلة القادمة.

باختصار

◄ اعتبر المتحدث باسم رئاسة أركان الجيوش في باريس الخميس، أن عملية استعادة مدينة الرقة من تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا، التي بدأ الهجوم النهائي عليها، "ستستغرق وقتا".

◄ أعلنت حركة "السلام الآن" الإسرائيلية غير الحكومية أن إسرائيل قررت المضي قدما في خطة بناء أكثر من 1500 وحدة سكنية جديدة للمستوطنين في الضفة الغربية، ليرتفع عدد المساكن التي تقرر بناؤها خلال يومين إلى أكثر من ثلاثة آلاف.

◄ نفت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) مقتل عدد كبير من المدنيين في ضربة جوية أميركية في مارس الماضي في سوريا، وأعترف باحتمال مقتل مدني واحد في مجمع إسلامي مجاور للهدف.

◄ أعلن وزير الداخلية الماليزي أحمد زاهد حمدي، الخميس، عدم وجود قيادات من حركة حماس على أراضي بلاده.

◄ بحث وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي مع مبعوث الرئيس الأميركي الخاص للتحالف الدولي لمحاربة داعش بريت ماكجورك آخر التطورات في الحرب ضد التنظيم الجهادي في سوريا والعراق.

◄ أوقف الجيش اللبناني، الخميس، مواطناً لارتباطه بالمجموعات الإرهابية الموجودة في جرود بلدة عرسال شرق البلاد. وذكرت "الوكالة الوطنية للإعلام" اللبنانية أن الموقوف اقتيد إلى التحقيق لدى المراجع المختصة.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

أخبار

«مملكة البحرين ودول مجلس التعاون لا تستهدف أحدا بشر. كل ما تريده هو رفع الأذى عنها ووضع حد لأي أمر يقوض أمنها واستقرارها».

الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة
رئيس الوزراء البحريني

«الاجتماعات السنوية لحكومة الإمارات ستكون منصة استراتيجية واعدة لمناقشة التحديات التنموية التي تواجه مسيرتنا خلال العقود الخمسة المقبلة وتحويلها إلى فرص».

أمل القبيسي
رئيسة المجلس الوطني الاتحادي الإماراتي

داعش وخصومه شركاء في ارتكاب جرائم حرب بالموصل

● جثث أشخاص أعدموا ميدانيا تنهشها الكلاب على قارعة الطريق

مدنيون يقتلون على يد تنظيم داعش أثناء محاولتهم الفرار من مناطق سيطرته بالموصل، وآخرون يسقطون بقصف طيران الجيش العراقي والتحالف الدولي، ومعتقلون يعدمون ميدانيا وتترك جثثهم على قارعة الطريق.. تلك بعض التفاصيل عن جرائم حرب مروعة ترتكب في العراق بأيدي جميع المشاركين في القتال.

الإعدام بموجب قانون الغاب

❑ **الموصل (العراق)** – تتكشّف مع تقدّم الحرب على تنظيم داعش في العراق، واقترابها من الحسم في الموصل، المزيد من الفظائع التي مورست خلالها وترتقي إلى جرائم حرب لم يقتصر ارتكابها على تنظيم داعش بل يشمل القوى المحاربة له من قوات نظامية عراقية وفصائل مسلحة مساندة لها.

وفيما كشفت منظمة الأمم المتحدة عن إعدام داعش للعشرات من المدنيين أثناء محاولتهم الفرار من مواقع القتال، وعن مقتل العشرات الآخرين بقصف جوّي، أظهر تقرير لوكالة رويترز قيام القوات المنخرطة في حرب داعش بإعدام عدد من المشتبه بانتمائهم إلى التنظيم، ميدانيا وترك جثثهم على قارعة الطريق فريسة للحشرات والكلاب السائبة.

وقال مكتب حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة إن مقاتلي تنظيم داعش قتلوا بالرصاص أطفالا كانوا يحاولون الفرار من غرب الموصل وإن لديه تقارير عن تصاعد كبير في أعداد المدنيين العراقيين الذين يقتلهم مسلحو التنظيم أثناء فرارهم من المدينة.

وأضاف المكتب أنه يحقق كذلك في تقارير عن سقوط ما بين 50 و80 قتيلا في ضربة جوية لمنطقة الزنجيلي بالقسم الغربي من المدينة في 31 مايو الماضي، علما أن من يقوم بالقصف الجوي هو طيران الجيش العراقي أو طيران التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة.

وقال المكتب إن قتل تنظيم داعش للمدنيين الفارين وقع في حي الشفاء في أيام 26 مايو الماضي والأول والثالث من يونيو الجاري.

وأورد في بيان أن تقارير موثوقة تشير إلى مقتل أكثر من 231 مدنيا أثناء محاولتهم الفرار من غرب الموصل منذ 26 مايو من بينهم 204 على الأقل خلال ثلاثة أيام في الأسبوع الماضي وحده.

وقالت الشرطة العراقية الأسبوع الماضي إن قذيفة مورتر أطلقها التنظيم على منطقة الزنجيلي بغرب الموصل قتلت سبعة مدنيين على الأقل. لكن شابا قال إنه أصيب بجروح في ضربة جوية أصابت ما بين 200 و250 مدنيا كانوا يبحثون عن الماء لأن مقاتلا من التنظيم المتشدد كان مختبئا بينهم. وأوردت وكالة رويترز بدورها في تقرير تفاصيل مروّعة عن عملية إعدام ميداني قامت بها قوات عراقية لأشخاص قبضت عليهم بشبهة الانتماء إلى داعش. وقال التقرير إنّ القتلة لم يبذلوا أي محاولة لإخفاء جثث 15 رجلا أطلقوا عليهم النار على قارعة طريق يمتد عبر حقول القمح في شمال العراق.

وبدأت الجثث التي كان أصحابها معصوبي الأعين ومقيدي الأيدي، تتحلل على مرأى من أصحاب السيارات العابرة بين الحين والآخر على الطريق الذي تناثرت عليه فوارغ الطلقات النارية.

وسيق إثنان من الرجال مسافة قصيرة في الحقل حيث أرغم الجناة أحدهما على الركوع قبل أن يطلقوا عليه النار من الخلف.

وبجواره تمددت جثة الرجل الآخر الذي كان يرتدي ملابس جينز باهتة اللون وفي جيبه الخلفي بطاقة هوية باسم قصي محمد وعمره 31 عاما.

ويقع المكان الذي عُثر فيه على الجثث في أرض تخضع لسيطرة قوات حكومية على مسافة 20 كيلومترا من خط الجبهة في الموصل.

وتقول منظمة هيومن رايتس ووتش التي فحصت صورا من الموقع إن الدلائل تشير بقوة إلى أن هؤلاء الرجال قتلوا بأيدي قوات تابعة للدولة العراقية التي تعتقل الآلاف من المشتبه بهم أثناء استعادة الأراضي من مقاتلي داعش.

وقالت بلقيس والّي الباحثة المتخصصة في الشأن العراقي إنّ من الصعب التوصل إلى أي استنتاج سوى أنّ هؤلاء القتلى كانوا في قبضة قوات حكومية عند إعدامهم، وذلك بالأخذ في الاعتبار المكان الذي عثر فيه على الجثث وكذلك قطع القماش على الأعين والقيود في الأيدي.

ومن خلال المعلومات المستقاة من بطاقة الهوية التي كانت في جيب قصي تمكنت وكالة رويترز من التأكد أن اسمه مدرج على قاعدة بيانات حكومية تضم أسماء 90 ألف رجل مطلوبين في مختلف أنحاء العراق بمن فيهم من تحوم الشبهات حول عضويتهم في تنظيم داعش. وقد فحص ضابط كبير بجهاز الأمن العراقي القائمة بناء على طلب الوكالة ووجد اسم قصي فيها.

كما قادت بطاقة الهوية إلى القرية التي يتحدّر منها قصي في قضاء الشرقاط على بعد نحو 50 كيلومترا من المكان الذي سقط فيه قتيلا.

وتبيّن بعد الاتصال بعائلته (خلّف أرملة وخمسة أطفال) أنّه من بين مقاتلي التنظيم الذين انسحبوا باتجاه مدينة الموصل عندما داهمت القوات العراقية القرى المحيطة بها. أمّا زوجته وأطفاله فأبعدتهم فصائل سنية محلية إلى مخيم خاص بأقارب مقاتلي تنظيم داعش وصفته منظمة هيومن رايتس ووتش بأنه عبارة عن سجن مفتوح.

وقالت الزوجة إنها سمعت أن قصي حاول الهرب من الموصل الشهر الماضي متسللا ضمن الآلاف من المدنيين الفارين أمام تقدم القوات الحكومية، قبل أن تنقطع أخباره بشكل كامل.

إقرار عراقي رسمي بتمويل قطر للحشد

❑ **بغداد** – أقر رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي بأن بلاده تحتجز مبلغا كبيرا كانت قطر تنوي دفعه لفصائل عراقية مسلحة متورطة في اختطاف صيادين قطريين.

وقال العبادي إن البنك المركزي العراقي يحقق في قانونية إدخال طائرة قطرية مبلغ 250 مليون يورو و50 مليون دولار إلى بغداد، من دون إشعار السلطات الرسمية.

وكشف خلال وجبة إفطار أقامها لصحافيين في مكتبه ببغداد، بعض تفاصيل افتداء الصيادين القطريين الذين أفرج عنهم بعد اختطافهم لعام ونيف بالعراق، في منطقة قرب حدود البلاد مع السعودية، ونقلوا إلى إيران.

ويقول العبادي إن مجلس القضاء الأعلى، وهو أعلى سلطة قضائية في العراق، يدير هذا الملف بعدما شكل لجنة تضم ممثلين عن حكومتي بغداد والدوحة ومندوبا من البنك المركزي العراقي الذي يتولى حجز الأموال القطرية حاليا.

وأضاف رئيس الوزراء العراقي أن المحققين استخرجوا هذه الأموال من حقائب في طائرة قطرية وصلت إلى بغداد لنقل الصيادين، قبيل الإفراج عنهم.

واختطف 26 صيادا قطريا بينهم أعضاء في الأسرة الحاكمة كانوا في رحلة برية في منطقة صحراوية بين العراق والسعودية، في ديسمبر 2015، وظلوا محتجزين، حتى الإفراج عنهم في أبريل الماضي.

ورشحت أنباء من بغداد عن أن قطر طلبت من العبادي تسليم هذه المبالغ إلى قيادات بارزة في قوات الحشد الشعبي، لعبت دورا في تحرير القطرين المختطفين، لكن رئيس الوزراء العراقي رفض ذلك، وأصر على احتجاز الأموال.

وحامت الكثير من الأسئلة حول كيفية إطلاق سراح الصيادين القطريين. وتضاربت الأنباء بشأن مبلغ الفدية الذي دفعته قطر للإفراج عنهم. لكن معظم التقديرات تشير إلى نحو مليار دولار دفعت في العراق وسوريا لميليشيات ومنظمات إرهابية.

وربطت مصادر صفقة إطلاق سراح الصيادين القطريين بتحرير رهائن عراقيين كانت تحتجزهم جبهة النصرة المقربة من قطر، وتم إطلاق سراحهم في الصفقة ذاتها، مؤكّدة أنّهم مقاتلون في حركة النجباء، أحد فصائل الحشد الشعبي التي تقاتل في سوريا.

الحوثيون يدفعون الحديدة إلى أتون الحرب

إفشال متمرّدي اليمن لأحدث محاولة أممية لإيجاد مخرج سلمي لقضية محافظة الحديدة، يفتح الباب أمام الحلّ العسكري الذي تريّث التحالف العربي في اللجوء إليه أملا في تجنيب أهالي المحافظة المزيد من ويلات الحرب.

❑ **صنعاء** – ينتظر سكّان محافظة الحديدة بغرب اليمن ما ستؤول إليه الأوضاع في محافظتهم خلال الفترة القادمة، بعد أن تعثرت مجدّدا محاولة إيجاد مخرج سلمي لقضية هذه المحافظة الاستراتيجية الواقعة تحت سيطرة المتمرّدين الحوثيين المتحالفين مع الرئيس السابق علي عبدالله صالح، وهو الأمر الذي يعني حتمية الحلّ العسكري بكل ما ينطوي عليه من محاذير.

وتحول ميناء الحديدة الواقع على الساحل الغربي لليمن إلى عقدة رئيسية في طريق حل الأزمة اليمنية، فالمرفأ الاستراتيجي بات بوصلة هامة في رسم مستقبل البلد، قد ترسوعليه سفينة السلام المنتظرة منذ عامين، أو يكون سببا لاندلاع معركة جديدة على سواحل البحر الأحمر.

وخلال الأيام الماضية، حمل المبعوث الأممي إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ أحمد، خارطة سلام جديدة لليمن مفتاحها الميناء الخاضع لسيطرة الحوثيين منذ أواخر 2014، وأكبر المرافئ اليمنية في الساحل الغربي على البحر الأحمر.

ظل التحالف العربي يلوّح مرارا باستعادة الميناء من أجل تأمين ممرات الملاحة الدولية، فيما كانت الأمم المتحدة تقف كحائط صد للحيلولة دون اندلاع تلك المعركة رافعة يافطة التبعات الإنسانية للعملية.

وتخلت الأمم المتحدة عن مقترح انسحاب الحوثيين من صنعاء كشرط لتوقيع اتفاق سلام، واستبدلته بميناء الحديدة، وارتكزت خارطة مبعوثها إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ حول الميناء على شقين.

الأول عسكري ينص على تشكيل لجنة من قيادات عسكرية محايدة مقبولة من طرفي النزاع ولم تكن طرفا في الحرب تتولى ضبط الأمور الأمنية والعسكرية، والثاني اقتصادي، ينص على تشكيل لجنة اقتصادية مالية يوكل إليها التعامل مع كل ما يصل الميناء من مداخيل.

وستقوم اللجنة الاقتصادية بتسهيل دخول البضائع والإغاثات، وتضمن إيصال الإيرادات إلى البنك المركزي من أجل ضمان صرف الرواتب وعدم استخدام تلك الإيرادات في الحرب أو في منافع شخصية، وفقا لما ذكره المبعوث الأممي أمام مجلس الأمن الدولي، الأسبوع الماضي.

ويعتقد المبعوث الأممي أن خارطته وازنت بين مطالب طرفي النزاع، فالبنسبة للتحالف، تضمن الخطة أن الميناء لن يستخدم في تهريب السلاح وتهديد الملاحة، وبالنسبة للحوثيين، لن يسلّم الميناء لخصومهم من التحالف والقوات الحكومية من أجل إدارته.

وقوبلت خارطة ولد الشيخ بامتعاض من قبل الحوثيين وخصوصا ما ورد في إحاطته أمام مجلس الأمن، لكنها في المقابل وجدت ترحيبا كبيرا من التحالف العربي المساند للحكومة الشرعية والذي تقوده السعودية.

إذ اعتبر التحالف أن الدعوة إلى تسليم ميناء الحديدة لجهة محايدة تؤكد مطالبه السابقة التي نادت بضرورة تسلم الأمم المتحدة مسؤولية الإشراف على الميناء من أجل حماية اليمنيين من عمليات تهريب الأسلحة من قبل الحوثيين ومصادرة المساعدات الإنسانية.

وتسببت إحاطة ولد الشيخ في مجلس الأمن، وحديثه عن إيرادات ميناء الحديدة المستخدمة حاليا في تمويل الحرب والمصالح الشخصية، في تعرضه لهجوم جديد من قبل الحوثيين الذين يتهموه بـ"عدم الحياد".

وكان ولد الشيخ قد نجا من هجوم مسلح في صنعاء، حيث كانت سيارته وسيارة مرافقيه هدفا لرصاصات من قبل محتجين حوثيين أمام مطار صنعاء، في حادثة غير مسبوقة، لم يؤكدها إلا عقب مغادرته العاصمة اليمنية.

ومع رفض الحوثيين للخارطة الأممية بخصوص الميناء والتي كانت ستقود إلى هدنة خلال رمضان ومن بعدها استئناف المشاورات، كانت الأزمة تشهد منعطفا خطيرا بتعرض ناقلة نفط لهجوم صاروخي قبالة باب المندب، أواخر الأسبوع الماضي.

ميناء الحديدة عقدة التحرير الأخيرة

◄ **يسعى التحالف العربي من وراء تحرير الساحل الغربي لليمن إلى تأمين الملاحة الدولية ومنع تكرار حوادث الاعتداء على السفن**

وانتهزت الحكومة الشرعية الحادث لدعوة المجتمع الدولي إلى تفهم الحاجة التي باتت أكثر من ماسة إلى تحرير ميناء الحديدة وبقية المناطق الواقعة على ساحل البحر الأحمر من تواجد مسلحي الحوثي وقوات الرئيس السابق علي عبدالله صالح.

وقالت الحكومة إن تلك الحاجة هي لأغراض أمنية واقتصادية وإنسانية، لكن الحوثيين اعتبروا أن تلك الاتهامات تأتي "في إطار مؤامرة لإيجاد مبرر لعمليات قادمة سيشنها التحالف".

وإزاء التعنت الحوثي، لا يُعرف ما هو المستقبل الذي ينتظر ميناء الحديدة، فالتحالف الذي أبدى استجابة للمطالبة الأممية بعدم المساس بالميناء الذي يستقبل 70 بالمئة من واردات البلد، وأفسح المجال أمام التحركات السياسية، لا يبدو أنه سيوافق على استمرار الميناء في قبضة الحوثيين إلى ما لا نهاية في حال فشلت الخطة الأممية.

فبالإضافة إلى طموحات الحكومة الشرعية في خنق الحوثيين اقتصاديا من خلال إغلاق أهم مواردهم التي تموّل حروبهم، يرى التحالف في تحرير سواحل البحر الأحمر تأمينا لبارجاته الحربية وسفن التجارة في ممر الملاحة الدولية، وخصوصا في أعقاب تعرض فرقاطة سعودية وسفينة إغاثة إماراتية لهجمات حوثية خلال الأشهر الماضية، وهو ما لا يريد التحالف السماح بتكراره مجددا.

وقال ماجد المذحجي المدير التنفيذي لمركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية في تصريحات لوكالة الأناضول "مقاومة الحوثيين لمقترح ولد الشيخ الفكرة تعني أنهم يستجرون محافظة الحديدة للحرب، حيث أنه لا توجد وسيلة مثلى لتفادي الحرب، غير إدارة الميناء ضمن صفقة سياسية من طرف محايد لا ينتمي إلى جماعة الحوثيين على الأقل".

باختصار

◄ نفت وزارة الداخلية الإماراتية صدور أي تعديلات جديدة على نظام الإقامة بالدولة، موضّحة أن طرق الإعلان عن أي قوانين جديدة أو تعديلات متعلقة بالخدمات التي تقدمها الوزارة للجمهور تمر عبر القنوات الرسمية حسب الأصول في وسائل الإعلام الرسمية، ومن خلال حسابات الوزارة على مواقع التواصل الاجتماعي.

◄ حذّرت وزارة شؤون الإعلام البحرينية في بيان أصدرته الخميس كافة وسائل الإعلام المحلية من نشر أو تداول أي مواد تتضمن مسايرة لسياسة قطر وتبريرا لها، أو تشكل اعتراضا على قرارات مملكة البحرين وباقي الدول تجاه الدوحة، متوعّدة بملاحقة كل من ينسب إليه منشور يتجاوز تلك المحاذير أو يسهم في نشره بأي صورة.

◄ أكّدت روسيا على لسان متحدثة باسم خارجيتها تمسّكها بوحدة العراق، وذلك في سياق تعليق موسكو على إعلان إقليم كردستان عن إجراء استفتاء شعبي حول الانفصال عن الدولة العراقية أواخر شهر سبتمبر القادم.

◄ اختتم مجلس الأمّة الكويتي (البرلمان)، الخميس، دور انعقاده بجلسة خصصها لمناقشة الميزانيات والحسابات الختامية لعدد من الجهات الحكومية وتحدّث خلالها وزير المالية أنس الصالح عن صعوبات مالية يواجهها البلد.

◄ أعلنت منظمة الصحة العالمية، الخميس، ارتفاع حصيلة الوفيات جراء الإصابة بوباء الكوليرا في 19 من محافظات اليمن إلى 789 حالة منذ أبريل الماضي، مؤكّدة تسجيل أكثر من 101820 حالة اشتباه بالإصابة بالوباء.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«ليبيا بلد يتمتع بموارد غير عادية، وليس فقط في مجال النفط، إلا أن الأوضاع ليست سهلة في بلد مقسم يواجه واقعا صعبا يتعين ترتيبه».

باولو جنتيلوني
رئيس الحكومة الإيطالية

«الحرب على الفساد والإرهاب لا يجب أن تنسينا التنمية والتشغيل، سيتم الإعلان عن قرارات لفائدة محافظة باجة في قطاعات البنية التحتية والصحة والرياضة والثقافة».

يوسف الشاهد
رئيس الحكومة التونسية

ماذا تفعل حماس في ليبيا

● المسماري يتهم قطر بإرسال الإرهابيين إلى ليبيا ● نائب تونسي يؤكد اتهامات المسماري بدعم الدوحة للمتطرفين انطلاقا من بلاده

هاجم الناطق الرسمي باسم الجيش الليبي أحمد المسماري قطر وحركة حماس متهما إياهما بدعم الجماعات الإرهابية في ليبيا مشيرا إلى دور أحد الضباط القطريين في مد الجماعات الإرهابية بالأموال انطلاقا من تونس.

انتصر الجيش رغم كل شيء

❑ **بنغازي (ليبيا)** – كشف الجيش الوطني الليبي عن دور لعبته حركة حماس الفلسطينية في دعم الجماعات الإرهابية في مدينة بنغازي.

وقال الناطق باسم الجيش الليبي أحمد المسماري إن قواتهم عثرت على وثائق تثبت تورط كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس الفلسطينية في تصنيع ألغام بمحور قنفودة غربي بنغازي والذي كان يشهد قتالا بين الجيش وما يسمى بـ"مجلس شورى ثوار بنغازي".

وليست هذه المرة الأولى التي تتهم فيها سلطات شرق ليبيا حركة حماس بدعم المتطرفين في بنغازي.

واتهمت وزارة الداخلية في الحكومة الليبية المؤقتة يناير الماضي حركة حماس بالتجسس على قوات الجيش.

وقالت السلطات حينئذ "إنه تم ضبط فتاة فلسطينية، بصدد القيام بأعمال تجسس على مواقع الجيش الوطني الليبي لصالح حركة حماس والجماعات الإرهابية.

وأوضحت أن هذه الفتاة "تقيم بمنطقة جليانة من مدينة بنغازي، وقد ضبطت وهي بصدد إرسال إحداثيات القوات المسلحة الليبية بمحاور القتال إلى التشكيلات المسلحة".

> ◄ وثيقة مسربة من سفارة قطر في ليبيا تشير إلى وجود قوات قطرية في عدة مناطق من طرابس وبنغازي وجهات أخرى

وكان الناطق باسم مجلس النواب الليبي عبدالله بليحق قد أكد في تصريحات سابقة لـ"العرب"، أن تورط حماس في تغذية الاقتتال الليبي– الليبي ليس جديدا.

وأضاف أنه "يعود إلى السنوات الأربع الماضية، حيث تواجدت العديد من العناصر الفلسطينية المحسوبة على حركة حماس في صفوف التنظيمات الإرهابية، وخاصة منها الموالية لجماعة الإخوان المسلمين". ولا يستبعد مراقبون أن يكون نشر عناصر من حماس قد تم بتخطيط قطري في إطار عملية دعم الميليشيات لضرب استقرار ليبيا، إذ تدرك الدوحة أنها لن تستطيع السيطرة على ليبيا في ظل وجود قوات من الجيش والشرطة.

تعيش ليبيا منذ سقوط نظام العقيد الراحل معمر القذافي حالة من الفوضى التي يرجعها الكثير من الليبيين إلى تدخل دول مثل قطر وتركيا في دعم الميليشيات المتطرفة لمحاربة الجيش والأجهزة الأمنية النظامية بهدف تأبيد الفوضى في البلاد.

واتهم المسماري قطر بدعم عناصر إرهابية مطلوبة من بينهم الإرهابي أنيس الحوتي الذي قال إن الدوحة أتت به من الجزائر عام 2011 وقتل على يد القوات المسلحة عام 2014.

وبدأ دور قطر في ليبيا منذ أحداث الإطاحة بنظام القذافي، من خلال دعم الجماعات الإسلامية بالمال والسلاح.

ولم يقف دعم الدوحة لهذه الجماعات والميليشيات عند الأسلحة والأموال فحسب بل تعداها إلى إرسال جنود كانوا يرافقون زعيم الجماعة الليبية المقاتلة ورئيس المجلس العسكري طرابلس عبدالحكيم بلحاج أثناء أحداث الإطاحة بنظام القذافي حتى دخل باب العزيزية تحت غطاء طائرات الناتو.

وكشف المسماري عن وثائق مسربة من سفارة قطر في طرابلس تشير إلى عملية اعتقال قطريين في مدينة غريان غرب ليبيا سنة 2011 لافتا إلى أن السفارة أصدرت على إثر العملية تعليمات إلى اللجنة الأمنية العليا بإطلاق سراحهم بالقوة.

وأوضح المسماري أن هذه الوثيقة تكشف بوضوح وجود قوات قطرية على الأراضي الليبية في ذلك الوقت، لافتا إلى أن تلك القوات حاولت التمركز في طرابلس وتحديدا في بعض الفنادق والمناطق المهمة كالظهرة وامعيتيقة بالإضافة إلى تواجدها في فندق تبستي في مدينة بنغازي.

واتهم المسماري الدوحة بالسعي إلى اختراق النسيج الاجتماعي الليبي من خلال استضافتها لشيوخ عدد من القبائل وتقديم رشاوى لهم.

وأوضح أن قطر تعلم أن السيطرة الحقيقية على ليبيا لا تتم إلا من خلال الحصول على تأييد القبائل. ويدعم تدخل قطر لإنهاء الحرب بين قبيلتي التبو والطوارق جنوب ليبيا سنة 2015، اتهامات المسماري.

وأكد المسماري قيام ضباط تابعين للمخابرات القطرية ومنهم الملحق العسكري القطري الممسك بملفات المغرب العربي بشراء ذمم عدد من الشخصيات في ليبيا والمنطقة انطلاقاً من غرفة تديرها قطر في تونس.

وأثارت تصريحات المسماري ضجة في تونس، حيث دعم عضو مجلس النواب عن حركة نداء تونس منجي الحرباوي تلك التصريحات.

ونشر الحرباوي تدوينة على صفحته بموقع فيسبوك روى من خلالها تفاصيل إحدى العمليات المالية التي قام بها الضابط القطري من بنك في منطقة المرسى بالعاصمة التونسية. وأوضح أن الضابط القطري طلب في أكتوبر 2014 من أحد البنوك في منطقة المرسى تحويل 550 ألف يورو إلى حسابه في فرع البنك بمدينة تطاوين الحدودية مع ليبيا.

وأضاف الحرباوي أن البنك قام عقب ذلك بإرسال إشعار للسلطات بعدما اكتشفت أن الضابط القطري تلقى ما يناهز 8 مليون أورو، لافتا إلى أن وزارة الداخلية انطلقت في جمع معلومات حول الضابط لتكتشف علاقته بعدد من العناصر السلفية في مدينة جرجيس والجمعيات الخيرية.

وسبق للسلطات التونسية أن أعلنت في أكثر من مناسبة عن تورط المئات من الجمعيات الخيرية والدينية في دعم وتمويل الإرهاب ومساهمتها في تسفير الآلاف من الشباب التونسيين للقتال في سوريا وليبيا. وقالت صحيفة الشروق التونسية

> ◄ الضابط القطري الذي اتهمه المسماري بدعم الإرهابيين بالأموال على علاقة بعناصر سلفية وجمعيات خيرية في تونس

الخميس إن تقارير إدارية أعدّتها الجهات الأمنية المعنية، كشفت عن تلقي جمعية خيرية تمويلات من دولة خليجية فاقت قيمتها المئة مليون دينار (50 مليون دولار) بين 2012 و2015.

وأوضحت المصادر أن الجمعية لم تنفق من المبلغ على العمل الخيري إلا 8 ملايين دينار (4 ملايين دولار) فقط، في حين أن التمويل الباقي ذهب في تمويل حملات انتخابية لأحزاب سياسية ومساعدات مالية لعائلات إرهابيين.

إخوان الجزائر يخفون موقفهم من عزل قطر بتبني الموقف الرسمي

لم يجازف إخوان الجزائر بإبداء مواقف داعمة أو متعاطفة مع دولة قطر في العزلة التي وقعت فيها، بقرار من دول منطقة الخليج العربي، واختاروا الاحتماء بعباءة السلطة في التعاطي مع الأزمة، وهو الموقف الذي يعكس ضعف موقف هؤلاء داخليا وإقليميا.

صابر بليدي

❑ **الجزائر** – دعا تنظيم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وهو أكبر تنظيم أهلي، يتبنى مرجعية دينية إسلامية مقربة من الإخوان، قادة الدول الإسلامية وعلمائها إلى التدخل لوقف الأزمة التي نشبت بين دول الخليج العربي، وتهدد المنطقة بأزمة غير مسبوقة.

وقال بيان الجمعية الذي نشرته على موقعها الرسمي في شبكة الأنترنت "نهيب بعلماء الأمة، وقادة حكمها، نهيب بهم جميعاً، لإصلاح ذات البين بالحوار والكلمة الطيبة، وتغليب المصلحة العليا للأمة، على كل المصالح الأخرى".

وناشد "جميع العقلاء في الأمة، كيفما كانت مواقعهم، أن يعملوا على جلوس الأشقاء الفرقاء، إلى طاولة الحوار، لحل النزاع فورا، كما نثمن ما يقوم به بعض الأشقاء، مثل إخواننا في الكويت، في بذل المساعي الحميدة لرأب الصدع".

ويعتبر بيان جمعية العلماء، الأول من نوعه في الجزائر، إذ لم تُصدر الفعاليات السياسية والأهلية، أي موقف تجاه الوضع المتأزم في منطقة الخليج العربي، والتزم رموز وأحزاب التيار الإخواني في الجزائر، الصمت إلى حد الآن.

وجاء موقف جمعية العلماء المسلمين متماهيا مع الموقف الرسمي للحكومة، التي اختارت الحياد والبقاء على مسافة واحدة بين جميع الأطراف، مع توجيه دعوات لتغليب لغة الحوار لتجاوز أسباب الخلاف.

وكانت الجزائر قد دعت "إلى انتهاج الحوار كسبيل وحيد لحل الخلافات بين بعض دول الخليج والمنطقة، مؤكدة أنها تتابع باهتمام بالغ تدهور العلاقات بين هذه الدول وانعكاساته على وحدة وتضامن العالم العربي".

الصمت ليس دائما علامة رضا

وعرفت العلاقات الجزائرية القطرية فترات متذبذبة، بعد اندلاع أحداث ما يسمى بـ"الربيع العربي" سنة 2011، ولا سيما بعد توصل الجزائر لمعطيات تؤكد سعي قطر اختراق الأسوار الجزائرية، وسجلت ملاسنات دبلوماسية بين الطرفين في لقاءات الجامعة العربية بالقاهرة.

وتم احتواء المواقف بعد توقف الدوحة عن استفزاز الجزائر، ليبرز في ما بعد موقف شبه موحد بين الدولتين إزاء ما يحدث في منطقة شمال أفريقيا وهو ما يعكسه تقارب الجزائر مع الإخوان المسلمين المدعومين من قطر في كل من تونس وليبيا.

ورغم تراجع نفوذ الإسلاميين في المنطقة إلا أن الجزائر مازالت ترغب في الإبقاء على تحالفاتها مع الإسلاميين في دول الجوار، وهو ما يعكسه رفضها للعمليات العسكرية التي تقوم بها مصر بالتعاون مع الجيش الليبي ضد الجماعات الإرهابية في منطقة الجفرة ومدينة درنة.

وتضرب الجزائر من خلال تحالفها مع الإسلاميين، عرض الحائط بالأخطار الأمنية التي تهدد المنطقة وتعزز الاتهامات التي تقول إنها تسعى إلى تأبيد الأزمة الليبية بهدف الحفاظ على أمنها.

ويرجع مراقبون خيار الصمت الذي اتخذته الأحزاب الإسلامية في الجزائر حيال الأزمة الخليجية إلى تراجع ثقل الإخوان في البلاد والمنطقة.

وبحسب هؤلاء فإن دخول قطر في حالة حصار وعزلة دبلوماسية غير مسبوقة، بسبب تماديها في دعم التنظيمات الجهادية ومشاريع التطرف، مؤشرا على اختيار إخوان الجزائر مبدأ الانحناء أمام العاصفة، تفاديا لأي تداعيات أو تأثيرات غير محمودة العواقب.

ويرى الرئيس السابق لحركة مجتمع السلم أبوجرة سلطاني أن "القضية تبقى خليجية بالدرجة الأولى وتسويتها تبدأ خليجيا، إلا أنها بداية تنذر باتساع الرقعة لتشمل أقطابا عربية وإسلامية أخرى، ما لم تتدخل الجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي لتطويق هذه الأزمة".

وحرص سلطاني على عدم إلزام تصريحه بموقف أكبر الأحزاب الإخوانية في الجزائر حركة مجتمع السلم "حمس"، تفاديا لأي قراءات قد تنعكس بالسلب على الحركة، التي تمر بظروف سياسية حساسة، بسبب خلافاتها الداخلية بين ما يعرف بجناحي الصقور والحمائم.

وأكد سلطاني أن "كل دولة تمتلك كامل السيادة والحرية في أن تقطع علاقاتها مع من تشاء حفاظا على أمنها الداخلي، كما أن كل دولة مسؤولة على سياساتها الخارجية ضمن الأعراف الدولية التي تحددها العلاقات الدبلوماسية".

ولا تزال الدبلوماسية الجزائرية، متمسكة بمقاربة عدم التدخل في الشؤون الداخلية للآخرين، وتغليب خيارات الحوار والحلول السياسية لحل الأزمات المشتعلة في المنطقة، مع التركيز على الحرب على الإرهاب وتجفيف منابع التمويل والتطرف الفكري.

وأدانت الجزائر الهجومين الإرهابيين اللذين استهدفا الأربعاء، مقر البرلمان الإيراني ومرقد الإمام الخميني، ووصفت العملية بـ"العمل الإجرامي الذي يتوجب الإدانة والشجب بأشد العبارات".

وقال الناطق الرسمي لوزارة الخارجية عبدالعزيز بن علي الشريف في تصريح لوكالة الأنباء الرسمية "إن الهجومين الإرهابيين اللذين استهدفا صبيحة الأربعاء مقر البرلمان الإيراني ومرقد الإمام الخميني عملان إجراميان ندينهما ونشجبهما بأشد العبارات".

وأضاف "استهداف أرواح بشرية في هذا الشهر الفضيل، يؤكد مجددا على تجرد مرتكبي هذه الجرائم من كل وازع ديني أو أخلاقي وإنساني، ولن يثبط من عزيمة المجتمع الدولي للعمل والتنسيق المشترك من أجل تفويت الفرصة على هؤلاء الإرهابيين والتصدي لمخططاتهم الهدامة".

وأعرب الشريف عن تضامن بلاده مع حكومة إيران وشعبها، كما جدد "إدانتها للإرهاب بكافة صوره أيا كانت دوافعه أو تبريراته، لما يشكله من تهديد على انسجام المجتمعات وعلى أمن الشعوب والدول واستقرارها".

باختصار

◄ ألقت الوحدات الحدوديّة للدرك التونسي بمحافظة مدنين جنوب شرق تونس القبض بالقرب من رسم الحدّ التونسي الليبي على 3 أشخاص يحملون جنسيّات أفريقيّة كانوا يعتزمون التسلل إلى ليبيا خلسة، حسبما جاء في بلاغ لوزارة الداخلية التونسية الخميس.

◄ تظاهر المئات من الأشخاص من جديد مساء الأربعاء، في إقليم الحسيمة شمال المغرب وسط انتشار كبير لقوات الشرطة في شوارع المدينة.

◄ أعلنت قيادة حزب الاستقلال المغربي تضامنها المطلق واللامشروط مع المطالب الاجتماعية والاقتصادية للمحتجين بإقليم الحسيمة، مطالبة بإطلاق سراح جميع المعتقلين ووقف المحاكمات.

◄ أجرى رئيس الحكومة السيد سعدالدين العثماني الأربعاء بالرباط، مباحثات مع وزير الشؤون الخارجية الفلسطيني رياض المالكي، تمحورت حول مستجدات الوضع في الأراضي الفلسطينية المحتلة وسبل تعزيز التعاون بين البلدين.

◄ أعلنت مديرية الجمارك اللبنانية إحباط عملية تهريب 3187 كلغ من مخدر الحشيش داخل حاوية معدة للشحن من ميناء بيروت إلى ليبيا، وفقا لوكالة شينخوا الصينية.

◄ أعلنت كتلتا حزبي "حركة نداء تونس" و"حركة النهضة" في البرلمان الأربعاء، تنصيب هيئة عليا دائمة للتنسيق بين الحزبين والكتلتين، لمحاربة الفساد واستكمال بناء الهيئات الدستورية وإجراء الانتخابات البلدية.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

أخبار

«أدعو سكان لندن إلى الاتحاد وإرسال رسالة واضحة بأن مدينتنا لن تكون يوما منقسمة بسبب هؤلاء القبيحين (المتطرفين) الذين يسعون إلى إيذائنا وتدمير أسلوب حياتنا».

صادق خان
عمدة لندن

«لا يمكننا السماح بزيادة عدم الاستقرار على الحدود المصرية وبوابات أوروبا، الأمر الذي من شأنه أن يحقق مكاسب لكل من الإرهابيين والمهربين».

جان إيف لودريان
وزير الخارجية الفرنسي

ترقب أوروبي لنتائج الانتخابات في المملكة المتحدة قبل بدء بريكست

● أثر فوري للانتخابات البريطانية على استراتيجيات التفاوض في بروكسل ● إجراءات أمنية مشددة في لندن درءا للمخاطر الإرهابية

انتخابات بريطانية حاسمة في مسار مفاوضات خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي، وبروكسل تترقب نتائج الانتخابات وتتحسب من إمكانية إجراء تحويرات على خططها التفاوضية في حال انقلبت المعطيات لدى المفاوضين في لندن.

مخاطرة كبيرة

❑ **لندن** – يترقب الأوروبيون نتائج الانتخابات التشريعية المبكرة في بريطانيا والتي ستكون نتائجها حاسمة على مسار مفاوضات انسحاب المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي.

وتكتسي أهمية الانتخابات البريطانية في أوروبا كونها ستعرفهم على الطرف المقابل الذي سيجلس إليهم في طاولة مفاوضات بريكست والتي تسعى خلالها بروكسل تقليص الأضرار الناجمة عن الخطوة البريطانية.

يقول محللون أن على الاتحاد الأوروبي الاستعداد لإدخال تغييرات على خطته في التفاوض على اعتبار أن هذه الانتخابات قد تصعد بحزب العمال إلى السلطة في بريطانيا كما يمكن أن تبقي على المحافظين مع تفويض غير واسع، وهي سيناريوهات سيكون لها بالغ الأثر على مسار التفاوض.

وتصدرت بريكست قائمة اهتمام الناخبين البريطانيين في هذه الانتخابات التي ستكون نتيجتها حاسمة بالنسبة إلى مفاوضات الخروج من الاتحاد الأوروبي

وقال أنغوس ديتماس (25 عاما) في مكتب اقتراع في حي بشمال لندن "لقد قمت بخياري على أساس هاتين المسألتين، الحصول على اتفاق جيد حول بريكست والأمن".

وفي المكتب نفسه عبّر سايمون بولتون (41 عاما) عن رغبته في التصويت "لزعيم قوي، شخص يقدّم ضمانات وبإمكانه أن يحصل على أفضل اتفاق ممكن حول بريكست".

◄ **الانتخابات البريطانية تكتسي أهمية في أوروبا كونها ستعرفهم على مفاوضهم في محادثات بريكست الوشيكة**

وعبّرت رئيسة الوزراء تيريزا ماي التي أدلت بصوتها صباحا في بلدة سونينغ (غرب لندن) عن أملها في أن تزيد غالبيتها الضيقة من 17 مقعدا إلى حوالي 50 مقعدا برلمانيا لتجنب أي تمرد من معسكرها خلال مفاوضات بريكست.

وقالت للناخبين "أعطوني تفويضا واضحا للتفاوض على أفضل اتفاق ممكن لبريطانيا".

أما خصمها العمالي كوربن أحد أعمدة الجناح اليساري في حزب العمال ولم يشغل في الماضي اي منصب وزاري، فلا يشكك في "واقع بريكست"، لكنه يريد تبني موقف أكثر تصالحا مع المفوضية الاوروبية والمحافظة على منفذ إلى السوق الأوروبية الواحدة.

وعلى الرغم مع أن سبب التصويت هو بريكست فقد غاب الموضوع عن المناظرات، وباستثناء الجدل حول المسؤول الأفضل لقيادة المفاوضات حول بريكست، لم يقدم زعيم حزب العمال جيرمي كوربن ولا تيريزا ماي رؤية مستقبلية للمرحلة التالية.

واستندت حملة ماي إلى شعار "قيادة قوية ومستقرة" وقالت إنها الوحيدة التي يمكنها مواجهة زعماء دول الاتحاد الأوروبي والتوصل إلى اتفاق يعطي بريطانيا السيطرة على سياسات الهجرة مع ضمان شروط تفضيلية في التجارة.

وتصور ماي كوربن باعتباره الزعيم الضعيف لحزب مسرف سيدمر الاقتصاد ويفسد الاتفاق على الخروج من الاتحاد الأوروبي.

وردّ كوربن بأن سياسات التقشف التي ينتهجها حزب المحافظين منذ 2010 تضر بالفقراء وتعمّق هوة التفاوت الاجتماعي.

وتكفل وسطيو الحزب الليبرالي الديمقراطي والقوميون الأسكتلنديون في الحزب الوطني الأسكتلندي وضع القضية في صلب الحملة، لكن الليبراليين الديمقراطيين لا يشغلون سوى نحو عشرة مقاعد بينما الحزب الوطني الأسكتلندي هو حزب جهوي يبقى هدفه الرئيسي استقلال أسكتلندا.

وجرى هذا الاقتراع الذي دعي له أكثر من 47 مليون بريطاني للمشاركة فيه، قبل ثلاث سنوات من انتهاء ولاية رئيسة الوزراء المحافظة التي تأمل في تعزيز أغلبيتها في مجلس العموم لتتمكن من التفاوض من موقع قوة بشأن بريكست مع الدول الـ27 الأخرى في الاتحاد الأوروبي.

وتسعى ماي، التي تولت رئاسة الوزراء دون انتخابات وسط حالة الاضطراب التي سادت بعد الاستفتاء على الخروج من الاتحاد الأوروبي، إلى تفويض شخصي وأغلبية برلمانية أكبر من تلك التي ورثتها عن سلفها ديفيد كاميرون.

وأدلى البريطانيون بأصواتهم الخميس في الانتخابات التي دعت إليها ماي لتعزيز موقفها في المحادثات المرتقبة للاتفاق على تفاصيل الانفصال عن الاتحاد الأوروبي.

وفي بلد شهد ثلاثة اعتداءات تبناها تنظيم الدولة الاسلامية وأسفرت عن 35 قتيلا خلال أقل من ثلاثة أشهر، وكان آخرها مساء السبت في وسط العاصمة لندن (8 قتلى)، تم على إثره تعزيز الإجراءات الأمنية.

وفرضت السلطات إجراءات أمنية وصفتها بـ"بالغة المرونة" في لندن ليتاح نشر قوات للشرطة بالسرعة القصوى، بعد خمسة أيام فقط على اعتداء السبت الذي أسفر عن سقوط ثمانية قتلى في العاصمة البريطانية.

ويرى المحللون أن المحافظين الذين يعتبرون "أكثر صلابة" في القضايا الأمنية يواجهون انتقادات لأنهم لم يتمكنوا من منع وقوع هذه الهجمات ولأنهم ألغوا عشرين ألف وظيفة في أجهزة الشرطة منذ 2010، ويصعب معرفة تأثير الاعتداءات على الاقتراع.

وقال جواد (23 عاما) في مكتب اقتراع في باركينغ (شرق لندن) الذي انطلق منه منفذو اعتداء السبت "لا نريد أن تؤثر هذه الهجمات على ما نفكر به"، مضيفا "في مطلق الأحوال، سيكون هناك تهديدات بغض النظر عن الفائز".

مدير آف بي أي السابق يعمق المخاطر المحدقة بولاية ترامب الرئاسية

❑ **واشنطن** – اتهم مدير مكتب التحقيقات الاتحادي (إف.بي.آي) السابق جيمس كومي الخميس إدارة الرئيس دونالد ترامب بتشويه سمعته وبث أكاذيب عن المكتب لكنه لم يوضح ما إذا كان الرئيس سعى إلى عرقلة العدالة من خلال مطالبته إياه وقف تحقيق مع مستشار الأمن القومي السابق.

وقال كومي أمام لجنة بمجلس الشيوخ إن "التفسيرات المتغيرة" التي قدمتها إدارة ترامب بشأن إقالته في التاسع من مايو أصابته بالحيرة.

وأضاف "على الرغم من أن القانون لا يشترط وجود سبب لإقالة مدير مكتب التحقيقات الاتحادي، إلا أن الإدارة اختارت تشويه سمعتي والأهم من ذلك تشويه سمعة إف.بي.آي بالقول إن المكتب يعاني من فوضى وإن العاملين فقدوا الثقة في رئيسهم".

وأثار ترامب عاصفة سياسية في التاسع من مايو عندما أقال كومي الذي كان يشرف على تحقيق (إف.بي.آي) في مزاعم وجود تدخل روسي في انتخابات الرئاسة الأميركية العام الماضي.

وفي شهادة مكتوبة صدرت في اليوم السابق لمثوله أمام لجنة المخابرات بمجلس الشيوخ قال كومي إن ترامب طلب منه وقف تحقيق للمكتب بشأن مستشار الأمن القومي السابق مايكل فلين. ونسب كومي إلى ترامب قوله "أتمنى أن تكون الرؤية واضحة بالنسبة لك حتى تتغاضى عن الأمر وتتغاضى عن فلين".

وقال خبراء في القانون إن شهادة كومي قد تعزز فرص أي مساءلة في الكونغرس لعزل ترامب من السلطة بتهمة عرقلة العدالة.

وقال كومي "لا أعتقد أنني من يقول ما إذا كانت المحادثة بيني وبين الرئيس محاولة لعرقلة (العدالة). أراها أمرا مزعجا ومقلقا للغاية. لكن هذه نتيجة أثق في أن لجنة مختصة سيعمل لمحاولة فهم ما وراءها من نوايا".

وقد تكون لشهادة كومي تداعيات كبيرة على رئاسة ترامب خاصة مع قيام المستشار القانوني الخاص روبرت مولر وعدد من لجان الكونغرس بالتحقيق في مزاعم بشأن تدخّل روسيا في الانتخابات الرئاسية وتواطؤ بين حملته وموسكو. ونفت روسيا أي تدخل ونفى البيت الأبيض كذلك أي تواطؤ.

ويقاوم الرئيس الأميركي منذ عدة أسابيع التراجع الحاد لشعبيته والتحديات الرئاسية عبر التواصل الشخصي العفوي، واتخاذ مواقف متباينة مع إدارته ووضعه مستشارين مقربين منه في وضع تنافسي في ما بينهم.

الانتخابات التشريعية تهدد مستقبل الأحزاب التقليدية الفرنسية

❑ **باريس** – تواجه الأحزاب التقليدية في فرنسا من اليمين إلى اليسار سيناريوهات تهدد مستقبلها السياسي، في ظل تأكيد استطلاعات الرأي على اتجاه حزب الرئيس إيمانويل ماكرون "الجمهورية إلى الإمام" إلى تحقيق فوز كاسح، على الرغم من حداثة تأسيسه وعدم امتلاكه لأي تاريخ سياسي يذكر.

وتساءل محللون غداة فوز ماكرون على زعيمة اليمين المتطرف مارين لوبان في الانتخابات الرئاسية في 7 مايو، عن مدى قدرة الرئيس الشاب (39 عاما) الذي لم ينتخب في منصب عام من قبل على تحقيق الغالبية في الانتخابات التي تجرى على دفعتين في 11 و18 يونيو بالاستناد إلى حركة أسسها قبل عام.

وتعطي استطلاعات الرأي تقدما بنسبة 30 بالمئة من نوايا التصويت لحزب "الجمهورية إلى الإمام" الحاكم، أمام حزب "الجمهوريون" (يمين) الذي من المتوقع أن يحصل على 20 بالمئة من الأصوات وحزب "الجبهة الوطنية" (يمين متطرف) مع 18 بالمئة.

أما "فرنسا المتمردة" (يسار راديكالي) بزعامة جان- لوك ميلانشون فستحصل على 12.5 بالمئة متقدمة بذلك على الحزب الاشتراكي بزعامة الرئيس السابق فرنسوا هولاند (8 بالمئة) الذي تأثر بخسارته التاريخية في الدورة الأولى من الاقتراع الرئاسي.

وسيحصل حزب "الجمهورية إلى الأمام" مع حليفه الوسطي حركة "موديم" بزعامة فرنسوا بايرو على غالبية مريحة من 385 مقعدا من أصل 415 في مجلس النواب المقبل في زيادة كبيرة على الغالبية القصوى (286 مقعدا من أصل 577)، بحسب عدة استطلاعات للرأي.

في المقابل، يبدي معارضو ماكرون مخاوفهم من "الحزب الواحد" و"الحكم المطلق" و"التفويض على بياض" للرئيس.

وشدد رئيس الوزراء اليميني السابق جان بيار رافاران على أنه "ليس من السهل التفسير أننا لا ننتخب إمبراطورا بل رئيسا. رئيس شاب أعطى البلاد متنفسا، لكن يجب ألا يحكم منفردا الآن، وإلا يصبح هناك حزب واحد".

ومن جهته، ندد المرشح الاشتراكي بونوا آمون بموجة "الهوس بماكرون"، وهو تعبير استعادته مجلة "ليكسبرس" الأسبوعية عندما علقت ساخرة على الرئيس الذي "يعيش في حالة سماح" منذ انتخابه.

ودعا ميلانشون من جهته الناخبين إلى عدم منح ماكرون "السلطة المطلقة"، منددا بالغموض المحيط بالإصلاحات التي يريد الرئيس القيام بها.

ويرى زعيم الحزب الاشتراكي جان كريستوف كامباديليس أن حصول ماكرون على "غالبية مطلقة"، كما تدل على ذلك استطلاعات الرأي، "سينتهي إلى الحكم المطلق لأن البرلمان لن يعود له دور فعلي".

إلا أن آخر ثلاثة رؤساء في البلاد (فرنسوا هولاند في 2012، ونيكولا ساركوزي في 2007 وجاك شيراك في 2002) تمتعوا أيضا بغالبية مطلقة في الانتخابات التشريعية، إذ يميل الفرنسيون عادة إلى تأكيد خيارهم في الاقتراع الرئاسي.

وفي المقابل، ستكون تشكيلة البرلمان المقبل مختلفة تماما مع التجديد المتوقع إذ لم يترشح أكثر من 200 نائب منتهية ولايتهم من أصل 577 في الانتخابات، وهذا العدد يقارب ضعف ما كان عليه في العام 2012، ويمكن مقارنة وقع التغيير الجذري بما حصل في العام 1958 في مستهل الجمهورية الخامسة (310 نواب جدد منتخبين).

ويقول الباحث باسكال برينو إن "صعوبات داخلية يمكن أن تطرأ داخل هذه المجموعة البرلمانية الكبيرة، مع حساسيات مختلفة" لدى النواب.

الانتخابات التشريعية الفرنسية

استطلاع للرأي يظهر أن حزب ماكرون في وضع جيد قبل الدورة الأولى يوم الأحد

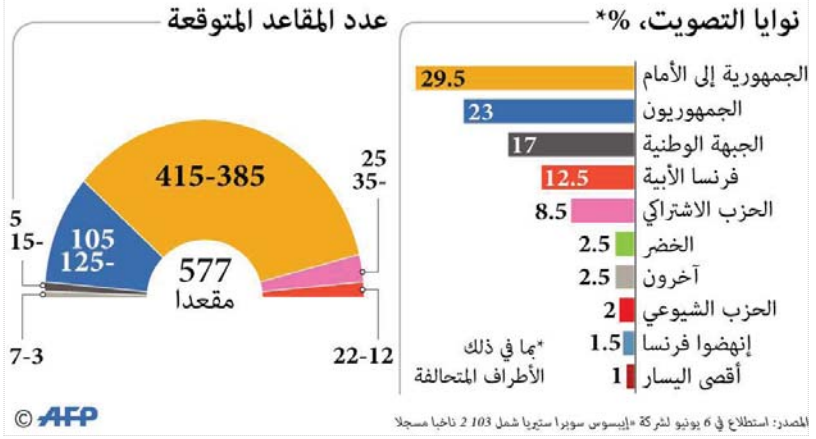

باختصار

◄ هاجمت عناصر حركة الشباب الإسلامية في الصومال، المنضوية في تنظيم القاعدة، قاعدة عسكرية في شمال البلاد الخميس، وتسببوا بـ"خسائر كبيرة" في الجانبين وفق مصادر أمنية وشهود.

◄ قال الجيش الباكستاني الخميس إنه قتل 12 متشددا على صلة بتنظيم الدولة الإسلامية في هجوم على مخبئهم في إقليم بلوخستان ليحبط محاولة التنظيم تأسيس قاعدة له في المنطقة.

◄ ذكرت وكالة أعماق التابعة لتنظيم الدولة الإسلامية الخميس أن التنظيم المتشدد قتل مواطنين صينيين كان قد خطفهما في جنوب غرب باكستان الشهر الماضي.

◄ شنّ مسلحو جماعة بوكو حرام المتشددة أكبر هجوم لهم في مدينة مايدوجوري بشمال شرق نيجيريا في 18 شهرا مساء الأربعاء عشية زيارة يمي أوسينباجو القائم بأعمال الرئيس إلى مخيم للنازحين هناك.

◄ انتشل منقذون 29 جثة من البحر قبالة ساحل جنوب ميانمار الخميس خلال بحثهم عن طائرة عسكرية اختفت وعلى متنها 122 من الجنود وأفراد عائلاتهم وأفراد الطاقم.

◄ أكدت طهران الخميس إن المسلحين والمفجرين الذين هاجموا طهران إيرانيون ينتمون إلى تنظيم الدولة الإسلامية وحاربوا في معاقل المتشددين في سوريا والعراق.

◄ قال مسؤولون في جنوب أفريقيا الخميس إن السلطات قامت بإجلاء ما يصل إلى عشرة آلاف شخص من منتجع كنيسنا الساحلي بعد انتشار حرائق غابات أججتها رياح قوية وتدميرها منازل وممتلكات.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

في العمق

«قطر دولة شقيقة والإجراءات العقابية اتخذت ضدها لوقف دعمها للتطرف، ويجب أن نكون قادرين على أن تقول لصديقك أو شقيقك متى يفعل الخطأ ومتى يفعل الصواب».

عادل الجبير
وزير الخارجية السعودي

«الوضع في قطر يذكر بالوضع في أوروبا قبل الحرب العالمية الأولى، والولايات المتحدة الأميركية قادرة على لعب دور مهم في نزع فتيل هذا الوضع المتفجر».

سايمون هندرسون
خبير في شؤون الشرق الأوسط

أردوغان «صانع سلام» منحاز إلى الدوحة

● تركيا المعزولة سياسيا تناور لإخراج قطر من عزلتها ● أنقرة قلقة من أن تكون التالية بعد حليفتها

فشلت تركيا في أن تكون محايدة في التعامل مع أزمة قطر وقرار السعودية والإمارات والبحرين ومصر ودول أخرى مقاطعتها، ما يجعلها تفقد الأهلية لتلعب دور الوسيط لإيجاد حل. أسباب كثيرة تدفع الرئيس رجب طيب أردوغان إلى أن ينحاز سريعا إلى خط الدوحة، حليفته الاستراتيجية والاقتصادية؛ لكن، ماذا يمكن لأنقرة أن تقدم من بدائل وهي التي يبدو بيتها من زجاج أيضا، فهي بدورها تواجه العزلة وفشل مشاريعها في المنطقة ومتهمة بدعم الجماعات المتشددة وورد اسمها في تقارير تتحدث عن علاقاتها بداعش في سوريا. وعلى غرار قطر تدعم تركيا عددا من حركات الإسلام السياسي وترتبط بعلاقات ودية مع إيران.

أنقرة – تتعامل تركيا مع تطورات الأزمة غير المسبوقة في الخليج العربي بين قطر والمملكة العربية السعودية وحلفائها باعتبارها تؤثر عليها بالدرجة الأولى، الأمر الذي يدفع "الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى أن يقف مع قطر ضد السعودية، في دعم جماعة الإخوان المسلمين ضد مصر، وحركة حماس في قطاع غزة، ولكنه عرض أن يتدخل بصفته "صانع سلام""، حسب وكالة بلومبرغ.

وتحاول تركيا، التي تعتمد سياسة قريبة من السياسة القطرية في الشرق الأوسط، مساعدة الدوحة بعد عزلها من جانب جيرانها، لكن هامش المناورة بالنسبة إليها محدود، بحسب ما يقول محللون.

وعلى غرار قطر، تدعم تركيا برئاسة الرئيس رجب أردوغان، عددا من حركات الإسلام السياسي مثل الإخوان المسلمين وحماس، وترتبط بعلاقات ودية مع إيران التي زار وزير خارجيتها الأربعاء أنقرة في أوج الأزمة بين عواصم خليجية والدوحة.

في بداية الأزمة، أجرى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان سلسلة اتصالات مع عدد من القادة، من بينهم العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، وعرض أن تلعب أنقرة دور الوسيط لرأب الصدع في البيت الخليجي.

وقال إن أنقرة ستبذل كل ما في وسعها للمساعدة في إنهاء الأزمة. حرص أردوغان في تصريحاته على عدم توجيه انتقاد مباشر إلى الرياض، حيث سعى جاهدا في الفترة الأخيرة إلى التقرب منها وتقديم نفسه باعتباره حليفا إقليميا سنيّا في مواجهة تهديدات إيران، التي سعت بدورها إلى الركوب على موجة الأزمة ودخلت على خط توسيع دائرة الخلاف الخليجي والتدخل فيه من بوابة الوساطة، أيضا.

لكن، لم يمض وقت طويل حتى كشف أردوغان أنه يفتقد لأبسط مقومات الوسيط، وهي صفحة الحياد، بعد أن انبرى للدفاع عن الدوحة.

وانتقد الرئيس التركي العقوبات التي فرضت على قطر وأكد نيته تطوير علاقات بلاده مع الدوحة. وكان أمير قطر أحد أول قادة العالم الذين قدموا الدعم لأردوغان إثر محاولة الانقلاب في تركيا في منتصف يوليو 2016.

ما يصح لتركيا لا يصح لغيرها

أعلن أردوغان، الذي عادى أغلب الدول الأوروبية وتصادم مع واشنطن بسبب إصراره على تتبع غريمه فتح الله غولن، وطرد السفير الهولندي من أنقرة وأغلق سفارتها في بلاده بعد عدم سماح هولندا لوزير تركي من دخول أراضيها والترويج لحملة التعديلات الدستورية، رفضه للقرار الذي اتخذته السعودية ودول عدة حليفة لها ضد قطر، التي تسببت سياساتها في تهديد أمن الدول المقاطعة وعلى رأسها مصر والبحرين.

> **ماذا يمكن لأنقرة أن تقدم من بدائل وهي التي يبدو بيتها من زجاج أيضا، فهي بدورها تواجه العزلة وفشل مشاريعها**

وقال أردوغان "نحن لا نعتبر أن العقوبات التي فرضت على قطر أمر جيد"، مضيفا "سوف نواصل ونعزز علاقاتنا مع قطر كما مع كل أصدقائنا الذين دعمونا في الأوقات الأكثر حرجا، ولا سيما خلال انقلاب 15 يوليو". وقد عملت قطر وتركيا بشكل وثيق في سوريا ومصر وتونس وليبيا خلال السنوات الأولى للربيع العربي لتمكين الإخوان.

نزلت تركيا بثقلها لدعم قطر في خطوات يقول خبراء ومتابعون إنها أصبحت معروفة في سياسات حزب العدالة والتنمية التي يتبعها كلما أراد "شرعية" وبحث عن دعم لمخططاته، حيث يتم تجييش الأنصار والموالين لحزب العدالة والتنمية الحاكم وتنظيم المظاهرات وتسخير وسائل التواصل الاجتماعي، التي تحجبها السلطات في أغلب الأوقات، وتوالي تصريحات مختلف المسؤولين الأتراك. وأصدرت وكالة أنباء الأناضول مجموعة من التقارير والتغطيات التي توضح الانحياز التركي الكامل لقطر، ما يجعل أنقرة وفق الخبراء غير مؤهلة للقيام بدور الوسيط ويفقد "جهودها الدبلوماسية" لحل الأزمة المصداقية.

واكتفت التقارير الإعلامية التركية بالترويج لوجهة النظر القطرية، دون غيرها، والتي تتركز أساسا حول نظرية المؤامرة وقلق بعض الدول من "السياسات الخارجية المستقلة التي اتبعتها قطر خلال السنوات الأخيرة، والعلاقات الطيبة التي أقامتها مع الحركات الإسلامية في العالم العربي".

ونقلت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية عن غالب دالاي، مدير الأبحاث في منتدى الشرق، وهي منظمة بحثية تركية، قوله إن تركيا انتقلت من دور الوسيط المحايد إلى دور الداعم القوي لقطر.

ويقول الخبراء إن أردوغان لا يترك فرصة إلا ويستغلها لدعم سياساته، حيث وجد في الأزمة الراهنة مناسبة للمصادقة على اتفاقية دفاعية موقعة بين الدوحة وأنقرة منذ سنة 2014. ففي خضم الحدث عمل حزب العدالة التنمية الحاكم في تركيا والحاصل على الأغلبية البرلمانية، على تسريع استصدار تشريع من أجل إرسال قوات إلى قطر.

ويجري الإعداد لهذه الاتفاقية منذ عدة أشهر، وقد جعل اتخاذ خطوة التسريع من وتيرة إصدار التشريع في الوقت الذي تواجه فيه قطر أزمة كبيرة مع جيرانها في الخليج العربي، حزب المعارضة الرئيسي، حزب الشعب الجمهوري، يعبر عن مخاوفه من دعم الحكومة لقطر في الأزمة الراهنة، مشيرا إلى أن السعودية تتهم قطر بدعم جماعات متشددة.

«الأخ» أردوغان

علاوة على العلاقات الدبلوماسية القوية بين قطر وتركيا، يمكن تفسير موقف أنقرة أيضا بالوزن المتنامي للاستثمارات القطرية في الاقتصاد التركي والتي تبلغ قيمتها، بحسب أرقام نشرتها الصحف التركية، حاليا إلى 1,5 مليار دولار.

وفازت شركات تركية بعقود بقيمة تفوق 13 مليار دولار في مشاريع بناء في قطر على صلة بكأس العالم لكرة القدم في 2022.

كما تعمل الشركات التركية أيضا في حوالي 130 مشروعا، بما في ذلك بناء مترو الأنفاق في الدوحة، الذي يكلف بناؤه 4.4 مليار دولار. كما حققت قطر وتركيا عائدات تجارية بلغت 692 مليون دولار في عام 2016.

وعلى الرغم من أن بعض الخبراء يقولون إن أزمة قطر لا يمكن أن تؤثر بشكل مباشر على تركيا، فإن أنقرة لديها ما تخشاه، حيث تعلم جيدا أنه إذا واجهت قطر مشاكل اقتصادية خطيرة، فإنها ستؤثر في المقام الأول على تركيا، مثلما هو الحال مع الأوضاع السياسية والدبلوماسية، وذلك لأنهما تنتهجان مقاربتَين شبه متطابقتين للأزمات في الشرق الأوسط، كل هذا يدفع أنقرة إلى الوساطة في حل الأزمة.

ويقول خبراء إن الاستنفار التركي يتعدى حدود العلاقة القوية التي تربط أنقرة بالدوحة، وأيضا يتجاوز فكرة الظهور بصورة حليف إقليمي مؤثر، لأن تركيا، التي تعاني من العزلة وفشلت مخططاتها في استثمار الربيع العربي وتمكين الإخوان وتحقيق اختراق مؤثر للأزمة السورية والتمدد في عالمها التركي المجاور، وورد ذكر اسمها في تقارير تتحدث عن علاقات بداعش وتنظيمات مصنفة على قائمة الجماعات الإرهابية، تخشى أن تكون التالية بعد قطر.

وهذه المواقف هي التي جلبت للدوحة غضب السعودية والإمارات والبحرين ومصر التي قطعت علاقاتها مع الدوحة واتخذت إجراءات بغرض عزلها، ويمكن أن تكون سببا في زيادة عزلة تركيا.

وبحسب رئيس مركز "إيكونوميكس اند فورين بوليسي" سنان أولغين في إسطنبول، فإن "هذه الأزمة غير ملائمة بتاتا لتركيا لأنها تقيم علاقات جيدة مع كل من قطر والسعودية".

يتخوف بعض المحللين الأتراك الذين شبهوا سياسة الدوحة بسياسة أنقرة، من أن تتعرض تركيا بدورها لرد فعل من السعودية وحلفائها.

ويؤكد المحلل مارك بيريني، من مركز كارنيغي أوروبا، إن فرص نجاح وساطة تركية محتملة في هذه الأزمة ضعيفة.

ويقول إن "تأثير سياسة مصالحة مصدرها تركيا سيكون بالتأكيد محدودا بسبب الخلاف شبه الدائم بين أنقرة والقاهرة" منذ الإطاحة بالرئيس الأسبق محمد مرسي، حليف أردوغان والمنتمي إلى جماعة الإخوان المسلمين، وتولي عبد الفتاح السيسي رئاسة مصر.

ويضيف "تعتبر تركيا في الخليج العربي حليفا سياسيا مقربا من قطر. وبشكل غير مباشر، يمكن أن تتأثر سلبا على الصعيد الدبلوماسي من هذا الوضع الجديد في شبه الجزيرة العربية".

ويؤكد الباحث ديدييه بيليون، من معهد العلاقات الدولية والإستراتيجية، أن تركيا تجد نفسها "في وضع صعب"، معتبرا أن "توجهها الرئيسي سيكون محاولة تخفيف الضغط، لكن فرص أن يستمع إليها أحد في هذه المرحلة نسبية جدا".

هل يتم استهداف تركيا

يشير الخبراء إلى أن القلق هو الذي يدفع تركيا إلى الوقوف بشدة في الصف القطري؛ فالموقف الأخير أثبت لأردوغان، الذي قام منذ مدة قصيرة برحلة خليجية عاد منها محملا باتفاقيات استثمارية وسياسية، أن التأكيد الخليجي على أن أنقرة شريك استراتيجي، يعني أن عليها إثبات هذه الثقة بالفعل لا فقط بالقول، وأن تلتزم بأن تكون عضوا فاعلا في مواجهة التهديدات الأمنية والتحديات التي تحيط بالمنطقة، لا سببا فيها.

في هذه النقطة تركيا أقرب إلى قطر منها إلى بقية دول الخليج العربي؛ بل وفي موقف يؤكد على خصوصية العلاقة بين الدوحة وأنقرة يذكر الباحث والمحلل التركي متين كورجان أن الرئيس رجب طيب أردوغان والشيخ تميم بن حمد آل ثاني، ينادي أحدهما الآخر بـ"أخي"، مشيرا إلى أنهما يواجهان معضلات متشابهة.

لذلك، يرى الخبراء أن تركيا لا تملك الكثير من البدائل التي يمكن أن تقدمها لحليفتها، وأن الأزمة تتعدى تدبير إمدادات الغذاء والماء؛ وقد تجر قدمها هي أيضا إلى عمق العاصفة.

ويقول طارق فهمي، أستاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة، إن "العلاقات التركية مع المجتمع الدولي متشابكة، وبالتالي يمكن أن يحدث لتركيا ما حدث لقطر، إذا رأت الولايات المتحدة أن هناك فرصة لتطويق تركيا وحصارها".

ويرى سنان أولغين أن تركيا يمكن أن تتأثر بالعقوبات التي فرضت على الدوحة. ويقول "إن خسارة قطر لاستقلالها في مجال السياسة الخارجية سيضعف الشراكة بين تركيا وهذا الحليف الأساسي في الخليج".

وأطلق نشطاء سعوديون على مواقع التواصل الاجتماعي حملة واسعة تدعو إلى مقاطعة المنتجات التركية في المملكة احتجاجا على سياسة أنقرة.

جذبت الحملة تحت الوسم #مقاطعة_المنتجات_التركية عددا كبيرا من المغردين السعوديين المتفاعلين معها، لتتصدر قائمة المواضيع الأكثر تفاعلا على تويتر؛ كما سجلت الليرة التركية انخفاضا أمام الدولار بنسبة 1 بالمئة، بمجرد أن انتشر خبر مصادقة البرلمان على القانون الذي يسمح بتمركز قوات تركية على الأراضي القطرية، وقد رد مغردون على هذا القرار ساخرين من أن تركيا التي فشلت في التمدد في عالمها التركي المجاور في آسيا تكتفي بإرسال بضعة جنود لدولة صديقة.

وأكدت صحيفة فايننشال تايمز أن قرار تركيا بإنشاء قاعدة عسكرية لها في قطر سيضعها في مسار تصادمي مع المملكة العربية السعودية، على الرغم من أن عدد القوات التركية المقرر إرساله للدوحة سيكون ضئيلا جدا لا يتعدى المئات. ولفتت الصحيفة إلى أن الإدارة التركية فشلت في تأدية دور المحايد في الأزمة.

ويقول يوسف سينار، رئيس المركز التحليلي التركي، لوكالة ترينيد الإخبارية، إن "لهذه الأزمة تداعيات سلبية على تركيا التي لن تتمكن من التصرف بشكل مستقل في المنطقة كما كان الحال خلال فترة رئاسة أوباما، وسيتعين على تركيا الالتزام بسياسة حلف الناتو في المنطقة".

> **قرار تركيا بإنشاء قاعدة عسكرية لها في قطر سيضعها في مسار تصادمي مع بقية حلفاءها وخاصة المملكة العربية السعودية**

هامش المناورة ضيق

في العمق

«المعركة في الرقة تحقق تقدما على أكثر من محور وتحديدا الجهات الشرقية والغربية والشمالية وهي تتمة لعدة مراحل سابقة».

شرفان درويش
الناطق الرسمي لمجلس منبج العسكري

«نحن جاهزون ولا سيما بعد الحصول على الأسلحة الثقيلة التي قدمتها الولايات المتحدة لقوات سوريا الديمقراطية».

فراس قصاص
عضو قيادة مجلس سوريا الديمقراطية

معركة الرقة: ترتيبات جديدة تعيد تشكيل الأدوار والقوى

● تحرير الرقة فرصة لتوحيد الأكراد مع بقية المعارضة السورية ● تحديات ما بعد المعركة تطرح محاور الهوية والإدارة والهيمنة

تطرح معركة الرقة تساؤلات أبعد من حدود معايير الحسم الميداني وترتبط بمرحلة ما بعد استعادة المدينة من تنظيم داعش، والتي قد تفرض ترتيبات جديدة تعيد تشكيل دور المعارضة السورية والتعاطي مع المعطيات المستجدة مثل إدارة المناطق المحررة والتعامل مع الحساسيات الإثنية والطائفية.

تغيير المعادلات الميدانية

❑ **الرقة (سوريا)** – تتركز الأنظار حاليا على مدينة الرقة، معقل تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا، التي دخلتها قوات سوريا الديمقراطية (قسد) من الجهة الشرقية بعيد إعلانها "المعركة الكبرى لتحرير" المدينة من أيدي تنظيم الدولة الإسلامية. وتجري عملية استعادة الرقة بالتوازي مع وصول معركة الموصل إلى مراحل متقدمة في هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق.

تتشابه المعركتان في أهميتهما باعتبار الرقة عاصمة داعش في سوريا والموصل عاصمته في العراق، وآخر معاقله المنيعة، وأيضا تلتقيان عند التدخل الأميركي في كلتا المعركتين، لكنهما تختلفان على مستوى بقية الأطراف المشاركة، فبينما تخوض معركة الموصل قوات الحكومة العراقية مدعومة بقوات الحشد الشعبي الذي تلعب عليه الميليشيات المحسوبة على إيران، يلعب الأكراد دورا رئيسا في معركة الرقة مدعومين بواشنطن.

وتحقق قوات سوريا الديمقراطية المدعومة من الولايات المتحدة تقدما في المعركة بهدف تشديد الضغوط على تنظيم الدولة الإسلامية الذي تتراجع خلافته التي أعلنها في سوريا والعراق. ويتزامن الهجوم مع المراحل الأخيرة من الحملة العسكرية المدعومة من الولايات المتحدة لاستعادة مدينة الموصل العراقية من داعش. ويأتي بعد شهور من تقدم قوات قسد باتجاه شمال وشرق وغرب الرقة. وتضم القوات مقاتلين أكرادا وعربا.

ويقول الباحث والإعلامي السوري سمير متيني لـ"العرب" إن الاستعدادات استكملت لهذه المعركة الكبرى بمشاركة عريضة من الفصائل أبرزها:

1 – وحدات حماية الشعب
2 – وحدات حماية المرأة
3 – جيش الثوار
4 – جبهة الأكراد
5 – لواء الشمال الديمقراطي
6 – قوات العشائر
7 – لواء مغاوير حمص
8 – صقور الرقة
9 – لواء التحرير
10 – لواء السلاجقة
11 – قوات الصناديد
12 – المجلس العسكري السرياني
13 – مجلس منبج العسكري
14 – مجلس دير الزور العسكري
15 – قوات النخبة
16 – قوات الحماية الذاتية
17 – مجلس الرقة المدني
18 – مجلس سوريا الديمقراطية
19 – وجهاء ورؤساء عشائر المنطقة.

ويعتقد شرفان درويش الناطق الرسمي لمجلس منبج العسكري (المشارك في تحرير الرقة وأحد مكونات قوات سوريا الديمقراطية) في تصريح لـ"العرب"، أن المعركة تحقق تقدما على أكثر من محور وتحديدا الجهات الشرقية والغربية والشمالية وهي تتمة لعدة مراحل سابقة. ويضيف درويش "كانت هناك 4 مراحل سابقة مهدت للوصول إلى الهدف الأساسي وهو إنهاء وجود داعش في الرقة مع مواصلة التقدم على الجبهات وكانت هناك تحضيرات للمعركة الحاسمة داخل الرقة".

ويرى فراس قصاص عضو قيادة مجلس سوريا الديمقراطية أن الاستعدادات عالية لخوض هذه المعركة الحاسمة، ويقول لـ"العرب" "نحن جاهزون ولا سيما بعد الحصول على الأسلحة الثقيلة التي قدمتها الولايات المتحدة لقوات سوريا الديمقراطية، والخبرة التي امتلكتها قواتنا في قتالها عصابات داعش جعلتها تعي متطلبات هذه المواجهة وتعمل على توفيرها".

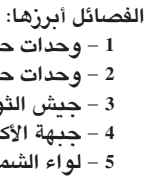

سمير متيني:
هناك توجه إلى مدن أخرى للقضاء على داعش في كامل سوريا

ويقدر رياض درار الرئيس المشترك لمجلس سوريا الديمقراطية أن معطيات وظروف معركة الرقة المرتقبة ستكون تحت السيطرة، حيث ستتركز مهام المقاتلين على التنظيف والقضاء على الانغماسيين من عناصر داعش الذين يتمسكون بمواقعهم ويرفضون الاستسلام.

ويشير درار لـ"العرب" إلى "أن قيادات عليا من داعش غادرت الرقة إلى دير الزور بعد شعورها أن نهايتها على يد قوات سوريا الديمقراطية محتومة، بل إن تقديراتنا الخاصة تذهب إلى اعتبار أن المعركة القادمة في دير الزور ستكون أصعب لتعدد القوى المتدخلة فلا يوجد فيها الانسجام العسكري الموجود لدى قوات تحرير الرقة".

دعم واشنطن

بعد إطلاقها التحالف الدولي لاستهداف تحركات ومواقع الجهاديين في سوريا والعراق، انصرفت واشنطن إلى البحث عن حليف يمكنها الاعتماد عليه في محاربة الجهاديين ميدانيا، خصوصا بعد فشل برنامج تدريب للفصائل السورية المعارضة بقيمة 500 مليون دولار أميركي.

ووجدت واشنطن في قوات سوريا الديمقراطية الخيار الأمثل، خصوصا بعدما كانت شهدت على فعالية المقاتلين الأكراد وضم تلك القوات الجديدة لفصائل عربية.

وبعد أشهر على تأسيسها (أكتوبر 2015)، أعلن البيت الأبيض إرسال أول مجموعة من الوحدات الخاصة إلى سوريا، بعد رفضه مطولا إرسال قوات برية. ويصل العديد من العسكريين الأميركيين في المناطق الخاضعة لقوات سوريا الديمقراطية اليوم إلى 500 شخص، بينهم عناصر من الوحدات الخاصة.

واقتصر الدعم الأميركي للأكراد في البداية على توفير الغطاء الجوي والمستشارين، فيما كان التسليح حكرا على الفصائل العربية ضمن قوات سوريا الديمقراطية.

ومع اقتراب معركة مدينة الرقة، أعلنت واشنطن في التاسع من مايو أنها ستبدأ أيضا بتسليح الأكراد، رغم معارضة أنقرة. وزار مسؤولون أميركيون بينهم المبعوث الخاص للرئيس الأميركي لدى التحالف بريت ماكغورك وقائد القوات الأميركية في الشرق الأوسط، شمال سوريا مرات عدة لعقد اجتماعات مع قادة قوات سوريا الديمقراطية.

وعلى الرغم من الترتيبات التي تم توفيرها قبيل المعركة على مستوى الخطط والعتاد العسكري وتأمين دعم جوي كبير من قبل التحالف الدولي لتغطية عمليات التقدم البري، إلا أن الباحث سمير متيني لا يستطيع الجزم بالمدة التي قد تستغرقها المعارك لتحرير كامل المدينة، مبينا أنه "سيكون هناك توجه لمدن أخرى غير الرقة يتواجد فيها داعش حتى يتم القضاء على التنظيم في كامل سوريا".

ويلفت شرفان درويش إلى أن "المعركة ستكون كبيرة نظرا لأهمية الرقة بالنسبة إلى داعش ولأن هزيمة هذا التنظيم فيها ستكون الضربة القاضية له وسيفقد أهم معقل ورمز له".

ويضيف أنه "طالما كانت هناك قوات تابعة لداعش على أرض سوريا سوف نقاتلها أين ما كانت"، في مؤشر على أن قوات سوريا الديمقراطية ستخوض معارك أخرى ضد داعش في مناطق أخرى بعد الرقة.

ويؤكد فراس قصاص أن على قوات سوريا الديمقراطية أن تستعد لأسوأ الاحتمالات ولخوض معركة طويلة ومعقدة. ويضيف أنه "يجب على القوات أن تضع في حساباتها فقط تجنب سقوط ضحايا مدنيين من أهل المدينة حتى لو كلفها ذلك وقتا طويلا وجهودا عسكرية وخسائر أكبر".

حساسية عرقية

تتميز منطقة الشمال الشرقي من سوريا بتنوع حساسياتها وتركيبتها العرقية وخصوصا في مدينة الرقة، ولتلافي هذه الحساسيات تقول الأطراف المشاركة في المعركة إن لديها نية لتسليم المدينة لمجلس مدني محلي بعد تحريرها. ويقول رياض درار إنه "تم استيعاب بعض هذه الحساسيات بالمشاركة الفاعلة الإدارية أو القتالية وجرى العمل على الإعداد لكوادر يمكنها المشاركة في المؤسسات المحررة وتم انتخاب المجلس المدني لإدارة شؤون الرقة بعد التحرير، والذي يمكن توسعته من أبناء الرقة ومن كافة مكوناتها ليقوم بكل الأعمال اللازمة من بناء وإعمار وإعادة النازحين".

ويتهم شرفان درويش جهات لها أجندات ومصلحة بإثارة النعرات العرقية في المنطقة، ويقول إن "هناك محاولة لخلق مثل هذه الحساسيات فسابقا لعب النظام السوري والمعارضة المقربة من تركيا على وتر الطائفية والعرقية"، فيما يقلل فراس قصاص من مخاطر الحساسيات والنعرات العرقية، باعتبار أن تلك المعارك لا تهدف إلى الهيمنة وتحقيق مكاسب سياسية عسكرية، مشددا على أن "أهم الأسس الأخلاقية التي تنهض عليها معارك قسد ضد داعش هي انتصار سوريا الديمقراطية لقيم التعدد والاعتراف بالآخر الإثني والديني والمذهبي والسياسي".

قلق أنقرة

يثير تقدم قوات سوريا الديمقراطية قلق أنقرة التي كانت ترغب بالمشاركة في طرد تنظيم الدولة الإسلامية من المدينة، لكنها لم تحظ بضوء أخضر أميركي.

وتعتبر أنقرة وحدات حماية الشعب الكردية، العمود الفقري لقوات سوريا الديمقراطية، "مجموعات إرهابية". وتسعى لعرقلة معركة الرقة نتيجة قلقها من الهيمنة الكردية في شمال سوريا، وتحسبا من محاولتها الإعلان عن إقليم كردستان سوريا على غرار العراق، وخشيتها من انتقال عدوى الفيدراليات في المنطقة إلى الداخل التركي أو تحريك الملف الكردي داخليا.

رياض درار:
من الضروري للتيارات الوطنية والعلمانية أن تنخرط في (قسد)

ويقول رياض درار إن "تركيا قلقة من سيطرة الأكراد على مفاصل العمل الميداني والتوجه المستقبلي في إدارة المناطق المحررة ذاتيا من قبل الأكراد والمكونات الموجودة فيها ومن خلال مشروع اللامركزية. وتخشى تركيا إن نجح هذا المشروع أن ينتقل إلى أراضيها".

ويضيف درار أنه "عندما تم فضح الصمت التركي أمام العالم تجاه تحرك داعش على حدودها بحرية راحت أنقرة تهدد بالتدخل بنفسها لا للقضاء على داعش الذي كان يشكل دولة على حدودها، وإنما للقضاء على حلم دولة غير موجودة".

ويبين الرئيس المشترك لمجلس سوريا الديمقراطية "نحن نريد لتركيا أن تقبل بالجوار وهي إذ تتحسب لنتائج ما يجري فيه عليها ألا تتدخل بإرادة أصحابه وأن تراقب أراضيها إن كانت تخشى من العدوى وأن تحصن ذاتها بالمزيد من لقاح الديمقراطية والانفتاح على مواطنيها لأنه لا توجد أي مساع لتهديدها ولا للتدخل في شؤونها من الجوار".

ويذكر فراس قصاص المعارضة السورية بالدور التخريبي والبراغماتي لتركيا، مشيرا إلى أنه "أصبح واضحا للجميع أن الحكومة التركية لا تتعاطى مع الشأن السوري إلا من خلال مصالحها وليس من خلال المساعدة في تحقيق ما يريده السوريون ولا من خلال الانتصار لثورتهم".

الانفتاح على الجيش الحر

وتبدي الفصائل الكردية والمتحالفة معها انفتاحا وتعاونا مع مكونات عسكرية أخرى تابعة للجيش الحر، حيث هناك تعاون من فصائل من الجيش الحر تسعى لتحرير البادية من داعش وبنفس الوقت لمنع قوات الأسد من الاقتراب من شرق البلاد. ويقول رياض درار "نرى أنه من الضروري للتيارات الوطنية والعلمانية من الجيش الحر أن تنخرط في قوات سوريا الديمقراطية وسترى مكانها وتحقق أهدافها".

ويقول علاءالدين آل رشي مدير العلاقات العامة في المركز التعليمي لحقوق الإنسان لـ"العرب"، إن "الانفتاح على الجيش الحر ضروري وواجب وكذلك على قوات سوريا الديمقراطية؛ فقواسم التلاقي أكبر من الافتراق، لكن للأسف يعيش الداخل السوري أزمات دول الجوار التي تم ترحيلها بغية شق الصف الداخلي السوري فتورط السوريون بعمليات خرق وحرق مكوناتهم بأيديهم تارة باسم السنة والشيعة والإسلام والمسيحية وتارة أخرى باسم العرب والكرد".

ويضيف أن "الاختبار الحقيقي لما يحصل في الرقة ولمصداقية قوات سوريا الديمقراطية هو فك الحساسية وكذلك عدم إجراء أي تغيير في التركيبة السكانية".

وساهم آل راشي مع متيني في اطلاق "مبادرة وطنية لتوحيد العرب والأكراد ضد داعش" منذ أسابيع دعت فيها قوات سوريا الديمقراطية وباقي فصائل المعارضة المسلحة وكذلك المعارضة السياسية وكل القوى السورية للتوحد وجمع الصفوف وفق 4 محددات رئيسية طرحتها المبادرة، وهي:

● العمل على تفكيك وإسقاط نظام الأسد ومنظومته الأمنية والعمل على الانتقال السياسي وفق مقررات جنيف وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، مع الحفاظ على مؤسسات الدولة كون ملكيتها تعود لكل الشعب السوري وليس لنظام الأسد.

● الابتعاد عن الأجندات الإقليمية وإرادة المشغلين وأن تعمل القوى العسكرية والسياسية لمصلحة سوريا أولا وأن يكون القرار السوري وطنيا ومستقلا.

● التعهد بمحاربة التنظيمات المتطرفة التي لا تؤمن بالديمقراطية وحقوق الأقليات والتعايش بين المكونات السورية.

● الحفاظ على وحدة التراب السوري.

علاءالدين آل رشي:
الاختبار الحقيقي لما يحصل في الرقة هو فك الحساسية العرقية

ويقول متيني إن هذه المبادرة ببنودها الواضحة "تلتقي مع أهداف الثورة السورية وتلبي تطلعات معظم شرائح الشعب السوري، وقد وافقت عليها قيادة قوات سوريا الديمقراطية وأصدرت بيانا رسميا بالموافقة، بينما تجاهلتها باقي الفصائل المسلحة المحسوبة على المعارضة وكذلك تجاهلت المعارضة السياسية المبادرة بضغوط من الحكومة التركية، مما سيؤدي إلى استمرار المشهد الدموي وارتهان القرار السوري للخارج".

ويشير فراس قصاص إلى المبادئ السياسية المعلنة في ميثاق قسد التي تحكم علاقاتها مع كل الأطراف والفصائل المتواجدة في الساحة السورية، قائلا إن "كل من يريد ويعمل من أجل إرساء الديمقراطية وثقافة حقوق الإنسان وكل من يؤمن بالتعدد والتنوع الإثني والديني والمذهبي وبقيم العيش المشترك التي يتضمنها ومفهوم الأمة الديمقراطية والمجتمع الديمقراطي هو في ذات الموقع وحليف استراتيجي لمجلس وقوات سوريا الديمقراطية".

وتشكك بعض الأطراف المقربة من تركيا بأنه بعد تحرير الرقة ستسلم إلى النظام السوري، بينما آل رشي ينفي ذلك ولا يعتقد "أن قوات سوريا الديمقراطية تسمح بوجود أي قوة تمثيلية للنظام السوري في الرقة؛ قوات سوريا الديمقراطية صاحبة قرار وعلاقتها بالنظام السوري علاقة ندية ضمن تفاهمات دولية؛ زمن بشار القائد ولى وليس هناك أي توافق يجمع النظام مع قوات سوريا الديمقراطية".

ويؤكد سمير متيني أنه لن يكون لنظام الأسد دور ومكان في الرقة المحررة، أما العمل على إعادة عمل مؤسسات الدولة فهذا أمر يحتاج لتفاهمات من "نوع ما" ستظهر لاحقا.

وتنوي قوات سوريا الديمقراطية بعد طرد الجهاديين من الرقة، تسليمها إلى مجلس مدني من أبناء المدينة بكافة مكوناتهم الاجتماعية والعشائرية، وفق ما قال درويش، الذي أكد على أنه لا مكان لنظام الأسد في الرقة المحررة.

> ◄ **قوات سوريا الديمقراطية تضم حوالي 30 ألف مقاتل بينهم خمسة آلاف عربي، بالإضافة إلى مقاتلين سريان وتركمان**

القضاء على داعش

لا يعتقد الخبراء أن تحرير الرقة يعني القضاء على داعش، فحسب درار فإن داعش هو التعبير الأشنع والأوحش لمنظومة ثقافية تحمل الأساسات ذاتها، لذلك يجب القضاء على الأساسات حتى لا تتكرر المأساة. القضاء على داعش بداية لأن المعركة الثقافية أكبر وأوسع.

ويرى آل رشي أن تنظيم داعش ينتهي "بثلاثة أمور؛ إقامة نظام سياسي عادل لا يظلم السنة والعرب فيه ولا غيرهم؛ توعية المجتمع بأن داعش من صنع الاستبداد العراقي والسوري والإيراني، وزيادة الحريات الدينية المهورة بثقافة حقوق الإنسان".

ويعتقد آل رشي أن تحرير الرقة سيثبت أن سوريا باتت مناطق نفوذ دولية وتحالفات محلية وأن "حلم الأسد في استعادة قدرته على استعادة السيطرة بات مفقودا". أما بخصوص خيار لمّ الشمل وتوحيد القوى السورية المعارضة عربا وأكرادا فهو ليس مرهونا بعملية عسكرية فقط؛ وإنما بمزاج دولي عام وبفك ارتباط إرادة بعض أطراف المعارضة من أي إملاء خارجي، حسب تقدير آل رشي.

آراء

«نحن نحزن من أجل الضحايا الأبرياء للهجومين الإرهابيين ونصلي من أجلهم ومن أجل الشعب الإيراني، ونؤكد أن الدول التي تدعم الإرهاب معرضة لخطر أن تقع ضحية للشر الذي تدعمه».

دونالد ترامب
الرئيس الأميركي

«ازدادت طهران عدائيةً منذ إبرام الاتفاق النووي معززة بتدخل روسيا في سوريا ومستندة إلى نظام عميل لها في دمشق يتحلى بجرأة عالية ولا يظهر اهتماما بالتفاوض على إنهاء الحرب».

جيمس جيفري
خبير في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى

عندما ترتد لعبة تصدير الإرهاب على إيران

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

❏ لا يمكن إلا إدانة أي عمل إرهابي بغض النظر عن الطرف الذي تعرّض لمثل هذا العمل. الإرهاب اسمه الإرهاب ولا شيء آخر غير ذلك. الأهم من ذلك كلّه، أنه لا يمكن إيجاد أي تبرير للإرهاب حتى عندما يضرب في طهران وحتى عندما تكون إيران، بمشاركة النظام السوري، لعبت دورا في قيام "داعش"، وهو التنظيم المشكو منه والذي يبدو أنّه وراء الهجومين على مجلس الشورى الإيراني (البرلمان) وعلى مرقد آية الله الخميني مؤسس "الجمهورية الإسلامية" في إيران.

قتل ما لا يقل عن اثني عشر شخصا في الهجومين الإرهابيين وأعلن "داعش" مسؤوليته عنهما. هل هذا صحيح أم لا؟ لماذا اختار "داعش" أخيرا مهاجمة هدفين في طهران؟ هل توقيت الهجومين بريء؟ الأكيد أن الهجومين، في حال كانا حقيقيين، يمثلان تحديا لا سابق له للنظام الإيراني الذي اعتقد أنه يتحكم بالإرهاب في المنطقة، أكان هذا الإرهاب سنيا أو شيعيا.

هناك أسئلة كثيرة تطرح نفسها، ولكن لنفترض حسن النيّة وأن إيران ضحية عملين إرهابيين يقف وراءهما "داعش". هذا يعني، بكل بساطة، أنّه بات على إيران إعادة النظر في كلّ سياساتها في المنطقة نظرا إلى أنّ هذه السياسة تقوم على الاستثمار في إثارة الغرائز المذهبية من جهة، وعلى الإرهاب الذي تمارسه الميليشيات المذهبية التابعة لها أكان ذلك في العراق أو سوريا أو لبنان أو اليمن... أو البحرين من جهة أخرى. هذه اللائحة، لائحة الميليشيات المذهبية الإيرانية التي تمارس الإرهاب، يمكن أن تطول وتشمل عددا أكبر من البلدان في ضوء النشاط الكبير الذي تقوم به إيران. تعمل إيران في غير منطقة من العالم، بما في ذلك أفريقيا. تعمل أيضا في أوروبا وأميركا، خصوصا في أميركا الوسطى والجنوبية، علما أن أفريقيا لا تزال من الأماكن المفضلة لديها، مع تركيز خاص على شمال القارة حيث الوجود العربي وصولا إلى بلدان مثل نيجيريا أو غامبيا...

منذ قيام النظام الإيراني الحالي، نجد لديه رغبة واضحة في زعزعة الاستقرار في المنطقة. لم تستطع إيران السيطرة على المنطقة سلما في يوم من الأيام، لذلك عملت على اختراقها معتمدة على كل من شأنه إثارة الغرائز بكلّ أنواعها، فضلا بالطبع عن المتاجرة بالقضية الفلسطينية من أجل إحراج العرب والمزايدة عليهم. هناك دليل على ذلك هو "يوم القدس" في يوم الجمعة الأخير من شهر رمضان. تنظم إيران تظاهرات في "يوم القدس"، لكنّه لم يوجد من يسألها ماذا فعلت من أجل القدس غير القيام بكل ما من شأنه إفشال ياسر عرفات، الزعيم التاريخي للشعب الفلسطيني، الذي سعى إلى تسوية تشمل القدس واستعادة القسم الشرقي من المدينة في إطار صفقة شاملة معقولة ومقبولة، كان يطمح إليها، تؤمن الحدّ الأدنى من حقوق الشعب الفلسطيني.

مرة أخرى، لا يمكن إلا إدانة الإرهاب الذي ضرب إيران هذه المرة. كان ملفتا أن عددا لا بأس به من الزعماء العرب لم يتردد في إرسال التعازي إلى الرئيس الإيراني حسن روحاني، علما أن المسؤولين العرب الذين يمتلكون حدًّا أدنى من الوعي يعرفون تماما طبيعة العلاقة القائمة بين طهران والإرهاب، بما في ذلك "القاعدة" و"داعش".

بعيدا عن الذي حصل في طهران وما إذا كان ذلك حقيقيا أم لا، وبعيدا عن الاتهامات التي وجّهها عدد من المسؤولين الإيرانيين إلى جهات عربية، على رأسها السعودية، هناك تساؤل مرتبط بالتوقيت. هل شعرت إيران أنّ الولايات المتحدة باتت بعد قمم الرياض، وما صدر عنها من مواقف جدية، حاسمة في موقفها منها ومن دورها في دعم الإرهاب بكل أشكاله؟

يمكن أن يكون الموضوع كله مرتبطا بأن إيران تجد نفسها للمرّة الأولى أمام إدارة أميركية تعرف تماما تاريخ العلاقة بين كلّ ما له علاقة بالإرهاب في المنطقة، وبين "الجمهورية الإسلامية" منذ اليوم الأول لإعلانها. هذه الجمهورية الإسلامية لم تكن بعيدة عن الاضطرابات التي شهدتها المنطقة الشرقية من السعودية، وهي منطقة ذات أكثرية شيعية، في وقت كان المتطرف جهيمان العتيبي يسيطر مع مسلحيه على الحرم المكّي الشريف. من لديه أدنى شكّ في أنّ الحدثين لم يحصلا في معرض الصدفة يستطيع العودة إلى كتاب "حصار مكة" لياروسلاف توفيموف الصحافي في "وول ستريت جورنال" الذي يغطي بالتفاصيل المملة تلك العلاقة بين حصار مكة وما حدث في المنطقة الشرقية من السعودية بتأثير من قيام "الجمهورية الإسلامية" في إيران. إنها تغطية تساعد في فهم العلاقة العميقة التي قامت باكرا بين الإسلام السنّي المتطرّف والإسلام الشيعي الذي كان ينادي به الخميني والذي لا يزال يتحكّم بإيران.

هناك فرصة لإيران كي تؤكّد أنها تستطيع أن تلعب دورا بناء على الصعيد الإقليمي، بدل السعي إلى استغلال الخلافات الخليجية للشماتة بأهل المنطقة. فقطر دولة مهمّة بين دول الخليج إذا أخذنا في الاعتبار ما تملكه من ثروات، لكن قطر لا يمكنها أن تكون حصان طروادة لإيران في داخل دول مجلس التعاون، حتى لو شاءت ذلك نظرا إلى أن الموقف الذي اتخذه منها زعماء الخليج لم يترك مجالا لأيّ تراجع من أي نوع كان.

ليس أمام إيران سوى أن تنصرف إلى شؤونها الداخلية والتوقف عن ممارسة سياسة الهروب إلى خارج حدودها.

الهجومان الإرهابيان، أكانا صحيحين أو مزيفين، يشكلان جرس إنذار لطهران. فمن يستثمر في الإرهاب لا يستطيع أن يكون في منأى هذا الإرهاب عاجلا أم آجلا. في الماضي القريب، استثمرت الولايات المتحدة عبر أجهزتها الأمنية في أسامة بن لادن إبان الاحتلال السوفياتي لأفغانستان في ثمانينات القرن الماضي. كانت النتيجة انقلاب السحر على الساحر في بداية القرن الواحد والعشرين عندما حصلت غزوتا واشنطن ونيويورك في أيلول- سبتمبر 2001.

ما نشهده في هذه الأيام هو انقلاب الاستثمار الإيراني في الإرهاب بكل أشكاله على إيران نفسها. من يساهم في قيام "داعش" ومن يسهّل استيلاء "داعش" على الموصل عندما كان رجل إيران في بغداد، أي نوري المالكي رئيسا للوزراء في العراق في مثل هذه الأيام من العام 2014، يجب أن لا يستغرب انقضاض مثل هذا التنظيم المتوحش على الذين صنعوه. هذا كلّ ما في الأمر. هل تتحمّل إيران مسؤولياتها أم أن النظام فيها لا يستطيع العيش خارج لعبة الهروب إلى خارج أراضيه، وهي لعبة ارتدت على إيران نفسها نظرا إلى صعوبة القدرة على ممارستها من قبل أي دولة من الدول باستمرار. هناك دول أكبر من إيران مارست هذه اللعبة الخطرة. كانت النتيجة أنّها لم تسلم من عواقبها في يوم من الأيّام.

> الهجومان الإرهابيان، أكانا صحيحين أو مزيفين، يشكلان جرس إنذار لطهران. فمن يستثمر في الإرهاب لا يستطيع أن يكون في منأى هذا الإرهاب عاجلا أم آجلا

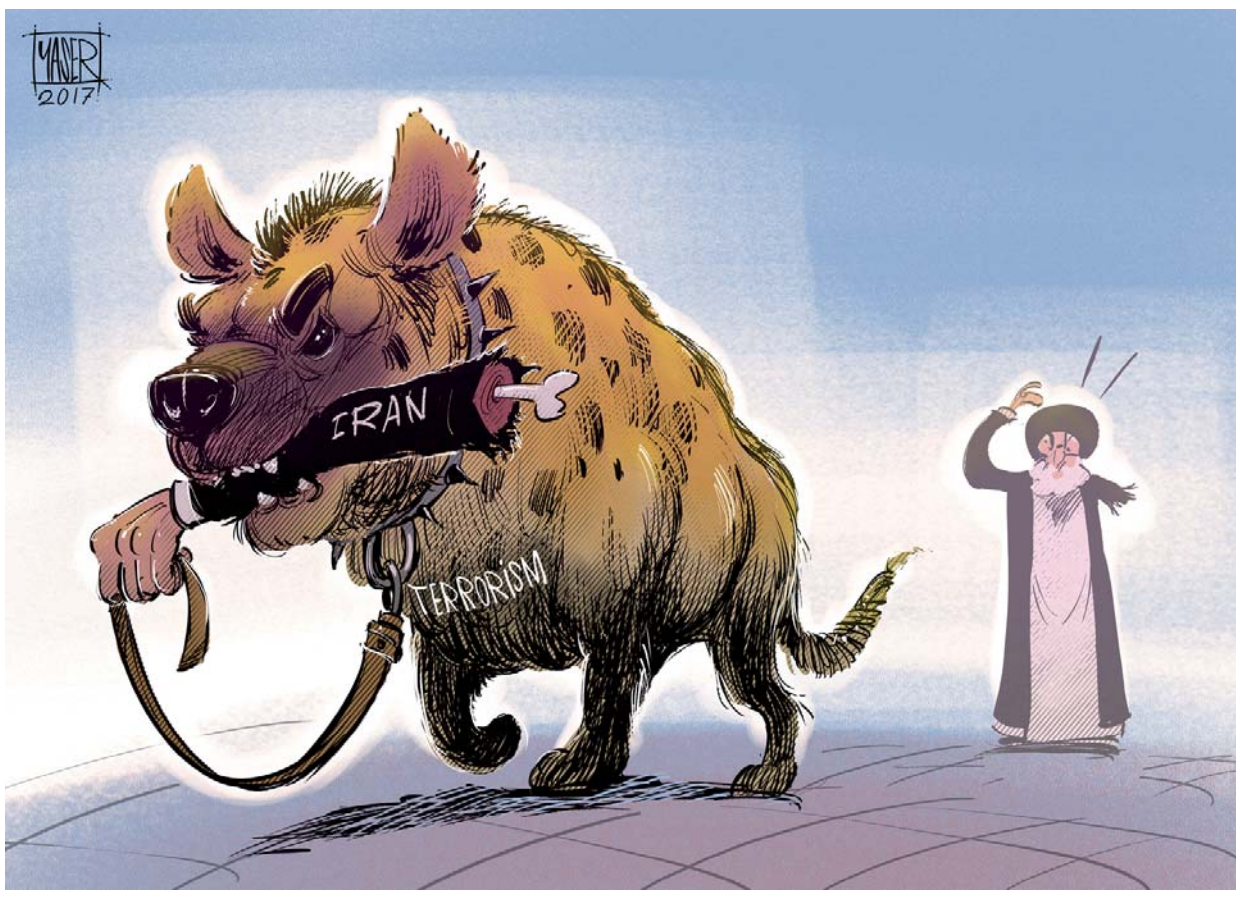

عقدة الوصاية شعار قطري لن يحل الأزمة

فاروق يوسف
كاتب عراقي

❏ "بدلا من أن تدافع عن موقفك، عليك أن تلجأ إلى مهاجمة مواقف الآخرين". هذه خلاصة العقيدة التي تبنتها قطر في محاولتها مواجهة الإجراءات التي اتخذتها السعودية والإمارات والبحرين ومصر ضدها لثنيها عن المضي في طريقها.

كانت أسباب تلك الإجراءات واضحة ومحددة وهي ليست جديدة، إذ سبق وأن أدت إلى نشوب أزمة لم تكن صغيرة عام 2014، غير أن الدوحة فضّلت القفز على تلك الأسباب رافعة شعار "رفض الوصاية" كما لو أن هناك أحدا أراد أن ينتقص من سيادتها واستقلالها وقرارها السياسي الحر.

إنه نوع من الهروب إلى الأمام الذي لن يجدي نفعا ولن يساعد على إقامة حوار متوازن وصادق في نياته ودوافعه وأهدافه. فلا شيء يمكن أن ينتج عن حوار ينظر من خلاله طرفاه إلى جهتين مختلفتين ويناقشان موضوعين لا يمت أحدهما إلى الآخر بصلة.

الإرهاب هو العقدة. أهناك شيء آخر؟

كل ما قيل للدوحة علنا قبل ثلاث سنوات وكل ما قيل سرا أثناء تلك السنوات الثلاث إنما يتعلق بالإرهاب ولا شيء سواه. وإذا ما كانت الدوحة قد تعاملت مع كل ما قيل على أنه نوع من الشبهات التي لا أساس لها من الصحة وما من أدلة متوفرة لإثباتها، وهو أمر فيه الكثير من الانفصال عن الواقع والمغالاة في الاستخفاف بعقول الآخرين وخبراتهم، فإن ما تراكم أثناء السنوات القليلة الماضية من معلومات أساسها الواقع العياني جعل من استمرار الدوحة في عدم الاعتراف بصلتها بالتنظيمات الإرهابية نوعا من الإصرار على تنفيذ مخطط انتحاري سيلقي بدول المنطقة كلها إلى الجحيم.

فإذا كان الطلب من الدوحة أن تكف أذاها وتوقف مسعاها المستمر لنشر الفوضى في بلدان لم تصلها الفوضى بعد هو من وجهة نظر القيادة القطرية نوعا من ممارسة الوصاية، فإن ذلك التفسير لا يعبر عن سوء فهم سياسي بقدر ما يجسد منهجا عدوانيا رأت فيه الدوحة منفذا لخروجها إلى العالمية، وهو ما يمكن أن يشكل عقدة بتجاوز هلاك حاملها ليصيب الآخرين بمقتل، سيكون عليهم أن يلوموا أنفسهم بسبب تأخرهم في التصدي لتلك العقدة وتفكيكها قبل انفجارها.

ما فعلته الدول الأربع لم يتخطّ الواجب التاريخي الذي تمليه عليها مسؤولياتها إزاء مستقبل شعوبها. أكان مطلوبا أن تقف المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة والبحرين ومصر مكتوفة الأيدي أمام تغول جيوش الإرهابيين لكي لا تشعر قطر بالإحراج والاستياء، وهي التي قدمت الدليل تلو الآخر على علو مقامها ومكانتها المؤثرة لدى جماعات مسلحة، صنفت باعتبارها جماعات إرهابية بسبب ما ارتكبته من جرائم كثيرة في حق المدنيين؟

شيء من ذلك القبيل يمكن توقعه ونحن نسمع كلاما يصدر عن الدوحة يسمّي المساءلة الخليجية في صدد واحدة من أكثر الموضوعات خطورة على مستقبل المجتمعات في المنطقة نوعا من الوصاية على الاستقلال في الموقف السياسي، كما لو أن ذلك الاستقلال لا يمكن أن يعبر عن وجوده إلا من خلال ممارسة القتل وإشاعة الفوضى ونحر مستقبل الأجيال القادمة.

لا أعتقد أن أحدا سيسمح لنفسه بالتدخل في السياسة القطرية في ما يتعلق بتصنيف الجماعات المسلحة، إرهابية كانت أم لم تكن كذلك. لو بقي الأمر في نطاق الرأي السياسي لما رأت الدوحة من أخوتها الخليجيين كل هذا الجفاء. ولكن حين يتعلق الأمر بتمويل تلك الجماعات وتوفير الحماية لبعض زعاماتها والترويج الدعائي لحروبها، فإن ذلك السلوك لا يدخل في نطاق الاختلاف السياسي، وهو ما كان على الدوحة أن تفتح عينيها عليه منذ ثلاث سنوات وأكثر، ذلك لأن مساءلتها عام 2014 جرت متأخرة.

حين ترفع الدوحة شعار "رفض الوصاية" فإنها تدفع الآخرين إلى اليأس من إمكانية أن تكون قادرة على تغيير سياساتها التدميرية. فهي تدعو الآخرين إلى القبول بتلك السياسات التي تشكل جزءا من سيادتها التي ستكون في خطر إذا ما تم التصدي لتلك السياسات. العقيدة التي يتبناها القطريون في مواجهة الزلزال لن تنفعهم في شيء، بل ستؤدي إلى المزيد من التدهور وهو ما لن تقوى قطر على مواجهته وتسديد ثمنه.

> العقيدة التي يتبناها القطريون في مواجهة الزلزال لن تنفعهم في شيء، بل ستؤدي إلى المزيد من التدهور وهو ما لن تقوى قطر على مواجهته وتسديد ثمنه

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

إيران في مرمى النيران

إدريس الكنبوري
كاتب مغربي

❏ اهتزت إيران، للمرة الأولى منذ عقود طويلة، على وقع عمليتين مسلحتين في العاصمة طهران، في موقعين لهما طابع رمزي كبير بالنسبة إلى دولة الملالي، ضريح مؤسس الجمهورية الخميني، الرمز الديني للدولة، بالتزامن مع الذكرى الثامنة والعشرين لوفاته، ومقر البرلمان، الرمز السياسي للدولة.

وفي ما يبدو، فإن العمليتين دبرتا بطريقة محكمة بواسطة كوماندو مسلح تمكن من اختراق الموقعين الرئيسيين في إيران يشهدان حضورا أمنيا مكثفا في ذكرى مؤسس الجمهورية، وهو ما يعني أن إيران تلقت ضربة في عمقها السياسي والديني معا.

الحكومة الإيرانية سارعت، في خطوة لم تكن خارج التوقعات، إلى اتهام المملكة العربية السعودية منذ البداية، وكأن صك الاتهام كان معدا سلفا قبل التفجيرات دون انتظار نتائج التحقيقات، على الرغم من أن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام تبنى العمليتين. وسبق للتنظيم أن وجه تهديدات في شهر مارس الماضي باستهداف طهران في شريط فيديو بث باللغة الفارسية، توعد فيه بـ"فتح" إيران وإعادتها مسلمة سنية "كما كانت من قبل".

لا شك أن إيران، التي لعبت بالنيران في المنطقة سنين طويلة، قد انتهت بالاحتراق بها. فقد استثمرت كل نفوذها في العراق وسوريا واليمن ولبنان، ووظفت ورقة الانقسام السني – الشيعي للذهاب بالمنطقة إلى المحرقة وإشعال المنطقة العربية بكاملها، مستفيدة من أموال النفط لشراء الفصائل الشيعية ومن شبكة علاقاتها التقليدية مع شيعة تلك البلدان العربية، والذين حولتهم إلى "كانتونات" داخل الدول المجاورة لتحقيق أهدافها في ضرب مناعتها الداخلية وخلق حالة من الفوضى، إذ منذ ما سمّي بالربيع العربي وهي تتحرك في كل اتجاه بدافع خلق وقائع جديدة في المنطقة تمهد لنفوذها.

وبعيدا عن دقة التنفيذ وتبني تنظيم داعش للعمليتين، فإن التفجيرين حصلا في لحظة فارقة بالنسبة إلى إيران وللمنطقة بشكل عام، الأمر الذي لا يستبعد معه أن تكون هناك أهداف مخطط لها التقت عمليا مع الأهداف التي تسعى إليها إيران في هذه الفترة الحرجة التي تمر بها الجمهورية، دولة ومشروعية، من أجل كسر الطوق المحكم الذي ضرب حولها. فمنذ القمة الإسلامية- الأميركية في الرياض باتت إيران خارج الملعب وأخذت الأنشوطة تشتد حولها، وأصبحت حالة الاسترخاء التي سببها الاتفاق النووي مع أوروبا والإدارة الأميركية السابقة قطعة من الماضي. فقد غيّرت الإدارة الأميركية الجديدة بقيادة دونالد ترامب من طبيعة المقاربة للملف الإيراني ودور طهران في محيطها الإقليمي، وصار الاعتقاد بدعمها للإرهاب جزءا من القناعات الجديدة لدى الإدارة الأميركية، وبات خيار العزلة سيفا مسلطا على رقبتها، بعد أن اختارت بلدان الخليج سياسة التحدي بديلا عن سياسة المهادنة السابقة التي لم تجد نفعا مع بلد يرعى الإرهاب، ويدفع في اتجاه المواجهة مستعملا مختلف الأوراق التي يتوفر عليها.

> إيران استثمرت نفوذها في العراق وسوريا واليمن ولبنان، ووظفت ورقة الانقسام السني الشيعي للذهاب بالمنطقة إلى المحرقة

ارتكزت سردية النظام الشيعي في إيران في تبرير تدخله في العراق وفي الملف السوري على منع وصول الجهاديين إلى أراضيه، وقد صدّق البعض تلك الرواية التي حاولت طهران من خلالها إظهار نفسها كحليف في مواجهة الإرهاب الدولي، في الوقت الذي كان واضحا أن تلك الأكذوبة لا تصلح لإقناع أقل الناس خبرة في السياسة الإيرانية منذ نهاية السبعينات من القرن الماضي. وسوف تمكن العمليتان الأخيرتان طهران من لعب دور الضحية أمام المجتمع الدولي لإبعاد الإدانة عن نفسها، وانتزاع الاعتراف بدورها كجزء من المعركة ضد الإرهاب، وإقناع الإدارة الأميركية بتغيير سياستها تجاهها.

بيد أن مشكلة إيران أكبر من ذلك بكثير، فهي مشكلة دور في المنطقة لا مشكلة كيان سياسي، ومهمتها أن تراجع هذا الدور وتتفهم التحولات التي تحصل في محيطها وتأخذ في الاعتبار أن الإجماع العربي حول رفض ذلك الدور ليس من السهل القفز عليه.

آراء

«قانون الانتخاب سينجز وأنا إنسان متطرف للاعتدال ومن يحاول القول بأن تيار المستقبل يعد بعض التسويات، فالثابت أنها لن تكون إلا لمصلحة البلاد».

سعد الحريري
رئيس الحكومة اللبنانية

«شياطين التفاصيل كثيرة في قانون الانتخاب، من احتساب الأصوات إلى عتبة الاحتساب والصوت التفضيلي، وثمة قضايا تتطلب حلولا قبل الوصول إلى المكننة الحديثة».

وهبي قاطيشا
مستشار رئيس حزب القوات اللبنانية

قانون الانتخابات في لبنان: كيف التحول من بلد إلى بلدية؟

محمد قواص
صحافي وكاتب سياسي لبناني

❑ لن يحتاج حزب الله إلى مؤتمر تأسيسي يعيد صياغة النظام السياسي اللبناني. يبدو للمتأمل للقانون الانتخابي العتيد التي يجري تداوله قبل أن يتم إقراره، أن حيثياته وحواشيه تُدخل تعديلات مفصلية على اتفاق الطائف، على النحو الذي سيطيح به في استحقاق لاحق لمصلحة إنتاج صيغة يفرضها واقع الغلبة في البلاد.

بكلمة أخرى، يجري تغيير النظام بما يتجاوز حقبة الوصاية السورية، وبما يتجاوز مخارج الحرب الأهلية، وبما يتجاوز النظام العالمي البائد الذي أنتج بشروط عام 1989 اتفاق الطائف الشهير.

لا يمثل النظام الانتخابي الجديد انتقالا مفصليا للمؤسسة السياسية اللبنانية من علّة الطائفية إلى فضيلة اللاطائفية. لا أحد من مشرّعي هذه الأيام يسعى إلى ذلك، ولا أحد من بارونات السياسة في البلد يلامس، ولو صوريا، ما وعد به "الطائف" من خروج من نظام طائفي يتعامل مع اللبنانيين وفق هويتهم البيولوجية المذهبية، باتجاه المواطنة بمعناها المتعارف حتى لدى بلدان لم تنتقل بعد إلى مصاف الديمقراطيات المعتبرة.

ومن الخطأ اعتبار أن الجدل حول مستقبل لبنان يجري بين اللبنانيين. فالنقاش في كافة مستوياته يدور بين العائلات السياسية التي تحكم البلد متبرّعة بتمثيل مكوناته، بما يحوّل أي تسوية ناضجة أو أي صفقة متسرّعة إلى تدبير داخلي يتم إقراره خدمة لديمومة سطوة هذه العائلات على قرار لبنان ولبنانييه.

وما السجال الذي يتصاعد ويخبو، والذي قد يأخذ أشكالا "تغريدية" في عصر الإعلام الحديث، إلا نتاج تناتش بين وجاهات البلد حول حصصهم في السلطة والثروة، وفق المشهد البرلماني المقبل، بما يفسّر غياب أي جدل حول هوية البلد وأيديولوجيات إدارته وموقعه داخل المشهد الإقليمي العام، وبما يحيل لبنان، وفق ذلك، إلى مشروع تتمّ هندسة تفاصيله بما يرضي أصحاب الأسهم في الشركة القابضة التي تملك مصيره حجرا وبشرا.

> تنشط همة بارونات الطوائف للتحكم في الطوائف مستفيدة من غياب لبنان عن أي أجندة دولية، ومن غياب أي أفق يفصح عن معالم الشرق الأوسط الجديد الذي يتشكل جراحيا

لا يبدو أن النسبية التي يجري التبشير بها للنفاذ نحو صوت الناخب من خلال 15 دائرة انتخابية تهدي اللبنانيين تمثيلا صحيحا. تتناقض النسبية في وقعها الحداثي مع الطائفية في عزفها المتخلّف. ولا يستقيم التمثيل الصحيح للمواطن اللبناني مع تمرين سيفاقم من مشاعر القسمة والتباعد بين ناس البلد على قاعدة الخروج من الانتماء إلى "وطن نهائي" وفق مزاعم الطائف، باتجاه تكريس وتثبيت الخرائط الحسابية للمذاهب، ليس في كينونتها العرضية المؤقتة وفق دستوريْ لبنان الاستقلال ولبنان ما بعد الحرب الأهلية، بل في كونها ثابتا بنيويا من طبيعة البلد، وتكريسا أبديا للتخلف التعاقدي الذي يعيد البلد إلى بدائيات ما قبل قيام الجمهورية اللبنانية.

يشعر اللبنانيون أن تجدد الطبقة السياسية اللبنانية لا يتواكب مع تجدد الفكرة اللبنانية نفسها. قد يتم الاستنتاج بسهولة أن سياسيي لبنان الأوائل كانوا أكثر نضجا في فهم التركيبة اللبنانية واستيعاب حساسياتها، وأن "الدولة العميقة" لهذا الكيان كانت أكثر إدراكا لأهمية لبنان وحيوية دوره في منطقة الشرق الأوسط.

وفيما ذهب فلاسفة الفكرة اللبنانية، منذ ميشال شيحا، بعيدا في إنتاج معنى كوني للوجود اللبناني، سواء في أعماقه الفينيقية أو في مساحاته العربية الإسلامية المسيحية، فإن العاكفين على حماية لبنان والدفاع عن حقوق اللبنانيين هذه الأيام، منهمكون في إعادة استيلاد كيان يترجّل من مستوى البلد إلى مستوى البلدية. يكفي أن يتأمل المراقب مداولات القانون الانتخابي الجديد ليستنتج إهمال المشرّعين لكتب التاريخ وحقائق الجغرافيا وانشغالهم بالحاسبات يستشرفون منها الأحجام بمعناها الكميّ لا النوعي. فلبنان القادم تكريس كامل للعفن الذي أنتجه تناحر اللبنانيين الذي لم تنته فصوله، وللانهيار الذي أصاب العالم العربي باتجاه درك لم ينته عمقه.

يتندّر العرب كثيرا بالتقدم الذي عاشته مجتمعاتهم في عقود المنتصف الأول من القرن الماضي. يتداولون صور الأفلام السينمائية القديمة ومهرجانات المسرح وفعاليات الثقافة والتي تفرج أيضا عن سلوك في المضمون وفي الهندام يكشف تواكب روح ذلك العصر مع العصر الذي كان يعيشه العالم أجمع آنذاك. ويتندر اللبنانيون، لا سيما أولئك الذين عايشوا لبنان الخمسينات والستينات وبداية السبعينات، بحقب استطاعوا فيها التطور وفق نظام سياسي يسمح قانونه الانتخابي للمواطن باختيار لوائح مرشحة يختلط فيها المسلم والمسيحي، بما يوفر تواصلا، ولو شكليا، بين السياسي والناخب أيا كانت طائفته. في ذلك الزمن كانت الحكمة تقتضي زرع نواب ينتمون لطوائف في فضاءات الطوائف الأخرى، فيما تجري ورشة هذه الأيام لنقل المقاعد بغية تطهير الطوائف من التلاقح والمحافظة على صفاء "العرق" المذهبي ناخبا ومنتخبا.

يأسف وزير الخارجية اللبناني جبران باسيل لأن النظام الانتخابي الجديد لن يكون "أرثوذكسيا"، في إشارة إلى ذلك النظام الذي يطالب بألا ينتخب المسلمون إلا نوابا مسلمين وألا ينتخب المسيحيون إلا نوابا مسيحيين. يأسف باسيل لأنه لم يتمكن تماما من حرمان المسلم من اختيار نائب مسيحي يرى فيه القدرة والجدارة الكفاءة على أن يكون نائبا لـ"الأمة جمعاء" وفق المادة 27 من الدستور اللبناني. ويأسف الرجل لأنه لم يتمكن تماما من إيجاد قطيعة انتخابية كاملة تفصل المواطنين المسيحيين الذين ينادي باسترجاع حقوقهم عن المواطنين المسلمين المفترض أنهما (أي الجماعتين) يشكلان جناحي هذا الوطن. وفي حكاية التسويات التي تمرر هذه الأيام اغتيال كامل للفكرة اللبنانية، وإعدام لاحق لما أعتبره يوما البابا يوحنا بولس الثاني أنه "رسالة".

لو قيّض لسوريا أن تتخلص من نظامها لإقامة نظام ديمقراطي متعدد حديث لما تجرأ ساسة لبنان على التفاخر بطائفيتهم ونادوا بتثبيت الأمر بالنصوص. ولو قيّض لرياح "الربيع العربي" أن تنقل المنطقة من طور إلى طور، كما حدث لدول أوروبا الشرقية بعد زوال الاتحاد السوفييتي، لخجل اللبنانيون

> العاكفون على حماية لبنان والدفاع عن حقوق اللبنانيين هذه الأيام، منهمكون في إعادة استيلاد كيان يترجل من مستوى البلدية إلى مستوى البلدية

من تخلف عقائدهم وتقادم عقدهم الاجتماعي. لكن من حظ الطبقة السياسية الراهنة أن الطائفية باتت سلوكا معمّما في الشرق الأوسط، وأن "اللبننة" باتت مدرسة في علم السياسة وأصول الحكم تم اعتمادها في عراق ما بعد الغزو، ويُبَشّر بانتهاجها في ما يتم التداول بشأنه لمستقبل سوريا. وعليه خرج لبنانيو اليوم من "طائفهم" للالتحاق بطوائفهم ممعنين في حفر العلّة ونفخ أورامها وجعلها خبيثة تنذر بالعدم.

سيجدُ حزب الله متنفّسا مريحا لمشروعه الطائفي الذي يمثل من خلاله طائفة بامتداداتها التي تتقاطع في طهران. باتت حقوق "المهمّشين" تلتقي مع حقوق "المحرومين" لإنتاج ورشة تقضم جسد البلد على أرضية السعي إلى تحويله إلى شتات. فإذا ما كان الحزب يعمل على ربط أوصال مناطقه المفيدة بمناطق في سوريا قيل في دمشق أنها مفيدة، فإن "التمثيل الحقيقي" للمسيحيين سيجري وفق فرضيات لا تأخذ في الاعتبار مصير البلد ومستقبل وجوده. فالورشة المحلية تعمل على هامش الضجيج الإقليمي الكبير الذي يصدح من سوريا إلى اليمن مرورا بجراحات العراق ونزاع الخليج وحرب اليمن وصراع ليبيا. وتنشط همّة بارونات الطوائف للتحكم في الطوائف مستفيدة من غياب لبنان عن أي أجندة دولية، ومن غياب أي أفق يفصح عن معالم الشرق الأوسط الجديد الذي يتشكل جراحيا. بيد أن الأنواء التي تداهم النظام الدولي برمته قد تقلب نسماتها طموحات غرائزية لبنانية أريد لها يوما أن تكون "أرثوذكسية" في خبثها.

أوهام السيادة

فتحي بن عيسى
كاتب وصحافي ليبي

❑ هل أغالي إن قلت إننا نعيش أوهاما وهلوسات نتوارثها جيلا عن جيل وكابرا عن كابر، هل أحيد عن الصواب إن زعمت أن ورما خبيثا سكن عقولنا فعطلها وسمّم حياتنا، فأصبحنا أضل من الأنعام.

في كل محفل نرفع أصواتنا ونجاهر بالهتاف بأن السيادة الوطنية دونها الموت، وأننا لن ولم نرض بأن تنتهك السيادة الوطنية. وسط هذا الضجيج لم يسمح لنا أن نتوقف لبرهة لنلتقط أنفاسنا ونسأل ما معنى السيادة؟ ما هي مقوماتها؟ وما هي أولوياتنا كبشر خلقنا الله لنعمر الكون؟

طبعا مفهوم السيادة ارتبط بمفهوم الموت في سبيل تراب الوطن، تحت شعار "نموت ويحيا الوطن"، ولا أعرف كيف سيحيا الوطن وقد مات أهله موتة كبرى وموتة صغرى، ليبقى ترابا بائسا شاهدا على قلة تدبير من مروا عليه ذات زمن، ولماذا لا يكون الشعار هو نحيا ويحيا الوطن.

لقد حولتنا الشعارات التي ندعي أنها كبرى إلى مسوخ وأرقام في لعبة أقل ما توصف بأنها قذرة، يُسحق فيها الإنسان باسم الدفاع عن السيادة والسادة، والوطن والوطنيين، والإسلام والمسلمين، والمسيح والمسيحيين، إلى آخر السجع والبديع الذي يتفنّن صناع الوهم في إنتاجه.

من دون الخوض في مفهوم السيادة ضمن علوم السياسة والقانون، سأتعامل مع المفهوم كما يُسوّق إعلاميا ووفقا للبرمجة التي تمت لعقول البشر الذين هم في نظر مبرمجيهم مجرد دهماء وعوام، واسمح لي أن أطلب منك أن تسأل أي شخص بجوارك الآن عن مفهوم السيادة الوطنية، وأنا على يقين بأنك ستسمع ذات الجواب، وهو أن السيادة تعني أن نسيطر على حدودنا ونسن القوانين التي نريد، ونفعل فوق أرضنا ما نشاء، وبشعوبنا ما نريد، قرارنا بيدنا وأموالنا لنا.

ودعني أطلب منك أن تسأله مرة أخرى، وماذا عن المواطن، عن الإنسان؟ كيف يكون سيّدا؟

سيتلعثم قبل أن يقول، من خلال انتخاب السادة مرة كل عدة سنوات، حيث تبدأ العلاقة بين المواطن وسيده بحملة انتخابية وتنتهي بوضع ورقة في الصندوق. لكن ماذا عن المحاسبة، عن المتابعة؟ سيكون الجواب دع الخلق للخالق ولن يصيبنا إلا ما كتب الله علينا وليس لنا. ونتناسى بحكم الضجيج الذي يعمُّ حياتنا أنهم يدفعوننا إلى الموت في كل مرة ويقدمونا قرابين لشعارات لا وجود لها في حياتنا، ففي كل مرة يبتكرون لنا شعارا زائفا نموت لأجله ومن أجله، وإذا ما فكرنا في حقوقنا الإنسانية في العيش الكريم، بل حقنا في الوجود كأناس لهم حقوق وعليهم واجبات، يكون الرد جاهزا "احذروا هذه الهرطقات، إياكم والخونة المندسين، لا مكان للجبناء بيننا، الموت لأعداء الوطن".

أسعى في هذه المقالة لأن أشاركم التفكير في محاولة لا أدعي أنها بالضرورة موفقة أو غير مسبوقة لتفكيك مفهوم السيادة في ظل واقعنا اليوم، في محاولة لنفهم هل الشعارات التي يراد لنا أن نموت لأجلها تستحق هذا العناء أم لا.

ولنبدأ بالأرض والحدود التي تفصل بيننا والتي تحدد المساحة القُطرية "بضم القاف" لكل كيان نعيش فيه، متسائلا من حددها؟ ومن رسمها؟ ومن قسمها؟ وهل كان لنا رأي أصلا في قبولها أم لا؟ وكم عمر هذا التقسيم والقسمة؟ وتلك الأرض التي ندعي بأنها أرض الأجداد من كان يمتلكها قبل آخر جد نحفظه في شجرة أنسابنا التي بها نتباهى ونفاخر.

وسأسمح لنفسي بمواصلة التساؤل والأسئلة فأسأل عن القرارات والقوانين، الضلع الثاني في تعريف السيادة الوطنية الموهومة، فأقول "هل تستطيع أي دولة من دولنا بل من دول العالم، باستثناء الكبار والكبار جدا، أن تتخذ قرارا أو تسنّ تشريعا يتعارض مع ما اصطلح على تسميته بالقانون الدولي أو مقررات مجلس الأمن، ولماذا نجلس خلف التلفزيون نتابع باهتمام وحرص ما سيقرره مجلس الأمن من قرارات في حق دولنا، نبتهج تارة ونبتئس تارة أخرى؟ وهل يمكن أن تكون لنا سيادة بل وجود أصلا دون أن تعترف بنا قيادة مجلس الأمن؟ لماذا نهتم بحرص شديد بمتابعة نتائج انتخابات الرئاسة والبرلمان وشكل الحكومة في الدول الكبار رغم أن ما يفصل بيننا بحور ومحيطات وأميال وأميال.

أموالنا الضلع الثالث لمفهوم السيادة الوطنية والسيطرة عليها، لنسأل أين تطبع أموالنا؟ وأي تُخزّن؟ ووفق أي نظام مصرفي نتعامل؟ وهل نستطيع أن نقول لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي "لا" عندما يتم وضعنا أمام خيار إما الاقتراض وإما الانقراض، فنقترض ملبين كل الشروط دونما حرج تحت شعار جديد قديم هذه المرة "المصلحة الوطنية"، بعد أن فشل مصطلح "السيادة الوطنية" في أن يؤدي مفعوله في هذه الحالة.

حتى النفط الذي نتباكى عليه ونموت في سبيل تقاسم إيراده محليا لا علاقة لنا باستكشاف آباره ولا استخراجه ولا تحديد سعره ولا حتى تصنيعه، وإن توهمنا غير ذلك، حتى حراسته وتأمينه لا يقعان ضمن اختصاصنا، فمهما اندلعت الحروب فآبار النفط وموانئه دائما في مأمن.

وإذا اتجهنا صوب أحزابنا ألسنا نسمع ونرى عن صلات بين هذا الحزب وذاك بسفراء الدول الكبار وحج لعواصم صنع القرار كلٌ يسعى لتقبيل يد الأخ الأكبر كي يمكنه من الوصول إلى سدة الحكم، وهنا أيضا سيختفي مفهوم السيادة الوطنية المخصص لسوقنا للموت ويحل محله مصطلح السياسة مصالح وسيكثر الحديث عن الواقعية السياسية.

هذا غيض من فيض على مستوى الدول، وأما على مستوى الأفراد فإذا تمعّنا في هواتفنا التي نصفها بالذكية، سنعرف كم نحن بلا خصوصية، أليس كل خدمات الاتصالات سواء هاتفية أم سيبيرية كما يحلو للبعض تسمية الإنترنت مركزها ومخزنها دول الكبار، أتريد أن تعرف حجم قدرتهم على رصدنا تمعن في جهاز هاتفك، أليس بإمكانك كمستعمل لا حظ له من خبرة تقنية ولا تبحر في علوم هندسية أن تسجل المكالمات وتلتقط الصور وتحدد المواقع على الخارطة وتعرف بدقة الطرق المزدحمة والبدائل لها ومتى ستصل إلى مقصدك؟ أليس في وسعك أن تتابع سير طائرة وعلى أي ارتفاع تطير وهويتها وكل المعلومات المتعلقة بالمالك والمشغل ومن أين انطلقت وأين ستهبط؟

ألا تقوم ما تُعرف بمواقع التواصل الاجتماعي بتكوين ملفات عن كل مستخدم وترسم شبكة علاقاته بالآخرين، وعاداته وسلوكياته، وماذا يحب وماذا يكره؟ تذكرك بمواقفك السابقة وتخبرك بمن يوجد بجوارك في الحي من أصدقاء ومعارف، ونجلس يوميا نملأ بكامل وعينا وثائق التعارف. إذا كان هذا وأكثر متاح لنا، فماذا يملك الكبار وماذا يعرفون عنا؟

وهنا أسأل أنا كمواطن وكإنسان ماذا سأستفيد من كل هذه الشعارات وماذا استفدت؟ ومن الذي دفع ويدفع دوما ثمنا باهظا لأجل هذا الشعار أو ذاك؟

أنا كمواطن ماذا عن سيادتي كإنسان وحقي في التعليم والصحة والبيئة اللائقة بي كإنسان والعمل والتنافس المبني على قواعد واضحة تسري على الجميع، ماذا عن سيادتي في أن يكون لي صوت مؤثر ورأي يناقش ولا يُقمع؟

ما نسميه السيادة الوطنية اليوم هو أشبه بقائمة طعام في مطعم يديره أقوانا، يحدد لنا من خلال هذه القائمة عددا محدودا من الخيارات وإن تنوعت أو كثرت، يقدمها لك لتختار من بين ما اختار لك، فإن رفضت القائمة ستبقى جائعا بائسا ولا عزاء لك.

وستكون محظوظا فقط عندما تتوفر لك القدرة كي تختار من بين المطاعم أيّ منها يقدم لك قائمة أفضل وخيارات أحسن وبسعر يناسب ميزانيتك، طالما لا تستطيع أن تصنع طعامك وتكون لك بالتالي خياراتك المفتوحة.

> ما نسميه السيادة الوطنية اليوم هو أشبه بقائمة طعام في مطعم يديره أقوانا، يحدد لنا من خلال هذه القائمة عددا محدودا من الخيارات وإن تنوعت أو كثرت، يقدمها لك لتختار من بين ما اختار لك، فإن رفضت القائمة ستبقى جائعا بائسا ولا عزاء لك

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
Kensington Centre
66 Hammersmith Road
London W14 8UD, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«يمكن حل مشكلة الخلافات في الرأي بين صندوق النقد الدولي ودول منطقة اليورو بطريقة واحدة تتمثل في تعزيز ثقة المستثمرين في الاقتصاد اليوناني».

ألكسيس تسيبراس
رئيس الوزراء اليوناني

«مصر استطاعت جذب استثمارات أجنبية بقيمة 8.4 مليار دولار في أدوات الدين المحلية منذ تحرير سعر صرف الجنيه منذ مطلع نوفمبر وحتى نهاية مايو الماضيين».

أحمد كوجك
نائب وزير المالية المصري للسياسات المالية

تزايد الضغوط على بيروت لحماية الصناعات اللبنانية

● إغراق السوق بالمنتجات المستوردة المدعومة يهدد الاقتصاد اللبناني ● جمعية الصناعيين تتهم الحكومة بإهمال الصناعة والزراعة

تسعى الحكومة اللبنانية إلى توفير الحماية لنحو 17 صناعة محلية تتعرض للمنافسة غير المشروعة من الصناعات المستوردة في ظل عدم تطبيق البنود الواردة في اتفاقيات التبادل التجاري الموقّعة بين بيروت والدول التي يُستورد منها.

شادي علاء الدين

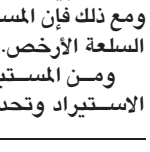

زياد بكداش:
الاتفاقيات الدولية تسمح بفرض رسوم على منتجات الدول التي تدعم صناعاتها

❑ **بيروت** – طالبت جمعية الصناعيين اللبنانيين الحكومة بتطبيق إجراءات جمركية لحماية مجموعة من السلع اللبنانية التي تتعرض لمنافسة غير عادلة نتيجة إغراق الأسواق بمنتجات مماثلة مدعومة من حكومات الدول المصدرة.

وأوضحت أن تلك المنتجات تشمل الرخام والألومنيوم والحديد والسكاكر والألبان ومنتجات الحبوب والمعجّنات مثل المعكرونة ورقائق الذرة وبعض اللحوم ومواد التنظيف والأدوات الصحية ومنتجات الورق والتغليف.

وتحتل الصين، وفق تصريحات لوزير الصناعة والزراعة حسين الحاج حسن، صدارة الدول التي يلحق الاستيراد منها أضرارا بالقطاع الصناعي اللبناني، تليها تركيا ومصر والاتحاد الأوروبي والسعودية.

وأكد نائب رئيس جمعية الصناعيين اللبنانيين زياد بكداش لـ"العرب" أن المكاسب التي يمكن أن توفرها الإجراءات الحمائية تتمثل في تحقيق نوع من المنافسة العادلة بين المنتجات اللبنانية والمنتجات المستوردة.

ويستورد لبنان العديد من السلع من الخليج ومصر وتركيا والصين، ويرتبط ببعض هذه الدول باتفاقات عالمية ومع البعض الآخر باتفاقات استثنائية.

وأشار بكداش إلى أن الاتفاق التجاري بين لبنان والدول التي يستورد منها واضح وينص على أن أي بلد يصدّر بضاعته إلى بلد آخر يدعم صناعته يحق له فرض إجراءات جمركية لحماية الصناعات المحلية. وقال إن "لبنان لا يبادر إلى تطبيق الشروط التي تتيحها الاتفاقات الموقعة لأنها لا تهتم لا بالصناعة ولا بالزراعة".

حسين الحاج حسن:
الصين في صدارة الدول التي يلحق الاستيراد منها أضرارا بالصناعة اللبنانية

ويرد بكداش على التهم التي تنفي عن السلع اللبنانية إمكانية منافسة مثيلاتها المستوردة، مؤكدا أن "السلع اللبنانية تصدر إلى الخارج وإلى دول أوروبية تفرض معايير جودة عالية للغاية، وهذا يعني أنها قادرة على المنافسة".

ويتم تحديد المعايير التي يجب النظر إليها قبل تحديد قدرة أي سلعة على المنافسة وفق بكداش استنادا إلى مدى استجابتها للمواصفات التي تفرضها وزارة الاقتصاد.

ويفترض التأكد من استيفاء أي سلعة لهذه المواصفات إضافة إلى معايير جمعية الصناعيين وملاءمة المواصفات مع المعايير العالمية، وعلى ضوء هذا الأمر يمكن تحديد قدرة السلعة المنتجة محليا على المنافسة أو لا.

ولا ينكر بكداش أن كلفة الصناعة في لبنان تعد عالية ولكن ذلك لا يعني ضرب إمكانية المنافسة مع السلع المستوردة من مصر وتركيا وخصوصا في صناعات مثل صناعة الدفاتر والألومنيوم والدليل على ذلك أن الجودة المتوفرة في هذه الصناعات سمحت بتصديرها.

وتعود المشكلة التي مازالت تحول دون انتشار السلع اللبنانية بشكل كبير في العالم إلى معادلة التقارب في الجودة مع وجود فارق بسيط في السعر.

ويقول بكداش إنه في حال وجود سلعتين متقاربتين من حيث الجودة، فإن الفارق في السعر بينهما سيكون بسيطا بشكل آلي. ومع ذلك فإن المستهلكين سيميلون إلى شراء السلعة الأرخص.

ومن المستبعد اللجوء إلى خيار حصر الاستيراد وتحديد كميته التي يطرحها البعض لأن الاتفاقات الموقعة بين لبنان وبعض البلدان العربية تحول دون ذلك، كما أن التجارة في لبنان وهي القطاع الأقوى وخاضعة بشكل كبير للقوى السياسية، وبالتالي فإن تعديل شروط الاستيراد غير ممكن عمليا.

ولن تتسبب الإجراءات التي تطالب بها الجمعية في ارتفاع أسعار السلع اللبنانية، بل على العكس من ذلك فإنها ستتسبب في نشوء حالة منافسة داخلية على تقديم أفضل جودة ممكنة بأقل سعر ممكن، وفق رئيس الجمعية.

واستعرض بكداش تجربة فرض إجراءات حمائية على صناعة رقائق البطاطس "الشيبس"، حيث توجد في لبنان 10 معامل تنتج هذه السلعة، لافتا إلى أن نتيجة فرض الإجراءات الحمائية كانت إيجابية بشكل كبير حيث زادت المعامل كمية إنتاجها، ما أدى إلى تراجع الكلفة وانخفاض الأسعار وزيادة الجودة.

وهناك تأثير كبير للفساد على بنية الاقتصاد اللبناني ككل وليس على القطاع الصناعي فقط، حيث قال بكداش إن "الجميع في لبنان يعلم أن هناك كميات كبيرة من البضائع تهرّب عبر المرفأ دون دفع أي رسوم جمركية، ولكن هذا الموضوع معقد للغاية، وهو يتجاوز حدود ما نطالب به".

ويعد الجانب القانوني لإقرار الإجراءات الحمائية مشكلة كبيرة، إذ لا يستطيع مجلس الوزراء وفق صلاحياته فرض ضرائب جديدة أو تغيير التعريفات الجمركية لأن هذا الأمر من صلاحيات مجلس النواب.

ويقول الخبير اللبناني إن مسار إقرار الإجراءات الحمائية شائك ويتطلب أن يجتمع مجلس النواب ويعطي الصلاحية لمجلس الوزراء لتعديل الضرائب، وحينها يترتب على مجلس الوزراء أن يطلب بدوره من المجلس الأعلى للجمارك تنفيذ الإجراءات دون الرجوع إلى مجلس النواب.

ويشكل غياب التخطيط الاقتصادي المستمر أزمة كبرى تحول دون إيجاد حلول جدية للمشاكل التي تعاني منها الصناعة اللبنانية رغم حرص كل وزير جديد يتولى حقيبة الصناعة أو الاقتصاد على إنشاء خطة خاصة بوزارته لتنفيذها ضمن فترة ولايته.

الإغراق يدمر القدرة التنافسية للمنتجات اللبنانية

مفاجآت أبل تؤجج الصراع التكنولوجي مع أمازون وغوغل

● الشركة الأميركية تكشف عن سماعة هوم بود المنزلية الذكية ● تسارع وتيرة القفزات التكنولوجية في سوق الذكاء الصناعي

أشعلت شركة أبل المنافسة مع منتجات رئيسية لشركتي أمازون وغوغل حين كشفت خلال مؤتمرها العالمي للمطورين عن مساعد رقمي منزلي وأجهزة لوحية جديدة لتعزيز موقعها في هذا السوق الواعد.

❑ **سان خوسيه (الولايات المتحدة)** – عرضت شركة أبل ضمن مؤتمرها العالمي للمطورين الذي يختتم اليوم الجمعة، بمدينة سان خوسيه بولاية كاليفورنيا الأميركية عن نظرة مستقبلية على مكبر الصوت المنزلي اللاسلكي هوم بود، إذ يأتي مدعوما بالمساعد الصوتي الرقمي "سيري".

وينافس هوم بود بتلك الطريقة جهازي أمازون إيكو وغوغل هوم، والتي بمقدورها الرد على الأسئلة وتقديم أشكال التحكم الذكي في أرجاء المنزل كالتحكم في الإضاءة، على سبيل المثال.

ويقول خبراء التكنولوجيا إن أبل تدرك جيّدا أنها تقف خلف أمازون وغوغل في مجال الذكاء الصناعي، ولهذا فهي تكافح للحاق بالركب، حيث تجلب مهندسين متخصصين في التعلم العميق، وتجري عمليات استحواذ كبيرة لشركات متخصصة في هذا المضمار.

وقال توم وارين، من موقع "ذي فيرج" المتخصص في التكنولوجيا إن "شركة أبل ذكية للغاية بطرحها سماعات تعمل بدعم المساعد الصوتي سيري كسماعات موسيقية".

ولم يكن مستغربا أن تقدم الشركة منتجها الجديد على أنه مكبر صوت موسيقي ذكي يهدف بالأساس إلى تقديم تجربة استماع صوتي عالية الجودة، بدل الاقتصار على كونه منصة متكاملة للذكاء الصناعي.

ويقول بين باغارين، الذي يعمل في مؤسسة كريتيف ستراتيجيز الاستشارية في وادي السيليكون، إنه من الرائع أن تكون المساعدة المنزلية آخر المزايا التي تتحدث عنها أبل، فالتركيز على الموسيقى ذكاء نظرا لكونه الاستخدام الرئيسي للسماعات الذكية هوم بود.

نجم جديد على مسرح التكنولوجيا

وأقوى ما يميّز مكبرات الصوت الذكية إيكو الذي تصنعه أمازون هو ميكروفون المدى البعيد، وهذا أمر منطقي لأن أولوية التصميم لهذا الجهاز هي تلبية أوامر المستخدم، حيث يمكن للجهاز تمييز الأصوات البعيدة بدقة أعلى من الهاتف، في حين لم تكن السماعات بذلك التميّز.

لكن أبل تريد لذكائها الاصطناعي أن ينضج بدرجة أكبر قبل أن تقدم منتجها على أنه مساعد صوتي منزلي، ليس لأنها تريد التنافس مع غوغل أو أمازون بالاستجابة لأكثر طلبات المستخدمين غرابة فقط، وإنما لأنها تلتزم بمبدأ المنتج المتكامل الذي يتمتع بالتصميم الفريد والأداء المتميز.

ولهذا كان تركيز الشركة في هوم بود على جودة الصوت وسهولة الاستخدام وسلاسة ربطه مع آيفون، وهو ما يبرر، وفق خبراء التكنولوجيا، السعر المرتفع الذي وضعته الشركة للجهاز والبالغ 350 دولارا.

وهذا المبلغ أعلى مما تبيع به منافساتها، فأمازون تبيع النسخة الرئيسية من أيكو مقابل 180 دولارا فيما يتم بيع غوغل هوم مقابل 130 دولارا، وهو ما قد يجعلها في موقف صعب خلال عمليات التسويق بسبب ارتفاع السعر.

ومع ذلك، يرى بين وود، الخبير بمؤسسة سي.سي.إس إنسايت، أنها خطوة منطقية لشركة أبل تضمن بها عدم تخلفها عن اللحاق بالركب وأن يكون لها جهاز ذكي داخل منزل المستخدمين.

وقال إنه "حدث ضجيج كبير بشأن جهازي أمازون إيكو وغوغل هوم، لكننا في واقع الأمر في بداية هذه التكنولوجيا. إنها خطوة عظيمة على خطى توسيع نطاق خدمات أبل".

ويستخدم هوم بود إمكانيات الإدراك الفراغي للتعرف على موقعه في الغرفة ومن ثم ضبط الصوت تلقائيا. وقد تم تصميمه ليعمل مع اشتراك بخدمة "أبل موزيك" ليتمكن المستخدم من الوصول إلى 40 مليون أغنية.

وبإمكان الجهاز معرفة تفاصيل التفضيلات الموسيقية والذوق الشخصي ويساعد المستخدمين على اكتشاف الموسيقى الجديدة، وهو يتميز بمستوى "باس" عميق ونقي ومجموعة مخصصة من 7 مكبرات صوت تكوّن حزما صوتية لتقديم تجربة صوتية نقية عالية التردد.

ووفقا لفيليب شيلر، نائب مدير التسويق العالمي في شركة أبل، فإن الجهاز الذي لا يتجاوز طوله 7 بوصات، يحوي ستة ميكروفونات ليتسنى للمستخدمين التفاعل معه من أي مكان في الغرفة حتى أثناء تشغيل الموسيقى الصاخبة.

ويمكن أن يتعامل "سيري" كذلك مع عمليات البحث المتقدم داخل مكتبة الموسيقى، وبذلك يمكن للمستخدمين طرح أسئلة أو إنشاء قائمة تشغيل مع الآخرين داخل المنزل.

ورغم تركيز أبل على الموسيقى في هوم بود، فإن بإمكانه أيضا أن يعمل كمساعد منزلي، حيث يمكن من خلاله إرسال الرسائل الإلكترونية والحصول على تحديثات بشأن الأخبار وأحوال الطقس، علاوة على التحكم في أجهزة المنزل الذكية كالإضاءة والأبواب والتجهيزات المنزلية الإلكترونية. ولم تكتف أبل بتقديم هوم بود، بل كشفت أيضا عن الحاسوب اللوحي آيباد برو 10.5 الجديد خلال فعاليات مؤتمر المطورين، والذي يمتاز بشاشة قياس 10.5 بوصة تعمل بدقة وضوح 2224 إكس 1668 بيكسل. ولا يزيد سُمك الجهاز الجديد على 6 مم ويبلغ وزنه 470 غراما.

كما طرحت أبل طرح الحاسوب اللوحي آيباد برو بشاشة 12.5 بوصة وبدقة وضوح 2732 إكس 2048 بوصة، وتعتمد شركة أبل في حواسيبها اللوحية الجديدة على معالج آيه 10 إكس الجديد سداسي النوى.

بين باغارين:
من الرائع أن تكمل أبل حضورها بدخول ميدان المساعد الرقمي المنزلي

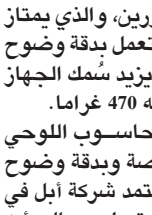

بين وود:
سماعة هوم بود خطوة منطقية تضمن لأبل عدم التخلف عن الركب

اقتصاد

موانئ أبوظبي ABU DHABI PORTS

«الحظر المفروض على جميع السفن التي تحمل العلم القطري والسفن المملوكة لقطر أو التي تشغلها يظل ساريا ولن يسمح لها بدخول الموانئ البترولية التابعة للهيئة».
تعميم صادر عن
هيئة موانئ أبوظبي

«خسائر قطر بعد المقاطعة ستكون عالية نظرا لاعتمادها على واردات السعودية والإمارات سواء كانت تلك الواردات مصنوعة محليا أو معاد تصديرها».
فهد بن سيبان السلمي
عضو مجلس إدارة غرفة تجارة جدة

الدوحة تخشى من موجة هروب رؤوس الأموال

● أوامر للمصارف بتقديم تقارير يومية عن تداولات العملة ● ارتفاع حاد في تكلفة تأمين ديون قطر بعد خفض التصنيف الائتماني

كشفت الأوامر التي أصدرتها الدوحة بمراقبة تحركات رؤوس الأموال بشكل يومي عن المخاوف الكبيرة من موجة نزوح لرؤوس الأموال بعد ارتفاع حاد في تكاليف التأمين على ديونها نتيجة خفض وكالة ستاندرد أند بورز للتصنيف الائتماني لديون قطر وتحذير وكالة موديز من تراجع جودة الائتمان القطري إذا استمرت مقاطعة الدوحة.

❑ **لندن** – كشفت مصادر مصرفية أمس أن مصرف قطر المركزي طلب من البنوك التجارية تقديم معلومات تفصيلية ومنتظمة بشأن تداولات النقد الأجنبي لديها والسحب على الودائع والتحويلات.

ويأتي ذلك بعدما هبط الريال القطري مقابل الدولار إلى أدنى مستوى في 11 عاما في السوق الفورية، في ظل مؤشرات على أن بعض صناديق الاستثمار الأجنبية تسحب أموالها من قطر بسبب المقاطعة التي فرضتها السعودية والإمارات والبحرين ومصر وامتدت إلى بلدان كثيرة.

ونسبت وكالة رويترز إلى مصادر مطلعة تأكيدها أن البنك المركزي طلب من البنوك أيضا توفير معلومات بشكل يومي عن تداول النقد الأجنبي وعمليات السحب والتحويلات من الودائع التي لا تزيد قيمتها على 10 ملايين ريال (2.7 مليون دولار) ومعلومات يومية بشأن سحب السيولة والودائع.

وأشارت المصادر إلى أن البنك المركزي كان يطلب من البنوك مثل هذه المعلومات شهريا. وأكدت أن البنك المركزي طلب من البنوك أيضا تقديم تفاصيل عن ودائع العملاء من دول مجلس التعاون الخليجي ومصر والدول الأخرى التي انضمت إلى المقاطعة.

كما فرض البنك المركزي على المصارف تبويب تلك المعلومات وفقا لمدتها ونوعها على أساس أسبوعي أيضا. ولم يصدر أي تعليق أمس عن البنك المركزي حتى الآن.

وتعمقت أزمة الثقة بمستقبل الاقتصاد القطري حين خفضت وكالة ستاندرد أند بورز التصنيف الائتماني لديون قطر، وأصدرت وكالة موديز تحذيرا من تراجع جودة الائتمان القطري إذا استمرت مقاطعة الدوحة.

ونتيجة ذلك قفزت تكلفة التأمين على الديون السيادية القطرية من مخاطر التخلف عن السداد بشكل حاد أمس لتصل إلى أعلى مستوى لها منذ مطلع ديسمبر الماضي.

وبلغت عقود مبادلة مخاطر الائتمان القطرية لأجل 5 سنوات 89 نقطة مقارنة مع 65.5 في نهاية الأسبوع الماضي قبل أن تقطع السعودية والإمارات ومصر البحرين علاقاتها مع الدوحة.

وخفضت ستاندرد أند بورز تصنيفها الائتماني للديون القطرية الطويلة الأجل يوم الأربعاء درجة واحدة إلى "أي.أي سالب"، ووضعتها على قائمة المراقبة الائتمانية ذات التداعيات السلبية، وهو ما يعني أن هناك احتمالا كبيرا لخفض جديد في التصنيف. وتنطوي عقود مبادلة مخاطر الائتمان القطرية في الوقت الحالي على احتمال تخلف عن السداد نسبته 6 بالمئة في السنوات الخمس القادمة.

وقالت وكالة موديز للتصنيف الائتماني أمس إن جودة الائتمان القطري ستتراجع إذا استمرت التوترات مع جيرانها الخليجيين لفترة طويلة، مما يزيد نسبة ديون البلاد ويؤثر سلبا على سيولة البنوك.

وأخبرت عملاءها بأنه "إذا طال أمد الخلاف بين قطر وجيرانها في مجلس التعاون الخليجي أو اشتدت حدته فمن المحتمل أن يكون لذلك أثر مالي أبرز وأن يرفع تكاليف التمويل للحكومة والكيانات القطرية الأخرى".

وأشارت موديز إلى أن التصعيد "قد يتضمن قيودا على تدفقات رأس المال، مما يؤثر سلبا على سيولة وتمويل البنوك القطرية"، مضيفة أن إجمالي الدين الخارجي لقطر تعادل نحو 150 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي.

ستاندرد أند بورز خفضت تصنيف ديون قطر ووضعتها قيد المراقبة تحسبا لخفض جديد في التصنيف

ويرى محللون أن أوضاع قطر قد تتفاقم مع تحذير الإمارات والسعودية من احتمال تشديد المقاطعة وتجديد الرئيس الأميركي دونالد ترامب تأييده لضرورة إجبار الدوحة على تغيير سياساتها.

وأوضحت موديز أن التوترات الأخيرة جاءت في وقت كان فيه اعتماد البنوك القطرية على التمويل الأجنبي "مرتفعا" وتوقعت ارتفاع تكاليف تمويل البنوك لإصدار أدوات الدين التي تمثل حاليا نحو 11 بالمئة من إجمالي المطلوبات الأجنبية للبنوك.

وأضافت إن هناك خطرا من سحب غير المقيمين لودائعهم في المصارف القطرية والتي تشكل نحو 43 بالمئة من إجمالي المطلوبات الأجنبية وتصل نسبة التسهيلات الائتمانية 46 بالمئة.

وألمحت الوكالة إلى أن جزءا كبيرا من مصادر المطلوبات الأجنبية، يأتي من دول مجلس التعاون الخليجي، ما يمثل ضغطا على السيولة في حال تصاعد التوترات، التي قد تشمل فرض قيود على تدفقات رأس المال.

وواصل الريال القطري تراجعه إلى أدنى مستوى في 11 عاما مقابل الدولار في السوق الفورية في نهاية تعاملات أمس بسبب القلق من تأثر الاقتصاد القطري في المدى الطويل بسبب تداعيات أكبر أزمة دبلوماسية تواجهها البلاد. وكانت وكالة رويترز قد نسبت إلى مسؤول في مصرف قطر المركزي قوله يوم الثلاثاء إن الدوحة تملك احتياطيات كبيرة من العملات الأجنبية وأنها قد تستخدمها لدعم عملتها عند الضرورة.

واتسعت آثار المقاطعة الشاملة المفروضة على قطر، حيث تعرّض الريال لضغوط كبيرة بسبب الإجراءات التي اتخذتها المصارف في الإمارات والسعودية والبحرين. كما ارتفعت تكلفة تأمين ديون قطر السيادية بسبب تراجع ثقة المستثمرين.

وتعرضت العملة القطرية على مدى 4 أيام لضغوط كبيرة مع تزايد خطوات تعليق البنوك التجارية في الخليج للتعاملات مع البنوك القطرية في إطار المقاطعة الشاملة من السعودية والإمارات والبحرين ومصر ودول عربية أخرى. وأرجأت بعض البنوك السعودية والإماراتية والبحرينية تعاملات مع البنوك القطرية مثل خطابات الاعتماد بعد قطع العلاقات الدبلوماسية مع قطر يوم الاثنين.

وتفيد بيانات البنك المركزي القطري بأن البنوك المحلية كانت تقترض من الخارج لتمويل أنشطتها بعد أن تضخمت ديونها الخارجية لتصل إلى 124 مليار دولار، مرتفعة بأكثر من 45 بالمئة منذ بداية العام الماضي.

وواصلت السندات الدولارية السيادية لقطر استحقاق 2026 تراجعها الذي بدأ يوم الاثنين لتسجل أقل مستوى منذ منتصف مارس، في وقت ارتفعت فيه تكلفة التأمين على ديون قطر إلى أعلى مستوى في 4 أشهر.

مراقبة المصارف خشية نزوح الأموال

وكالة موديز

استمرار المقاطعة سيزيد نسبة ديون البلاد ويؤثر سلبا على سيولة البنوك

الريال القطري مقابل الدولار

المقاطعة تهدد صادرات الطاقة القطرية بعد تشديد القيود البحرية

بدأت إجراءات تشديد الحصار البحري بتهديد صادرات الطاقة القطرية من خلال عرقلة بعض الشحنات ومنع السفن من التوقف في موانئ الإمارات. ومن المتوقع أن تفقد الدوحة بعض أسواق الغاز في المنطقة بعد توجيه ناقلة غاز أميركي إلى دبي لتعويض إمدادات الغاز القطرية.

❑ **لندن** – شددت هيئة الموانئ البترولية في أبوظبي أمس الحظر المفروض على ناقلات النفط والغاز المرتبطة بقطر المتجهة إلى موانئ الإمارات لتتراجع عن قرار سابق بتخفيف القيود مما قد يخلق تكدسا في شحنات الخام.

وأصدرت توجيهات بمنع دخول جميع السفن القادمة من قطر أو المتجهة إليها بغض النظر عن العلم الذي ترفعه إلى أي من الموانئ البترولية التابعة للهيئة. وأعقب ذلك صدور مذكرة عن شركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك) تنص على اتخاذ إجراءات مماثلة.

وقالت تعاميم هيئة الموانئ إن الحظر المفروض على جميع السفن التي تحمل العلم القطري والسفن التي تشغلها الدوحة يظل ساريا وإن تلك السفن لن يُسمح لها بدخول الموانئ البترولية التابعة للهيئة.

ومن المحتمل أن يعرقل الحظر إجراء شائعا يقضي بتحميل شحنات نفط من دول مختلفة على متن نفس الناقلة لخفض تكاليف الشحن، وقد يتسبب منع تحميل النفط القطري.

وقال مصدر من شركة تكرير آسيوية إن "أدنوك أكدت رسميا أننا لن نستطيع التحميل من وإلى قطر. لذا نحتاج إلى إيجاد سفن جديدة ثم العثور على تحميلات مشتركة في أنحاء المنطقة".

وقطر منتج صغير للنفط وتقوم شركات التكرير بتحميل الخام من هناك مع إمدادات أكبر من السعودية أكبر مصدر للخام في العالم ومن الإمارات. وقال سمسار شحن إن "قطر ليس لديها الكثير من السفن ومعظم صادراتها يجري تحميلها مشاركة مع خامات أخرى". وقد يؤدي تشديد القيود على السفن المتجهة من قطر وإليها إلى تفاقم المشكلات اللوجيستية الناتجة عن المقاطعة التي تفرضها الإمارات والسعودية والبحرين ومصر منذ 5 يونيو الجاري.

على صعيد آخر تتجه قطر لفقدان بعض أسواق الغاز الإقليمية مثل السوق الإماراتي التي تستورد الغاز القطري عبر أنبوب شركة دولفين للطاقة في ظل تخمة الأسواق بالإمدادات البديلة.

وقد بدأت بوادر ذلك حين أظهرت بيانات ملاحية أن شركة رويال داتش شل أرسلت شحنة بديلة من الغاز الطبيعي المسال من الولايات المتحدة إلى دبي بعد تعطل خطوط التجارة العادية مع قطر أكبر منتج للغاز المسال في العالم.

ولدى شل اتفاق لتزويد هيئة دبي للتجهيزات بالغاز المسال الذي عادة ما تورده من قطر نظرا لقربها. لكن حظر دخول السفن القطرية إلى موانئ الإمارات اضطر الشركة إلى توريد الغاز من مصدر بديل.

وكانت الناقلة مران غاز أمفيبوليس، المحملة بأكثر من 163 ألف متر مكعب من الغاز المسال الأميركي متجهة إلى ميناء الأحمدي الكويتي في البداية لكنها غيّرت مسارها يوم الأربعاء لتتجه إلى ميناء جبل علي في دبي.

وأظهرت البيانات أن الناقلة تقوم حاليا بتفريغ حمولتها في مرفأ الاستيراد العائم التابع لهيئة دبي للتجهيزات في جبل علي.

ومع تطبيق الحظر تحركت ناقلات الغاز المسال القطرية التي كانت مرابطة قبالة ميناء الفجيرة في الإمارات لتتجمع حاليا قرب منشأة راس لفان القطرية لتصدير الغاز المسال.

شركة رويال داتش شل أرسلت شحنة من الغاز الطبيعي المسال الأميركي إلى دبي لتعويض الإمدادات القطرية

الغاز القطري في مسارات وعرة

موسكو تدخل سباق تزويد قطر بالغذاء

❑ **موسكو** – أعربت روسيا أمس عن استعدادها لزيادة الصادرات الزراعية إلى قطر لتخفيف أزمة الغذاء بعد توقف الإمدادات من السعودية والإمارات والبحرين ومصر.

وقال نائب وزير الزراعة الروسي جنبلات خاتوف إن روسيا مستعدة لزيادة تصدير المنتجات الزراعية إلى قطر. لكنه أشار إلى أن الدوحة لم تتوجه بطلب ذلك حتى الآن. وأكد أن "روسيا لديها إمكانيات كبيرة للتصدير، إذا وجدت الطلب".

ويعتزم وزير الخارجية القطري، محمد بن عبدالرحمن بن جاسم آل ثاني، لقاء نظيره الروسي سيرغي لافروف يوم غد السبت في العاصمة موسكو، بحسب ما نقلت قناة "روسيا اليوم" عن مصدر في الخارجية الروسية. وكانت الحكومة القطرية قد أكدت يوم الأربعاء أنها تجري محادثات مع إيران وتركيا لتوفير إمدادات الغذاء والماء بسبب النقص الناجم عن قيام أكبر مزوّديها، السعودية والإمارات بإغلاق الأجواء وجميع المنافذ التجارية.

وأكد مراقبون أن لجوء الدوحة إلى طهران لتخفيف أزمة الحصار المفروض عليها سيؤدي إلى تفاقم الأزمة لأن علاقاتها مع إيران كانت السبب الرئيسي لتفجر الأزمة.

وتشير البيانات الرسمية إلى أن قطر كانت تستورد 40 بالمئة من حاجاتها الغذائية عبر المنفذ البري مع السعودية قبل إغلاقه يوم الاثنين. كما تستورد جانبا آخر من وارداتها الغذائية من الإمارات ومصر والبحرين.

واتسعت الآثار الاقتصادية للإجراءات السعودية أمس حيث استطالت الطوابير أمام المتاجر لتخزين المواد الأساسية خشية أن تنقص من الأسواق، رغم التطمينات التي وجهتها الحكومة للسكان.

ويرى الخبراء أن الدوحة ستحتاج لفترة طويلة لإيجاد ترتيبات لوجستية بديلة، إضافة إلى التكاليف الإضافية للاعتماد على النقل الجوي والبحري.

لقاء

لا يجب أن تقام منظومة سياسية مهما كانت على أسس دينية لأن الأسس الدينية اتجاهها عمودي من فرد مفرد إلى متعال خالق.

النص القرآني هو الأثر الوحيد الذي يؤسس للدين الإسلامي كما أنه "نتاج تاريخي باعتراف التراث القديم.

يوسف الصديق: لا يجب أن تقام المنظومة السياسية على أسس دينية

● كل إنسان مفرد في علاقته «بالكون والخالق» ● يجب طرح الأفكار دون المساس بالثوابت العقلية والنفسية والإيمانية

شكل الإنسان سؤالا بحث عن كنهه الفلاسفة والمفكرون على مختلف الأزمنة. ولم تكن مهمة الإجابة عن هذا السؤال سهلة، حيث يتعرض كل من يحاول التفكير خاصة في ما يخص علاقته بالمقدس أو تفسيره وطرح قراءة خاصة به، إلى المساءلة والنقد والاتهام بالإلحاد من قبل رجال الدين. وهو ما أفصح عنه المفكر التونسي يوسف الصديق في حواره مع "العرب"، لما تعرض له خلال مسيرته الفكرية من نقد لاذع من قبل المتشددين، موجهين له تهما بالإلحاد. ورأى أن طرح أسئلة جريئة من خلال قراءة النص القرآني دون الاكتفاء بالتلاوة، يجعلنا نصمد أمام القوى المعادية للعالم العربي الإسلامي، وهذا ليس بالغريب عن التراث الإسلامي، معلنا براءته من كل تهم الإلحاد التي نسبت إليه.

يعتقدون أنني شيطان أكبر بينما أنا إنسان عادي أعتقد في القول القرآني

آمنة جبران

❑ **تونس** - طالب الباحث والمفكر الإسلامي التونسي يوسف الصديق بألا تقام منظومة سياسية مهما كانت على أسس دينية لأن الأسس الدينية اتجاهها عمودي من فرد مفرد إلى متعال خالق، "بينما الذي يجمعني سياسيا مع الآخر فضاء أفقي أتواصل فيه مع بشر فهذا تناقض ميتافيزيقي جذري بين كلمة دين سواء تعلقت بمسلم أو مسيحي أو يهودي أو بوذي وبين كلمة سياسي".

وشرح الصديق جوهر فكره لـ"العرب" قائلا "أنا لا أحمل فكرة عن القرآن الكريم. ولا أريد أن أحمل هذه الفكرة. كما لا أريد أن أخوض في مسألة المؤمن والملحد فمن غير اللائق أن يسأل إنسان عن رأيه في الحياة والموت والخالق لأن كل إنسان وكل مفرد له في العالم صورة خاصة به عن كل هذه المسائل. كيف يتصور الموت، والبعث والمعاد وكيف يتصور ما بعد الموت".

ويرفض يوسف الصديق الذي صدرت له مجموعة من الدراسات التي أثارت جدلا دينيا وسياسيا تهم الإلحاد التي وجهت له باعتبار أن "لكل رأيه وأنا لا أعتقد أن هناك ملحدا في الدنيا. فما دام هناك أفق الموت برأيي ليس هناك ملحد، لأنه لا يوجد من لا يفكر في ما بعد الموت. فهو يفكر في الحساب ويفكر في ما فعله في حياته وأن هناك سائلا سيسأله عما فعله، لذلك أعتقد أنه لا يوجد أحد ملحد. وبطبيعة الحال إذا كان لا يوجد ملحد في العالم كما ذكرت فأنا لست ملحدا".

> ◄ إعجاز النص القرآني في أن كتابا متوسط الحجم يجمع كل العلوم والآفاق المعرفية حيث تجد أصداء لعلوم قديمة لم يعرفها الناس

ويعد الصديق، وهو الفيلسوف والعالم الأنثروبولوجي التونسي المتخصص في اليونان القديمة وفي أنثروبولوجيا القرآن، من أبرز المفكرين الإسلاميين التنويريين العرب، المثيرين للجدل بسبب أفكاره ومواقفه الجريئة في تعاطيه مع النص القرآني.

ويقول المفكر التونسي "أنا أفكر فقط، أشتغل بكل تواضع على مشاغل ربما هي من مشمولات طفولة القرآن وبداياته، حيث لا يمكن لنا بما تمليه الحداثة أن نتغاضى عن أسئلة بسيطة جدا انطلاقا من سؤال ما هو هذا المصحف الذي هو في متناول أيدينا وأنظارنا وعقولنا فنحن لا نميز بين القرآن والمصحف، بينما التراث الأول قال لنا إن هذا المصحف اشتغل عليه أناس أمثالنا".

يشير المفكر التونسي إلى أن النص القرآني هو الأثر الوحيد الذي يؤسس للدين الإسلامي كما أنه "نتاج تاريخي باعتراف التراث القديم". وإن "لم نتساءل عن نتائج هذا الطرح البديهي فسنبقى نتلاقف تهمة الإلحاد وإزاحة الآخر من الساحة". ويعتقد أن هذا يعد "إجراما فكريا".

وانطلاقا من هذا السؤال، يشرح يوسف الصديق قراءته للنص القرآني، ومنها مسألة تنقيط الحروف، ويلفت إلى تواجد حقائق ثابتة بخصوص هذه الإشكالية "إذ أنه لم يكن هناك تنقيط للحروف. ومن قام بالثورة الكتابية الذي جعل 'الخاء خاء والجيم جيما والحاء حاء' هو الحجاج بن يوسف وهذا حسب التراث الإسلامي. ومن الجيد أن نميز بين خرج وحرج مثلا حيث استطاع الحجاج أن يحل هذه المشكلة بطريقة مثلى".

والسؤال الجريء والنافذ والمشروع وفق الفيلسوف التونسي هو "أين تقف الجملة في النص القرآني وهو ما أثاره الزمخشري، الأمثلة الكثيرة في النص أنها تستطيع أن تقف في احتمالين أو ثلاثة أو أربعة حيث أن المعنى يتغير وفقها تماما".

ولفت الفيلسوف التونسي إلى أنه "لا بد أن نواجه هذه الأسئلة المحرجة التي يستغلها أعداء الإسلام ولا بد أن نجيب عليها حتى لا نستسلم لظرف تاريخي يرفض الحوار مع الآخر. كما أنهم لا يتحاورون مع أنفسهم ومع بعضهم البعض".

ولذلك يشدد يوسف الصديق على التسامح في طرح أفكارنا لكن "دون المساس بالثوابت العقلية والنفسية والإيمانية".

ويقول "أريد أن أجعل الكتاب قابلا للقراءة لذلك عنونت بكل جدية كتابي 'نحن لم نقرأ القرآن بعد' فنحن لم نحصل بعد على أدوات القراءة الحديثة. لدينا أدوات قراءة من القرن السابع من وقت أن وضع عثمان بن عفان المصحف. والقضايا الأخرى كثيرة كقضايا السهولة في ترتيب سور القرآن: الطوال مع الطوال والقصار مع القصار، وهذه ليست حجة معنوية نتبرك بها، إضافة إلى إشكالية التمييز بين الكلمات. كما أنني لا أدعي أن نصنع قرآنا جديدا".

ويضيف "هذه الأشياء فقط التي أعتني بها، لا أعتني بمعتقدات الآخر، بمن كان حنفيا أو مالكيا، أدرسها أتمتع بها لكن لا أعتني بها وليست مشكلتي كمناضل. فأنا أعتقد كما قال شيخي ابن عربي 'السبل إلى الله على قدر أنفاس الخلائق'. أؤمن أن كل إنسان مفرد في علاقته بالكون والخالق".

وفي مسألة إعجاز النص القرآني يعتقد يوسف الصديق أن "إعجاز النص القرآني ليس في اللفظ ولا في الآية ولا في الجملة طبعا عربية القرآن راقية جدا ولا تضاهى، لكن الإعجاز في أن كتابا متوسط الحجم ماديا يجمع كل هذه العلوم وكل هذه الآفاق المعرفية حيث تجد أصداء لعلوم قديمة لم يعرفها الناس، لكن كانت موجودة وحاضرة في القرآن. هذا هو الإعجاز حيث لا يستطيع الإنسان أن يجمع بين كل هذه المعارف والعلوم".

وعن رسالة كتابه هل "قرأت القرآن أم على القلوب أقفالها"، يقول الفيلسوف التونسي "كل تاريخ الإسلام عاش على سطوة التلاوة والترتيل. فالترتيل عملية لا تخرج من سياق ما رتبه القراء ترتيبا. كما منعنا الترتيل من أن نباشر مسألة القراءة. إذن القراءة ليست التلاوة ونحن اكتفينا بالتلاوة وأعرضنا عن القراءة التي هي أمر واضح في القرآن. فإذا لم تتجرأ ولم تقل بعد البحث هذا هو المعنى، فإنك لم تقدم خدمة للناس".

ويشرّع الفيلسوف التونسي للحق في التساؤل عن كيفية تناول المفسرين القدامى النص القرآني قائلا "كيف يأتي لنا بعد 1400 سنة شخص يكدس لنا من الأحاديث ما يناقض في الكثير من الأحيان النص القرآني حتى أن علماء يقولون إن الحديث ينسخ القرآن. هل هذا معقول أن ينسخ الحديث القرآن؟ وهذا يدرس وموجود في علوم الدين لدينا".

ويضيف "أن ينسخ القرآن نفسه بنفسه معقول فكلمة نسخ موجودة في القرآن. وأيضا كلمة نسخ تتطلب البحث، لكن كل هذه الاسئلة توقفنا عندها منذ 1400 سنة".

التشدد والإسلام السياسي

يهاجم رجال الدين يوسف الصديق خلال كل طرح فكري يصدر عنه. واعتبر الفيلسوف التونسي أنه "عانى خلال مسيرته من واجهتين

> ◄ أنا لا أحارب الإسلام. أنا أحارب 1400 سنة توقف فيها التفكير حيث وجهنا الاهتمام للمذاهب وأغلقنا باب الاجتهاد

الأولى واجهة الأئمة". ويقول "يعتقدون أنني شيطان أكبر بينما أنا إنسان عادي أحب الخير وأعتقد في القول القرآني وفي الأديان جميعا فكل من عمل صالحا بالنسبة إلي هو أخ وصديق، لذلك أعلن براءتي تماما مما ينسب إليّ من تهم الإلحاد".

ويضيف "عدّد الله الأشياء المعروفة، فالعمل الصالح هو الذي يقربنا من الله، لكن المتزمتين يقفون على 'الحرف'. أما عن الواجهة الثانية فهي من بعض الحداثيين الذين يعتقدون أنني أحارب معهم الإسلام. أنا لا أحارب الإسلام. أنا أحارب ألف سنة وأكثر التي توقف فيها النظر والتفكر، حيث وجهنا الاهتمام للأربعة مذاهب وأغلقنا باب الاجتهاد، إضافة إلى التفرقة بين السنة والشيعة وغيرهما".

ويفسر يوسف الصديق انتشار الفكر الظلامي بأنه يعود إلى "خوف كبير عمره 1400 عام بسبب الامتيازات لهؤلاء المتزمتين. فتونس مثلا لديها 95 من الأئمة دون المستوى باعتراف وزارة الشؤون الدينية".

وأوضح أن "تربص القوى المعادية بالعالم العربي الإسلامي والهجوم عليه منذ اكتشاف الطاقة ومحاولة تمزيقه، كل هذا دفع بها إلى الاهتمام بأشياء لا يمكن حلها كالمسألة الدينية".

وأشار إلى ضرورة الاعتقاد، كما اعتقدت أوروبا في القرن الثامن عشر، باعتبار أن "المسألة الدينية ليست من القضايا التي يشتغل بها المجتمع بل القضايا التي يشتغل بها الفرد باستقوائه بالأخلاق ومخافة الله. أما أن يهتم بما تعتقد به الشعوب والمجتمعات فهو يلهيه عما هو أهم".

وعن ظاهرة الإسلام السياسي يرى يوسف الصديق أنه "لا يجب أن تقام منظومة سياسية مهما كانت على أسس دينية لأن الأسس الدينية اتجاهها عمودي من فرد مفرد إلى متعال خالق، بينما الذي يجمعني سياسيا مع الآخر فضاء أفقي أتواصل فيه مع بشر فهذا تناقض ميتافيزيقي جذري بين كلمة دين سواء تعلقت بمسلم أو مسيحي أو يهودي أو بوذي وبين كلمة سياسي".

ولفت إلى ضرورة أن "تقام السياسة على أرضية مادية موضوعية قابلة لأن ترقّم وأن تحلل بوسائلنا البشرية ويمكن أن تطعم بأخلاقيات دينية".

واعتبر الصديق أن "الإسلام لم يأت دينيا بجديد بما أنه اعترف بما جاء به إبراهيم وموسى وعيسى اعترافا تاما، لكن الجديد أن سيدنا محمد جاء بالأخلاق وكرسها وربطها بمخافة الموت والمعاد والحساب، ومخافة المحاسب الأول الله عز وجل".

ووصف يوسف الصديق تحالف حزب نداء تونس وحركة النهضة المنتمية إلى تيار الإسلام السياسي في الحكومة "بالمهلك للبلد حيث قام على شعب النهضة الذي لا يقترع إلا بالاتصال بالغيب. فأن تقترع لإسلامي دون آخر فهذا عين الدجل ولذلك لا أعتقد أبدا بحزب يقوم على أساس ديني". واعتبر أن "التحالف مع النهضة لا ينفع الشعب ولا المسلمين".

وأضاف المفكر التونسي أن "من الفضائح الكبيرة اليوم في العالم الإسلامي أن يشتغل الأئمة ضمن نقابات"، قائلا "أتذكر أنه في جيلي كان والدي يؤمّ الناس، لكن دون مقابل مادي والآن أصبحت هناك نقابات. والغريب أن هذه النقابات تحتج على إمام ما فتعطل صلاة الجمعة فكيف تقوم بإضراب على الجمعة وتمنع الجمعة لأسابيع".

وكشف يوسف الصديق عن تداعيات التشدد الديني على الفلسفة حيث رأى أنها "مريضة لأن صولة وسلطة الخطاب الديني جعلتاها مهمشة".

ويقول الصديق إن الفارابي وابن سينا وابن رشد كانوا استحوا أن يقال عنهم فلاسفة. ولو اهتم هؤلاء بالمسألة الدينية لكنا وجدنا حلولا لإشكاليات عدة. ورغم أن ابن رشد عندما أصدر كتابه "الحكمة والشريعة " عوقب تاريخيا عقابا شديدا. وفي المقابل ساهم هذا الرجل بعد أقل من قرن من شهرته في النهضة الأوروبية. وكان البابا يمنع تداول كتبه التي تداولها الناس خفية، وهي صنعت بمقدار كبير النهضة الأوروبية والانعتاق الأوروبي من الكنيسة، بينما نحن سكتنا عن فكره وفلسفته 7 قرون. وبدأنا في النصف الثاني من القرن العشرين بالاهتمام به وعلى مدى 7 قرون لم ننتبه إلى الرجل الذي ثور أوروبا ثورة صحيحة.

الإسلام والإنسان

ودعا المفكر التونسي إلى ضرورة أن نتجاوز مرحلة المؤمن المسلم إلى مرحلة الإنسان حيث أن "مرحلة الإنسان لو أقبلنا عليها ستطيح بالتمييز بين الأديان. ونلاحظ أنه ذكر الإنسان في القرآن دون وصف. كما أن الإنسان أقرب الكائنات إلى الخالق الذي طلب من الملائكة أن تسجد له".

ويضيف الصديق "مرحلة الإنسان لا بد أن نواجهها بكل صدق وهي التي ستخول لنا مستقبلا أن نكون خليفة الله في أرضه. ولا بد لمرحلة الخلافة وهي المرحلة النهائية أن تمر بمرحلة الإنسان التي لم نواجهها إلى حد الآن. فالإسلام أن تكون ضمن سنة الله وألا تكون لسنة الله تبديلا وهذا الأقرب لمرحلة الإنسان فعندما تقرأ كلمة الإنسان في القرآن ترى من خلالها كل الكرة الأرضية دون صفة أو لون أو تمييز".

وتطرق يوسف الصديق في ختام حواره مع "العرب" إلى رحيل المفكر التونسي محمد الطالبي، معتبرا أنه ترك في المسائل الدينية جدالات وأبلى بلاء حسنا في الكثير من المداخلات خاصة في تحديد حيرة المسلم، غير أن التراث الذي تركه في مجال الدين تراث جدالي ليس بالتراث العلمي وهو تراث إنسان مؤمن بما عليه مجاوزته من المستنقع الذي تعيشه العلوم الإنسانية اليوم.

ينبغي أن تقام السياسة على أرضية مادية موضوعية قابلة لأن ترقم وتحلل بوسائلنا البشرية ويمكن أن تطعم بأخلاقيات دينية

إسلام سياسي

«لا يمكن فهم الإسلام، بل الدين عامة، فهما صحيحا، ولا يمكن تطبيقه تطبيقا صحيحا، إلا في ظل نظام سياسي واجتماعي وثقافي علماني».

ابراهيم غرايبة
كاتب وباحث أردني

«الدفاع عن العقيدة يقترن بالدفاع عن حرية اختيار العقيدة، وهو ما لا يمكن تحقيقه إلا في إطار دولة تتخذ موقف الحياد الإيجابي من اختيارات الناس الدينية».

عبدالنبي الحري
باحث وأكاديمي مغربي

الخطاب الأصولي وتشويه العلمانية.. مغالطات فكرية وتزييف للتاريخ

● التطرف الإسلامي يؤسس لتطرف علماني معاكس ● الوعي الأصولي يهرب إلى سياسات الهوية لعجزه عن إنتاج سياسات التنمية

لماذا يرفض الخطاب الإسلامي العلمانية ويؤثمها ويصمها بالعار أو يلصق بها تهمة الإلحاد أو الاستبداد؟ ألا تحتوي العلمانية كل ما يضمن صون الحريات الفردية وكل ما يضمن احترام التعدد والاختلاف الديني والمذهبي؟ أليست العلمانية أكثر حماية للأديان من أفكار الإسلام السياسي؟ ألا يعكس عداء تيارات الإسلام السياسي ومفكريه وكتابه للعلمانية قصورا عن إنتاج البدائل الاجتماعية والاقتصادية وهروبا إلى المحاججة بالدولة الدينية المشتقة من التاريخ والكثيفة بالقداسة؟

استيعاب للتعدد والاختلاف

همام طه

❑ ليست العلمانية فلسفة معقدة أو نظرية صعبة تحتاج إلى تفسير معمق؛ وإنما هي قانون طبيعي للحياة ودستور غير مكتوب للمجتمعات، لكن ظهور الإسلام السياسي كنص أيديولوجي مصنع، ومناوءته لها هما ما يحتما إعادة شرحها للرد على شبهات الأصولية الدينية الرافضة للنظام العلماني لأنه يناقض الأسلمة القسرية، فليست العلمانية التي تحارب الدين ولكن الإسلام الأصولي هو الذي يعادي التنوع والتعددية والحريات فاتخذ العلمانية خصما له.

من مفارقات الجدل العلماني الإسلامي أن التجربتين السياسيتين الإسلاميتين اللتين يشار عادة إلى اعتدالهما وانفتاحهما، وهما حزبا العدالة والتنمية التركي والنهضة التونسي، كانتا في بلدين شهدا تأسيسا قويا للعلمانية هما تركيا أتاتورك وتونس بورقيبة، إذ لم يتمكن رجب طيب أردوغان وراشد الغنوشي من تسويق تجربتيهما إلا بعد التماهي مع الإرث العلماني للدولة ونظامها السياسي والاجتماعي. في حين فشلت تجربة الخميني لأنها انقلبت على علمانية الدولة الإيرانية وأقصت شركاء الثورة العلمانيين عام 1979، أما في العراق فإن من أبرز معالم عطب تجربة الحكم الديني بعد 2003 تقويض علمانية الدولة من خلال إضعاف وتطييف أهم أركانها وهو الجيش العراقي وتكريس المحاصصة المذهبية في المؤسسات العامة.

ولا يرتبط عداء الأصولية الإسلامية للعلمانية بجدل فكري أو تباين نظري، ولكنه يتمحور حول الصراع على السلطة، لذلك يقترب التيار الإسلامي من العلمانية في خطابه وسلوكه عندما يكون ذلك في صالح مسعاه للسلطة، لكنه يتبنى خطابا متطرفا ومعاديا للعلمانية عندما يُستبعد من السلطة أو يشعر بأن التصعيد ضد العلمانية يحقق له الشعبية، فاعتدال الإسلام السياسي في المغرب وتونس مرتبط بالبراغماتية وتوازنات السياسة وليس بالمراجعات الأيديولوجية أو استيعاب الدروس، كما أن تشدد هذا التيار في مصر والأردن مرتبط بصراعات السلطة أيضا وليس بالالتزام الأيديولوجي أو المبدئية السياسية.

> ◄ ليست العلمانية التي تحارب الدين ولكن الإسلام الأصولي هو الذي يعادي التنوع والتعددية والحريات فاتخذ العلمانية خصما له

ثمة إصرار لدى الخطاب الأصولي الإسلامي على الربط بين الدكتاتورية والعلمانية مع الإشارة إلى بعض نماذج الاستبداد العربي التي اعتنقت العلمانية؛ لكن هذا الخطاب نفسه يرفض الربط بين الإرهاب والإسلام السياسي بدعوى أن الإرهاب هو سلوك عنيف من جماعات متطرفة معينة ولا يمثل حقيقة النظرية الإسلاموية. وهنا نتساءل؛ لماذا يحمّل التيار الإسلامي العلمانية مسؤولية الاستبداد الذي مورس باسمها، ولا يريد تحمّل مسؤولية الإرهاب الأصولي الذي ينهل من منابعه الفكرية نفسها؟

الجوهر الإنساني للعلمانية الطبيعية غير المؤدلجة أو المسيّسة، هو المساواة والتضامن بين البشر، وجوهرها الأخلاقي هو العدالة والحرية ورفض التمييز والقمع، أما جوهرها المعرفي فهو عقلانية العلاقات الاجتماعية والاقتصادية التي تتفاعل في إطارها وفق المصالح الواقعية وبمعزل عن الهويات الدينية.

العلمانية لا تعادي الدين ولا تحابيه، إذ لا تحتاج العلمانية إلى صك غفران من أي دين لأن بحثها عن شرعية دينية يتناقض مع أصل مفهومها القائم على استقلالية الدين عن الحياة العامة، وحياد الدولة إزاء الدين فلا تأخذ منه شرعية لاهوتية للنظام ولا تمنحه مظلة سياسية تميّزه عن غيره من الأديان.

احترام حق الفرد في الاعتقاد والتدين

وليست العلمانية أيديولوجيا طارئة على المجتمع البشري لأنها أصلا ليست أيديولوجيا؛ وإنما هي طبيعة الحياة وطريقتها الفطرية وحسها السليم، فمن الطبيعي أن يتواصل أو يتنافر الإنسان مع الإنسان بمعزل عن الهويات الدينية والفوارق العقائدية. ويخطئ العلمانيون في حق العلمانية حين يؤدلجونها ويختزلونها في تيار سياسي فئوي لمناوئة الإسلاميين، بالضبط مثلما أخطأ الإسلاميون حين حولوا الإسلام إلى أيديولوجيا جماعاتية معادية للعلمانية، إذ تلتقي اليوم أدلجة الإسلام التي حولته إلى إخواني وسلفي وجهادي مع أدلجة مماثلة للعلمانية جعلتها قومية ويسارية وعسكرية، وعليه فإن إرجاع الإسلام إلى طبيعته كدين وثقافة وتخليصه من إكراهات السياسة والأيديولوجيا ينبغي أن توازيهما أيضا إعادة العلمانية إلى جوهرها كمفهوم إنساني وفلسفي وتحريرها من التحزب والتخندق. لا نكافح الأدلجة بالأدلجة، وليس صحيحا مواجهة أدلجة الأديان التي تمارسها الأصوليات الدينية بأدلجة العلمانية وقولبتها في أطر أحادية وشمولية.

العلمانية هي الطريقة التي نحيا بها حياتنا بعقلانية مثلما هو الإسلام كدين شأن شخصي وخصوصية ثقافية، وبهذا المعنى لا تتناقض العلمانية مع الإسلام أو مع أي دين آخر، لأن لكل منهما مجاله الخاص والمستقل، أما التناقض المزعوم بين العلمانية والدين فموجود في أدبيات الإسلام السياسي التي تغفل عن أن الشعار الأصولي "الإسلام نظام شامل للحياة" نفسه، وعلى الرغم من شموليته وربما بسببها، يتضمن اعترافا ضمنيا بعلمانية الإسلام لأن الحياة علمانية بطبيعتها قوامها التنوع والتحوّل والتبدل وتعاش بوعي دنيوي بشري، لا لاهوتي أو أخروي، وعليه، فإن السعي لأسلمة الحياة العلمانية هو إقرار غير مباشر بعلمانية الإسلام.

إن إصرار الإسلاميين على شمولية الإسلام هو في ذاته إصرار على علمانيته لأن إخراج الإسلام من الحيز الشخصي والمسجدي إلى الحيز العام والسياسي يعني تحويله إلى أيديولوجيا لإدارة الحياة وهو ما يعني بالضرورة علمنة الإسلام، وهنا يكمن التناقض الكبير والعميق في الفكر الأصولي الإسلامي الذي يرفض العلمنة في شعاراته، لكنه يتجاهل حقيقة أن مشروعه لأسلمة الدولة يتضمن إقرارا بعلمانية الإسلام.

ومما سهل مهمة الإسلام السياسي في تشويه العلمانية نزوع اتجاهات علمانية كليانية متطرفة إلى إضفاء طابع حزبي وعنصري على العلمانية وضعها في موقع التضاد مع الدين، في حين أن العلمانية وعي سياسي واجتماعي محايد تجاه الأديان، وهي لا تعني اللادينية أو الإلحاد أو أي موقف سلبي من الأديان، كما أنها لا تعني دعم الأديان أو التدين في المجتمع؛ بل تعني ببساطة احترام وصيانة حق وحرية الفرد في الاعتقاد والتدين، وضمان عدم تسييس الدين.

ثمة علاقة وثيقة بين العلمانية بمفهومها الليبرالي والتعددية الثقافية والفكرية، فأفة المفاهيم والأفكار هي الأحادية، ذلك أن الأحادية في تأويل الفكرة تحولها إلى سلطة فاشية غاشمة، والاعتراف بالتعددية هو صمام الأمان لحماية الفكرة أو العقيدة من أن تتوحش أيديولوجيا وسلطويا، وعلى ذلك تكون الديمقراطية بما تتيحه من تنوع وانفتاح وتفاعلية عالية في المجتمع هي الكابح الصارم للأدلجة. فالعلمانية الديمقراطية هي علمانية تحمي الحقوق والحريات الدينية للأفراد جميعا وتمنع التعسف في استخدام الخصوصية الدينية للتغوّل على الفضاء العام وتديينه وأسلمته، والإسلام بالمفهوم الديمقراطي هو شأن شخصي وخيار قيمي وثقافي ذاتي يبقى مصانا في الحيز الخاص والإطار الثقافي والحضاري التعددي، لكي لا يتحول إلى أيديولوجيا سياسية أو مشروع أصولي تبشيري أو جماعة معزولة عن المجتمع.

وعلى الرغم من أن أغلب دساتير الدول العربية المعاصرة تنص على أن "الإسلام دين الدولة الرسمي"، يؤكد الخطاب الإسلامي أن هذه الدول مارقة عن الدين لأنها "لا تحكم بما أنزل الله" و"لا تطبّق الشريعة" ولذلك فهي في نظره دول "غير إسلامية"، لكن الخطاب الأصولي يغفل أن عملية الحكم والسياسة وإدارة السلطة كانت على الدوام وعبر تاريخ الإسلام عملية علمانية دنيوية تعتمد البراغماتية والواقعية السياسية ابتداء من العصر الإسلامي التأسيسي الأول، أي أن وجود الإسلام كهوية قومية أو مظلة ثقافية أو إطار حضاري لم يمنع من علمانية السياسة والإدارة واتسام المجتمع بالتنوع الثقافي، بل كان الفضاء العام علمانيا بدليل أن أسماء لامعة من العلماء والفلاسفة في الحضارة الإسلامية كانوا "لادينيين" ومع ذلك لم تمنع معتقداتهم من أن يسهموا في تقدم هذه الحضارة، بمعنى أن الربط الأصولي بين التقدم الحضاري وبين تدين المجتمع ودينية الدولة ليس حقيقيا، وأن شعارات من قبيل "الدين لله والوطن للجميع" و"دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله" كانت مطبقة عمليا عبر التاريخ الإسلامي، ما يؤكد أن العلمانية هي المنهج الطبيعي والتلقائي لأي نهوض حضاري، وأنها كانت خيار الحضارة الإسلامية تاريخيا حتى في اللحظات المبكرة التي شهدت تشكل نصوص الإسلام الأولى وفي حضور رموزه الأوائل، فالنصوص الدينية كانت تخضع لتأويلات علمانية بشرية تراعي السياقات والظروف والتحولات، والفقه الإسلامي هو منتوج علماني إنساني لأنه كان محاولة لمقاربة النص الديني بأدوات عقلانية تعتمد المنطق العلمي والأفق العالمي.

الإسلام دين علماني

لقد كانت التجربة التاريخية للحضارة الإسلامية علمانية لأن الإسلام "دين علماني"، ولا يوجد أي تناقض في هذا الوصف الذي يقرن الدين بالعلمانية. لأن التدين مسألة روحانية خاصة ترتبط بالعلاقة مع الذات والضمير، فيما العلمانية قضية سلوكية عامة تتصل بالعلاقة مع الآخر والمجتمع. فالدين ينتمي إلى مجال الغايات الغيبية والماورائية، والعلمانية تنتمي إلى مجال الأهداف والوسائل الحياتية المشهودة. وحسب رؤية الفيلسوف المصري حسن حنفي يتجلى الجوهر العلماني للإسلام في أن "النموذج الإسلامي قائم على العلمانية بمعنى غياب الكهنوت، أي بعبارة أخرى غياب المؤسسات الدينية الوسيطة. وأن الأحكام الشرعية الخمسة، الواجب والمندوب والمحرم والمكروه والمباح، تعبّر عن مستويات الفعل الإنساني الطبيعي، وتصف أفعال الإنسان الطبيعية. كما أن الفكر الإنساني العلماني الذي حول بؤرة الوجود من الإله إلى الإنسان وُجد متخفيا في تراثنا القديم عقلا خالصا في علوم الحكمة، وتجربة ذوقية في علوم التصوف، وكسلوك عملي في علم أصول الفقه".

كما تؤكد الكاتبة الأردنية زليخة أبوريشة على علمانية الإسلام فترى أنه "نص قابل لقراءات متعددة وليس ثابتا في التطبيق مع أن القرآن نص ثابت، لكن فهمه ليس ثابتا وتطبيقه ليس ثابتا"، وتعتقد أبوريشة أن "الفقه الإسلامي بشري من ألفه إلى يائه، يعتريه فساد الرؤية والرأي، بل إن الشريعة الإسلامية (خارج العقيدة والعبادات والأخلاق) كلها علمانية، أي تخضع لاجتهاد البشر وحسب المصلحة العامة".

وتنطلق الفكرة العلمانية من مبدأ "الفصل بين الدين والسياسة" وهي العبارة التي يستخدمها الخطاب الإسلامي للطعن في العلمانية باعتبارها برأيه "تقصي الدين من الحياة العامة"؛ لكنها في الحقيقة دليل على عدالة العلمانية وإنصافها للأديان والمعتقدات جميعا، فهي تفصل بين الدين والسياسة لتمنع تغوّل أي دين على الأديان الأخرى. إنها تحمي الأديان ولا تستبعدها. وحماية العلمانية للأديان لا تعني انحيازها للتدين أو الفكرة الدينية، ولكن تعني أنها تنحاز لحقوق الإنسان الذي يعتنق هذه الأديان، فالفصل بين الدين والسياسة يمنع استغلال الدين لأغراض سياسية ويمنع إقصاء أي دين أو التمييز ضد أتباعه، ويصون الحقوق الثقافية والدينية وحرية الاعتقاد والتعبد للمواطنين كافة. ولا يرفض العلمانية إلا التيارات الأصولية الدينية التي يعتقد كل منها بأفضلية دينه على الأديان الأخرى، وهو اعتقاد متعصب عنصري كفيل بإنتاج كل أشكال التوحش الدموي والطائفي حيثما تغيب أو تضعف الدولة العلمانية التي تضمن التعايش السلمي والاندماج الاجتماعي، وتخلق القيم المشتركة وتفرض تبادل الاحترام والمصالح على الجميع.

> ◄ إعادة الإسلام إلى طبيعته كدين وتخليصه من إكراهات السياسة ينبغي أن توازيهما إعادة العلمانية إلى جوهرها كمفهوم إنساني

ومثلما لا يتحمل الإسلام كدين مسؤولية تطرف بعض تطبيقاته الشمولية، لا تتحمل العلمانية كفلسفة مسؤولية تطرف بعض نسخها الإقصائية. والذي يحصل أن التطرف ينتج معادله الموضوعي، والأدلجة تلد الأدلجة كما تغذي الأصوليات بعضها، فاليمين المتطرف الديني ينتج يمينا علمانيا متطرفا، والأصولية العلمانية الرافضة للأديان والقامعة للتنوع تعزز النزعات الأصولية الدينية في المجتمع.

تتمحور اهتمامات العلمانية حول قضايا موضوعية وعقلانية، مثل الرخاء الاقتصادي وتكريس قيم المواطنة والتماسك الاجتماعي، وفاعلية المؤسسات والكفاءة الأمنية والخدمية للدولة، واستقلالية القضاء والسيادة الوطنية. أما الإسلام السياسي، فهو نتاج اختلالات سياسية ومجتمعية واقتصادية وصراعات فئوية وطبقية وجهوية ولذلك يستمر في تأطير أزمته البنيوية بسجالات مفتعلة حول أزمات وهمية مثل الفصل بين الجنسين، ومحاكمة الضمائر والخصوصيات والتدخل في المعتقدات الشخصية، وملاحقة المتهمين بالكفر والهرطقة وقمع حرية التعبير، وأسلمة البنوك والإعلام، وإثارة الحساسيات بين الأديان، ونصرة فئة على فئة أو طائفة على أخرى وزج المجتمعات في صراعات الهوية سعيا لإخضاعها لتصور طوباوي عن "الدولة الفاضلة"، وفق مفهوم شمولي وقسري وبدائي للفضيلة، وهي دولة افتراضية تم تخليقها أيديولوجيا عبر استمزاج تأويلات إسلاموية حركية للنصوص الدينية مع روايات تراثية وقصص تاريخية لتلفيق سردية الدولة التي تتمثل وتطبق الشريعة الإسلامية.

ويعادي الوعي الأصولي الإسلامي العلمانية لأنه يرفض استحقاقاتها المتمثلة في الاندماج والقبول بالآخر، والشراكة والمساواة معه، ولذلك يقرر الهروب من الحاضر إلى يوتوبيا الدولة الدينية مدعيا وجودها في الماضي وداعيا إلى إيجادها في المستقبل، كما يهرب من الفضاء الوطني إلى الفضاء الحزبي الضيق أو إلى فضاء أممي إسلامي فضفاض.

إن إصرار الإسلام السياسي على خلط الدين بالسياسة لا ينطلق من الحرص على الدين؛ لكنه يؤشر إلى اختلال فكري يعكس أزمة الهوية والاندماج التي أنتجت الأصولية الدينية، ولذلك يلجأ الوعي الأصولي إلى "سياسات الهوية" أي تصنيف الناس على أساس هوياتهم الدينية لأنه عاجز عن تقديم بدائل على صعيد "سياسات التنمية" تنقذ الناس من الفقر والجهل.

التنوع الديني في الشرق الأوسط

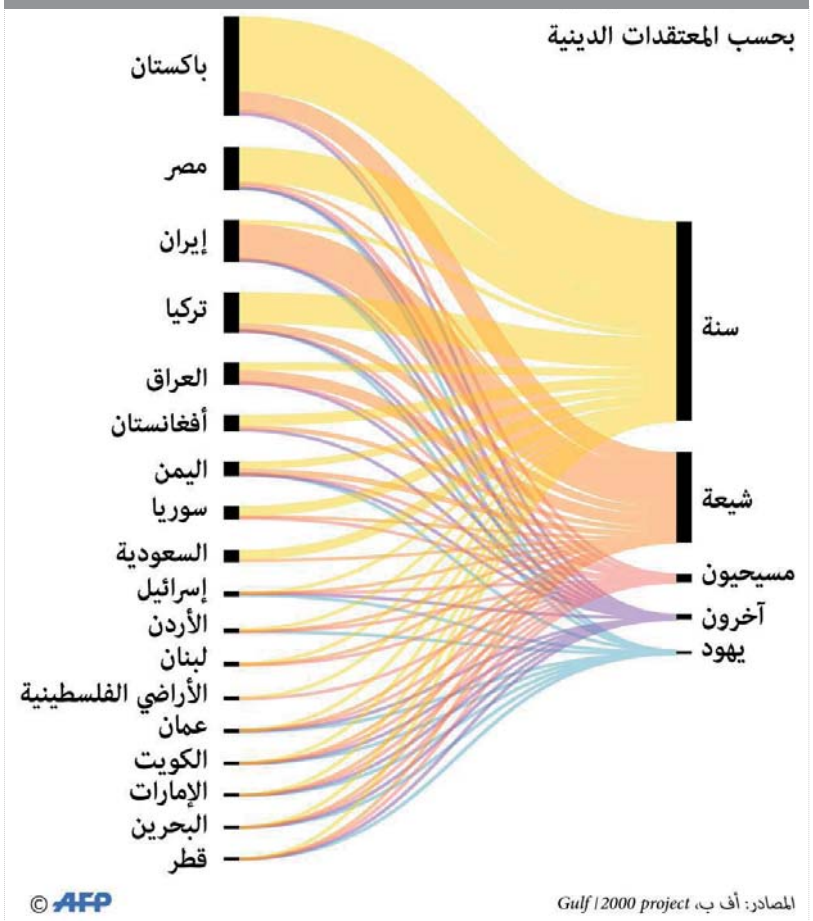

المصادر: أف ب، Gulf 2000 project

ثقافة

صدر للباحث عبدالقدوس أبوصالح كتاب بعنوان «في الأدب الإسلامي»، يشرح فيه أبوصالح طبيعة سمات هذا النوع الأدبي، ويدرج مجموعة تعريفات له.

عن دار التكوين صدرت أخيرا رواية بعنوان «منبوذ الجزر» للكاتب البريطاني جوزيف كونراد، قام بتعريبها المترجم عبدالكريم ناصيف.

لقاء الشرق والغرب في عيادة طبيب نفسي

● «حديث الوجوه المائلة» فتح لغرف الذات بمفاتيح السرد ● رواية عن شخصيات معطوبة تصارع الحقائق والأوهام

خطّت الرواية المغربيّة لها مسارا فريدا في الأدب العربيّ بفتح نوافذ أخرى على الواقع، محتطبة من تفاصيله وأصواته وألوانه، في ما اصطلح عليه نقديا بأدب القاع مع محمد شكري ومحمد زفزاف، والذي عمّق حساسيّته جيل جديد من الكتّاب المغربيّين، ورثوا المعاول نفسها عن آبائهم لكنهم حفروا في مناطق أخرى.

سفيان رجب

❏ تعتبر رواية "حديث الوجوه المائلة" للمغربي هشام ناجح تنويعة أخرى في الخطّ الذي سارت فيه الرواية المغربيّة الحديثة بانتصارها للمضامين الهامشيّة ولِسيَر المهمّشين، وفرادة الرواية تكمن في أسلوبها الذي غلبت عليه اللغة الفلسفية في تحليلها للشخصيات والأحداث.

شخصيات متقاطعة

تحكي الرواية، الصادرة حديثا عن منشورات المتوسط بميلانو، سيرة شابّ مغربي في أوروبا، والروائيّ يركّز على شخصيّته بمجهر الطبيب النفسيّ والذي تجسّد في شخصيّة مونيكا الطبيبة النفسيّة التي تباشر حالة حمامو بطل الرواية، وتحاول شرح عقده التي تأخذ شكلا عنقودياً يعود إلى طفولته القاسية وأثّرت في طريقته البدوية في الحياة في فضاء يرفض هذا الأسلوب ظاهريًا، ويجعل منه مادّة للتحليل النفسيّ، وربّما يصل الأمر إلى استغلاله بطرق شتّى، كملهم فنيا أحيانا وكماكنة جنسيّة أحيانًا أخرى.

وهذا التّوظيف جعل منه شخصيّة سكيزوفرينيّة تتمزّق بين الغرب العلماني المادّي وبين الشرق الخرافيّ الروحاني، تتحدّث عنه مونيكا فتقول: حمامو كتاب بلا غلاف، الصفحة الأولى موشومة بترسّبات مشاكسة، انفعالات الطفولة لن تنتهي، من أين لنا بالوقوف وتشخيص أعراض مرضه؟ عن مكتسباته وانبهاراته الجديدة عندما تجاوز البحر؟ أم عن وشمه الشعبيّ الممهور بحسّ روحيّ مرهون بالقدر رغم كبته؟

تحيط بحمامو شخصيات متناقضة تتأثّر به وتُؤثّر فيه، بداية بطبيبته مونيكا وهي ثمرة لقاء بين الشرق والغرب من خلال زيجة بين تشيشيلي الباسكيّة النصرانية واحميدة السطيفي العربي المسلم، والتي وجدت في حمامو ما تبحث عنه من حرارة شرقها المفقود، ثمّ شخصية العجوز البرجوازية طاطا مرثين وهي شخصية أبيقوريّة غارقة في متع الحياة ولذائذها، وتعتبر حمامو مجرّد ماكنة لذّة، تسمّيه حصانها الأسمر المجبول على العدو في الأوقات كلّها.

نجد كذلك شخصية أخرى لا تقلّ غرابة عن باقي شخصيات الرواية، هي شخصيّة الطبيب البيروفي الشيخ فركاس كما يسمّيه حمامو، وهو الشيوعيّ الحاقد على النظام الرأسمالي، والممتلئ بالثورات المغدورة على حدّ تعبيره، ثمّ شخصيّة محمد حسوني وهي تبدو وجها آخر من حمامو وتشترك معه في نقاط عدة، فالاثنان من بلد واحد ومهاجران إلى بلد واحد والاثنان يمثّلان حالتين مرضيّتين عند الدكتورة مونيكا، ويركّز الروائي على فاصل تحوّله من الطالب الشيوعي المتحمّس للأفكار الماركسية إلى رجل متطرّف دينيا. شبكة العلاقات هذه كانت عقدتها حمامو الذي دارت حوله الأحداث والأحاديث.

ولجأ هشام ناجح إلى أدب الرسالة لربط الشخصيات ببعضها البعض من خلال عرض الرسائل التي دارت بين بعض شخصيات الرواية، يلقي لنا الروائي رأيا على لسان إحدى شخصياته حول فكرة الرسائل، فيقول: كتابة الرسائل حالة تخلّصنا من المنغّصات كلّها وتعرّي هشاشتنا الذّاتيّة. فالرسائل بما تحمله من طاقات عاطفيّة وتعبيريّة، وما تخفيه من أسرار مثيرة للفضول وحبّ الاكتشاف، فتحت في الرواية منافذ سرّيّة للولوج إلى أعماق الشخصيات وفهم عوالمها الخفيّة، حين نقرأ مثلا رسالة تشيشيلي إلى ابنتها مونيكا فهي تتجاوز مجرّد خطاب تواصليّ بين أمّ وابنتها، وإنما الرسالة مثلت خيطا يربط بين جيلين مختلفين في نقاط الالتقاء بينهما والاختلاف أيضا. أو في رسالة مونيكا إلى حمامو التي نقلت فيها روح بابلو نيرودا من بلد الروائح المضمّخة بعطر الإنكا.

سرد كالرمل

في روايته "حديث الوجوه المائلة" تعامل ناجح مع السرد بطريقة الخيول البرّية السائبة، لم يحاول حصره في دائرة أجناسية تضبط سيره وتحرّكاته، وإنما تركه يندفع بتلقائيّة، ومن العنوان صنّفه بالحديث، والعرب تقول: الحديث ذو شجون. لذلك فإنّ الرواية لم تركّز على مسار حدثيّ يضبط اتجاهاتها وتحوّلاتها، وإنما كانت تنفتح على سرد ينسربُ كالرمل، إنها الشجون التي يخلقها الحديث، أو هي التي تخلقه في نقاط التقاطعات بين شخصيات الرواية وتفاعلها مع بعضها البعض، كما أنّ بعض مناطق الرّواية غلب عليها الخطاب التحليليّ النّفسيّ والفلسفيّ ما خلق من شخصيّات الرواية شخصيات معقّدة ومتطرّفة أيضا في عبثها إلى حدّ التفسّخ وفي كآبتها إلى حدّ الموت. "حديث الوجوه المائلة" تمثّل فتحاً لغرف الذّات بمفاتيح السّرد على حدّ تعبير الكاتب، فتح على الآخر، الحديث والإنصات إليه في آن، وفتح صندوق الرسائل والحكايات والأسرار بينهما، وهي محاولة لفهم الذات المتشظيّة في العالم الحديث الذي تتشكّل فيه مفاهيم صادمة عن الإنسان وعلاقته بالوجود، وما اختيار الروائيّ لشخصيّة مرتجّة فكريًا وعاطفيّاً، ومريضة نفسيًا كمحمل لأفكاره ورؤاه في هذه الرواية، سوى تعبير عن القلق الذي يعيشه العالم، بل إنّ الروائيّ يقنعنا بأنّ شخصيّة حمامو المرضيّة هي الحالة الطبيعية للإنسان البدويّ الساذج الذي لا تحميه شرنقة عاداته ومعتقداته من صقيع هذا العالم المتغيّر.

شخصيات مائلة ومتشابكة (لوحة للفنان أنس سلامة)

> ◄ الكاتب لجأ إلى أدب الرسالة لربط الشخصيات ببعضها البعض من خلال عرض الرسائل التي دارت بين بعض شخصيات الرواية

باختصار

◄ صدر، مؤخرا، عن كلية الآداب والعلوم الإنسانية التابعة لجامعة ابن زهر بأكادير، مؤلف جديد بعنوان "المسرح اليوم.. الكتابة وفن الأداء"، وهو عبارة عن تجميع لأعمال الندوة المنظمة في إطار الدورة الـ22 من مهرجان أكادير الدولي للمسرح الجامعي.

◄ انتظمت مؤخرا بمقر نادي ينقل الرياضي الثقافي الاجتماعي بسلطنة عمان فعاليات ملتقى شعراء ينقل في نسخته الأولى.

◄ انعقدت مؤخرا الدورة الرابعة من مهرجان سيدي عبدالرحمان المجدوب للكلمة والحكمة الذي تنظمه جمعية منتدى مكناس للثقافة والتنمية تحت شعار "دور التراث الشفاهي في التلاحم الاجتماعي".

◄ منعت محكمة تونس الابتدائية مؤخرا عرض فيلم "ووندر ووومان" الذي تشارك فيه الممثلة الإسرائيلية غال غادوت، إلى حين البتّ في دعوى قضائية أقامها حزب سياسي طالب بمنع الفيلم.

◄ أعلن مجمع اللغة العربية نتيجة مسابقاته المجمعية في الدورة الـ83 لعام 2017؛ ففي جائزة العلوم اللغوية لأفضل مؤلف في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها فاز صابر المشرفي، أما جائزة تحقيق التراث فكانت للدكتور أحمد الجندي، فيما حجبت جائزة الأدب.

◄ دشنت الكاتبة الصينية ليو ينغ كتابها "أحجار كريمة ملونة في سلطنة عُمان- ديوان الوشم الجميل" الذي يؤرخ للعلاقات التاريخية المتينة بين السلطنة وجمهورية الصين الشعبية.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

كتاب يحتفي بالفنان التشكيلي الراحل عبدالكريم السيد

❏ **الشارقة** – صدر أخيرا عن دائرة الثقافة بحكومة الشارقة كتاب "علامات فارقة" يتضمن تجربة الفنان الفلسطيني الراحل عبدالكريم السيد.

استهلّ الكتاب –وهو من القطع الكبير– بتقديم لإدارة متاحف الشارقة، ودائرة الثقافة وجمعية الإمارات للفنون التشكيلية، بالإضافة إلى نص الراحل حول مدينة الحلم، ونصوص تروي تجربته الشخصية، تبعتها دراسة تحليلية لتجربة الراحل الفنية بعنوان «أربعون عاماً في محراب التشكيل» أعدها الناقد غازي نعيم.

فنان مرت تجربته بالعديد من المراحل الفنية من واقعية وانطباعية وتعبيرية وتجريد لوني

كما يستعرض الكتاب بالنصوص والصور، أبرز المحطات في تجربة السيد الفنية، وخُصص جزء منه لآراء أدلى بها أصدقاؤه ومعارفه عن تجربته وملامحها.

ومما تضمّنه الكتاب نص للفنانة رحاب صيدم، زوجة السيد ورفيقة دربه، تحدثت فيه عن لوحته "مدينة الحلم" بقولها "هذه اللوحة تمثل حلم العودة إلى الجذور والحنين النابض إلى الوطن السليب وذكريات الطفولة، إلى المروج الخضراء، شجر الزيتون، ورائحة البرتقال. مدينة الحلم موشاة بزهر الحنون، كناية عن الذين رحلوا وهم يذودون عن كرامة الإنسان وحق العودة. بدأ في رسمها منذ عام 1999 وداوم على رسمها حتى آخر العمر. لم يفقد الأمل بالعودة، لذلك تشبث بالحلم والأمل. رحل هو، والحلم بمدينتنا لم يرحل، والأمل باقٍ للأجيال القادمة".

يُذكر أن الفنان عبدالكريم السيد تخرج في كلية الطب في جامعة بغداد عام 1973، أقام معرضه الشخصي الأول في جمعية الإمارات للفنون التشكيلية بالشارقة عام 1987، ومرت تجربته بالعديد من المراحل الفنية من واقعية وانطباعية وتعبيرية وتجريد لوني. وكان عضوًا في كل من الجمعية الدولية للفنانين التشكيليين- فرنسا، والاتحاد العام للفنانين التشكيليين العرب، والاتحاد العام للفنانين التشكيليين الفلسطينيين، كما كان من مؤسسي جمعية الإمارات للفنون التشكيلية وجماعة الجدار.

اختير السيد عضوًا في اللجنة الفكرية والندوة الدولية لبينالي الشارقة الدولي للفنون في دوراته الخمس الأولى.

شابة تقف أمام إبداع للفنان ريبليت ضمن معرضه «مدينة السحر- فن الشارع» المتكون من رسومات جدارية في ميونخ

روايتان ألمانيتان في عمان

❏ **عمان** – ناقش أعضاء نادي القراءة "13 تحت الشمس"، وهو أحد أنشطة جمعية "كتابي كتابك"، روايتين من الأدب الألماني المترجَم إلى اللغة العربية وهما "مومو" لميشائيل إنده و"مختلف" لأندرياس شتاينهوفل.

وقالت المهندسة هناء الرملي، رئيسة جمعية "كتابي كتابك" التي انبثق عنها النادي، إن أكثر ما يشدّ القارئ في رواية "مومو"، هو رصد الكاتب لواقع حياتنا الراهنة التي تحكمها التكنولوجيا ويفتقد الفرد فيها خصوصيته.

وقالت مريم عبدالله إن الأحداث في رواية "مختلف" تدور حول تحرر صبي في الحادية عشرة من عمره من سطوة والديه، إذ يتعرض لحادث يُفقده ذاكرته مما يجعله يبدأ حياة جديدةً، تُظهره مختلفًا عما كان عليه، .

بدورها أشادت أحكام الدجاني بأسلوب الكاتب الذي يمزج بين الهزل والجد في آن واحد.

ويهدف نادي القراءة "13 تحت الشمس" التابع لجمعية "كتابي كتابك"، إلى تشجيع ثقافة القراءة وثقافة الحوار وتقبل الرأي الآخر.

وتقام فعالياته بالتعاون مع مشروع "ألف صفحة وصفحة" الذي أطلقه معهد غوته الألماني وتتم فيه ترجمة إصدارات من الأدب الألماني إلى اللغة العربية.

ثقافة

تنظم مؤسسة «أونا» يوم 16 يونيو الجاري في دار الفنون بالدار البيضاء، لقاء حول كتاب «على خطى سيدي أحمد التيجاني» لمؤلفته ياسمينة الصبيحي.

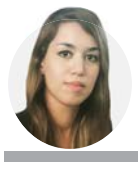

صدرت مؤخرا عن دار الآداب للنشر والتوزيع ببيروت، رواية جديدة بعنوان «ماء وملح» للكاتبة الجزائرية سارّة النمس.

سر انتشار الصوفية في الحركة الفنية المصرية

● حضور المتصوفة أبطالا لأعمال إبداعية عربية يثير الجدل

يشكل صعود شيخ التصوف جلال الدين الرومي والدرويش الجوال شمس الدين التبريزي، خشبة مسرح السلام بالقاهرة في رمضان الجاري، ضمن أحداث العرض القائم حاليًا "قواعد العشق الـ40"، محطة جديدة لما يمكن تسميته "موجات" أو "هوجات" التصوف، التي هيمنت على الكثير من الأعمال الإبداعية والأحداث الثقافية العربية، في الآونة الأخيرة، ورسمت مسارها بشكل جزئي أو كلي.

شريف الشافعي

❏ تساؤلات عديدة يطرحها حضور المتصوفة أبطالا لأعمال إبداعية عربية من قبيل "شوق الدرويش" للسوداني حمور زيادة (الحاصلة على جائزة نجيب محفوظ للأدب 2014)، و"موت صغير" للسعودي محمد حسن علوان (الحاصلة على جائزة البوكر العربية 2017)، ومسرحية "قواعد العشق الـ40" لفرقة المسرح الحديث بالقاهرة 2017، وغيرها، بل إن أحداثا وفعاليات ثقافية كبرى على الساحة العربية رفعت شأن التصوف واكتست بإهابه كما لم يحدث من قبل، وآخرها معرض أبوظبي للكتاب 2017، الذي اتخذ ابن عربي "شخصية محورية" له.

لذا نتساءل إلى أي مدى يبدو استحضار "التصوف" في مثل هذه السياقات الجديدة أمينًا في اتساقه مع الأحداث التاريخية وتوافقه مع طرح المتصوفة الأقطاب من فلسفة عميقة ورؤية شاملة تسع الوجود؟

على جانب آخر، ماذا عن "شباك التذاكر" و"أرقام المبيعات"؟ أليس التصوف، وفق هذا المنظور، آلية مبتدعة من آليات مغازلة الجمهور، المتعطش إلى المزيد من الثيمات الصوفية الجاهزة منذ رواية "قواعد العشق الأربعون" للتركية إليف شافاق، وما شابهها من أدب "البست سيلرز"؟

يضيق المقام عن استعراض النماذج كلها، كاملة، بطبيعة الحال، لذا ننطلق من أحدث هذه التجليات، وهي مسرحية "قواعد العشق الـ40"، المعروضة حاليًا في ثوبها الرمضاني الجديد على مسرح السلام بالقاهرة لفرقة المسرح الحديث التابعة للبيت الفني للمسرح، وهي مسرحية مأخوذة عن رواية التركية إليف شافاق "قواعد العشق الأربعون".

عرض كامل العدد

ثمة قاعدة منسوبة إلى شمس الدين التبريزي في رواية شافاق، يمكن الاستناد إليها بداية، للوصول لاحقًا إلى استشفاف ملامح التصوف، ونواياه، وآلياته، وغاياته، في العرض المسرحي "كامل العدد" في الصيف القاهري.

◄ تساؤلات عديدة يطرحها حضور المتصوفة أبطالا لأعمال إبداعية كـ«شوق الدرويش» و«موت صغير» و«قواعد العشق الـ40»

العمل المسرحي «قواعد العشق الـ40» عرض مسطح

تقول القاعدة "يوجد معلّمون مزيفون وأساتذة مزيفون في هذا العالم أكثر عددًا من النجوم في الكون المرئي. المعلم الروحي الصادق لا يوجّه انتباهك إليه، إن المعلمين الحقيقيين شفافون كالبلور، يعبر نور الله من خلالهم".

تستعرض رواية شافاق، في جانبها التاريخي الموثق، حكاية وتفاصيل التقاء الصوفي جلال الدين الرومي والدرويش الجوال شمس الدين التبريزي، وتوطد العلاقة بينهما، التي أسهمت في تحوّل الرومي من عالم وفقيه، إلى فيلسوف وشاعر، ومن ثم تستقصي الرواية تبلور وصياغة قواعد العشق الأربعين، قاعدة تلو الأخرى، جراء تعاونهما وامتزاجهما روحيًا ومعرفيًا، إلى أن كانت النهاية باغتيال التبريزي، وبقاء عصارة أفكاره، وخميرة قلبه النابض، وخلاصة الحزن الخالد.

تبدو الرواية الزاخمة ناهضة على مستويات عدة للحكي الدرامي والتأويل، وينبني قوامها الحي المتلاحم على ما يشبه "طبقات الفهم والتفسير"، بالتعبير الصوفي هكذا، يمكن للقارئ التعاطي مع رواية شافاق، وفق هذه الطبقات المتعمقة، القائمة على قماشتين دراميتين، أولاهما من نسيج الحاضر، وثانيتهما من نسيج التاريخ.

رواية شافاق هي رحلة في الفن، من خلال قماشة الحاضر؛ حيث الأسرة الأميركية الخاملة، التي فجرتها على غير موعد علاقة عشق طارئة بين "إيلا" (الزوجة الأربعينية التعسة مع زوج خائن وبيت لا تتغير طقوسه)، وبين "عزيز زاهارا"، الأوروبي المسلم، الرحّالة في أصقاع الأرض، صاحب الرواية التاريخية المخطوطة التي كتبها من باب الإعجاب المحض وبدافع من حبه الشديد للشاعر الصوفي الرومي، وعلاقته بالدرويش التبريزي. أما العمل المسرحي "قواعد العشق الـ40"، فهو عرض مسطح، قوامه الخط التاريخي، بوجهه الذهني المجرد، المنعزل عن التيار الدرامي العام في الرواية، والمفتقر إلى "عناصر المسرحة".

يكتفي العرض بالقماشة التاريخية، التي قدمتها الرواية، فلا وجود للأسرة المعاصرة التي خلخلها ظهور العاشق عزيز زاهارا، وتستعيض المسرحية عن الدراما بمفهومها التناغمي المتكامل بما يمكن وصفه بمجموعة من "المشاهد" المنفردة، المتلاحقة، المستقاة بشكل أولي من الخيط التاريخي الذي تقدمه الرواية متشابكًا مع غيره. وبين هذه المشاهد هناك فسحة مطولة لالتقاط الأنفاس، بلا رفع ستار ولا تغيير منظر، يستغلها العرض بأناشيد صوفية مغناة بأداء صوتي وموسيقي وحركي لا يخرج عن المكرور.

يبدو الأمر برمته كأنه "قصة الرومي وشمس الدين"، من خلال بطاقات فوتوغرافية أحادية الأبعاد، يتم كشفها للجمهور بشكل متلاحق، من خلال مشاهد حكائية مبتسرة أقرب إلى ما كان يرويه شاعر الربابة في السير الشعبية.

تراثيات صوفية

في هذه التركيبة المسرحية تضاف نكهة أخرى بوصفها كلمة السر التي ستداعب شغف الحضور، هي "قواعد العشق الأربعون"، وعصارة قلوب الصوفيين وأفكارهم، ثم تجري توسعة هذه "التراثيات الصوفية اللطيفة"، لتضم اجتهادات "الصوفيين الجدد" على المسرح، حيث المعاني "العصرية" التي يمكن طرحها اجتماعيًا وتمريرها سياسيًا في هذا التوقيت، حول اشتراك المسلمين والأقباط في وطن واحد، وبناء المنجزات المستحيلة بيد المحبة، وتجاوز هموم الدنيا ومشكلاتها بالترفع عنها، ومحاربة قوى الظلام والتعصب والشياطين بالتطهر الداخلي، وتجديد الخطاب الديني (أزمة الواقع) بعدم تحريم الموسيقى والاعتراف بقيمة فن الرقص، بمعناه الواسع، وما إلى ذلك من كليشيهات تم "تلفيقها" على ألسنة رموز التصوف، من خلال "اسكتشات" مسطحة، واستدعاء مجتزآت مبتورة من قواعد الصوفيين على هيئة مقولات جاهزة يطلقها الممثلون بأسلوب وعظي زاعق.

هذه المحاولات البدائية لتمرير التصوف وفق منظور اجتماعي وسياسي معين في "قواعد العشق الـ40"، لم تسلم منها رواية "موت صغير" للسعودي محمد حسن علوان، الفائزة مؤخرًا بجائزة البوكر، ولعل ذلك يقدم تفسيرًا لمفارقة أولية تتبادر إلى الذهن عن كيفية الاحتفاء بعمل صوفي في بلد يأخذ من التصوف موقفًا معلنًا، هو العداء الصريح، لأسباب دينية وسياسية على حد السواء.

وفيما يتجلى حتى للقارئ العادي، غير المختص، أن ابن عربي في رواية علوان بعيد في بعض أفكاره وأقواله وفلسفاته عن حقيقته التاريخية الثابتة، مثل رفضه للتكفير وللحض على القتل مثلاً، بعكس ما حملت الرواية.

أخيرًا، فإن التصوف، حين أفرز في عصره إنشادًا وأدبًا وفلسفة وحكمة، فإنه حظي بالتصديق المأمول، كون هذه النتاجات جميعًا وليدة تجربة حياتية تمشي على قدمين، وتحلق في الملكوت بجناحين حقيقيين. أما الكثير من التصوف المستدعى حاليًا في طيات الحركة الإبداعية والثقافية العربية، فمردوده إلى توجهات أخرى، وقناعات مسبقة لدى الكاتب توجه دفة قلمه، فضلًا عن استدرار تعاطف الجمهور، بوصف الأجواء الصوفية من الرهانات الرابحة في مضمار "الأكثر مبيعًا".

تحطيم الجسور في الجزائر

أزراج عمر
كاتب جزائري

❏ لماذا هذا الإهمال القاسي للمعهد العالي العربي للترجمة التابع للجامعة العربية من طرف المسؤولين في الجزائر، علما أن الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة هو الذي ألحّ على أمانتها العامة أن يكون مقره في الجزائر؟ ولماذا يبقى هذا المعهد بلا مقر لائق به وبلا ميزانية محترمة ومخصصة لتكوين المترجمين والمترجمات ولترجمة أهم الكتب من اللغات الحية إلى اللغة العربية لتستفيد منها أجيال الشباب والشابات؟ ألا يذكرنا هذا الوضع بالعبارة الشهيرة التي تلفظ بها يوما السياسي الجزائري الراحل محمد الشريف مساعدية وهي "إذا أردت أن تميّع أي قضية مهمة في الجزائر فأنشئ لها لجنة"؟ ويبدو أن مضمون هذه العبارة لا ينطبق فقط على الوضع السياسي الجزائري وإنما ينطبق أيضا على إنشاء مقرات عربية أو أجنبية للثقافة والفكر والفن وإنتاج المعرفة وغيرها من المجالات في هذا البلد.

لقد تذكرت هذه العبارة وأنا أقرأ الحوار الذي أجراه الإعلامي الجزائري صالح عزوز لمجلة "الشروق العربي" الجزائرية مؤخرا مع مديرة المعهد العالي العربي بالجزائر الدكتورة إنعام بيوض. ففي هذا الحوار الصريح تحدثت بيوض عن المعاناة القاسية التي يعاني منها هذا المعهد الذي تديره رغم الجهود والمساعي التي بذلتها ولا تزال تبذلها من أجل جعله قلعة تزدهر في أحضانها ترجمة أمهات المؤلفات من اللغات الحية إلى اللغة العربية، وكذا تكوين المترجمين الأكفاء الذين سيحملون مشعل تغذية الثقافة ببلداننا بأرقى وأبرز ما أنجزه العقل البشري في مختلف أقطار المعمورة.

لا شك أن مديرة المعهد العالي العربي بالجزائر الدكتور إنعام بيوض تعد من الشخصيات المثقفة المخلصة والكفأة في البلاد ولكن لا يصغى لها، وجراء ذلك فإن هذا المعهد التابع أصلا للجامعة العربية يعاني من مشكلات حادة تتصل بانعدام المقر اللائق رغم توفر قطعة الأرض المخصصة له. وفي هذا الخصوص تقول في حوارها بأن مشكلة المقر "هي من المشكلات العويصة التي تعترضنا اليوم، صحيح تحصلنا على قطعة أرض في مكان راق جدا، لكن لا نملك إمكانية البناء، قدّمنا طلبا للجامعة العربية لكي تفتح صندوقا خاصا، لكن لا حياة لمن تنادي، لذا من الصعب أن نستغل هذه القطعة في الوقت الراهن".

أما دعم مشاريع الترجمة الكبرى فشبه غائب حسب تصريحاتها، وفضلا عن ذلك فإن هناك من يعارض وجود هذا المعهد في الجزائر أصلا كما توضح في هذا الحوار "توجد في الجزائر تيارات كثيرة، منها التيار الفرنكوفوني القوي إلى جانب تيار التعريب، وكلاهما على خطأ، لأن لكل واحد منهما جانبا أصوليا إلى حد ما، كان من المفروض ألا يكون هناك تمييز لغوي ولساني باعتبار أنّ اللغة وعاء، وهذا التمييز زاد من حجم الهوّة...".

عمارة الماضي والحاضر على ضوء أشعار صلاح جاهين

سارة محمد

❏ القاهرة – العلاقة بين الأدب والعمارة علاقة خاصة، قد تبدو للوهلة بعيدة إلا أنها في واقع الأمر شديدة القرب والاتصال، فكلاهما "بناء"، ألا يتحدث الأديب عندما يتعلق الأمر برواية مثلا عن بنائها الدرامي، ونفس الشيء بالنسب إلى الشعر، كما أن المعماري يتخذ من الأدب واللغة سبيلا إلى بناء قواعد سليمة لمعماره الهندسي؟

أشعار شاعر العامية الراحل صلاح جاهين خير دليل على تلك العلاقة الخاصة وكانت شاهدًا على انحدار المستوى المعماري الذي وصلت إليه الحال الآن.

في هذا السياق، وبعنوان "كلمات جاهين والعمارة"، أقام بيت المعمار المصري بحي الدرب الأحمر (أحد أحياء القاهرة التاريخية التي تعج بالعديد من الآثار الإسلامية)، أمسية خاصة رصد من خلالها العلاقة بين المعمار في الماضي ونظيره في الحاضر، وتخللتها أشعار صلاح جاهين التي ألقتها المخرجة المسرحية عبير لطفي.

المعماري حمدي السطوحي الذي أدار الأمسية رصد الكثير من نماذج الانهيار في العمارة الحالية، حيث افتتح حديثه بالتعرض لنموذج "الأراجوز" من أوبريت العرائس الشهير لجاهين "الليلة الكبيرة"، وذكّر الحاضرين بالعقار الذي انهار مؤخرا بمدينة الإسكندرية (شمال القاهرة) والذي لفت الانتباه بسبب سقوطه المائل على العمارة المجاورة له، وقارن بين هذا الميل وبين شكل لعبة "الدومينوز" الشهيرة، موضحًا أن الخلل في البناء كان من الممكن أن يتسبب في سقوط عمارات أخرى.

استخدم السطوحي رباعية جاهين التي لمس فيها خلل الموازين في حياتنا المعاصرة كمدخل لما نعانيه الآن، جاهين قال "لو فيه سلام في الأرض وطمان (طمأنينة) وأمن.. لو كان مفيش ولا فقر ولا خوف وجُبن.. لو يملك الإنسان مصير كل شيء، أنا كنت أجيب للدنيا ميت ألف ابن.. وعجبي!".

كلمات رباعية جاهين التي انتقدت الواقع بشكل غير مباشر علّق عليها السطوحي بأن كل مسؤول عليه أن يتخذ القرار السليم، وضرب المثل بجهاز التنسيق الحضاري الذي يفترض أن يقوم بدراسة الأرض والشوارع لكنه رغم ذلك لا يتحرك إزاء فوضى "البانارات" (لوحات الإعلانات) التي أغرقت الشوارع ولم تترك مبنى واحدا حتى المباني السيادية.

وتطرق في حديثه أيضًا إلى المقارنة بين عمارة الوقت الحالي وعمارة الماضي، بداية من البناء المعماري للأهرامات الذي بُني على ثمانية أضلاع وليس أربعة كما هو متعارف عليه، وذلك حتى يكون بوصلة للاتجاهات من ناحية، ولكي يحتضن من يقف أمامه فلا يشعر بسقوطه من ناحية أخرى.

استعراض ماضي الأجداد نبّه الحاضرين إلى المكان التاريخي الساحر الذي يجلسون فيه، "بيت المعمار المعمار المصري"، المصنف أثريًا برقم "497" والذي يوجد على قمة مرتفعة بمنطقة "درب اللبانة" بحي الدرب الأحمر، ويقع في منتصف مجمع المعمار الإسلامي بالقرب من قلعة صلاح الدين الأيوبي التي بداخلها كذلك جامع محمد علي، وليست بعيدة عنه مدرسة السلطان حسن ومسجد الرفاعي ومسجد المحمودية.

حمدي السطوحي يشرح عن علاقة المعمار بالأدب

المعمار الإسلامي المتأثر بالطراز العثماني التركي هو السمة الأساسية التي يتصف بها بيت المعمار الذي أسسه الشقيقان عمر وإبراهيم الملاطيلي كمنزل لأسرتيهما في القرن الثامن عشر، ثم اشتهر تدريجيا باسم "بيت علي أفندي لبيب" وهو اسم حارسه الذي يوضع على عنوان المنزل.

"ليه يا حبيبتي ما بيننا دايما سفر.. دا البُعد ذنب كبير لا يغتفر.. ليه يا حبيبتي ما بيننا دايما بحور.. أعدّي بحر ألاقي غيره اتحفر.. عجبي!"، على هذه الكلمات لصلاح جاهين أكد السطوحي أن العلاقة بين العمارة والمعماري علاقة حب كتلك التي تحدث عنها جاهين، وضرب المثل بالمعماري جمال البكري الذي أسس إحدى شركات البترول الشهيرة وجعل على مدخلها رسمًا لبقعة زيت تفترش "قطعة دانتيل" (قطعة قماش).

على هامش الأمسية أقيم معرض صور فوتوغرافية للمعماري طارق المري أحد أشهر المعماريين الذين شاركوا في ترميم العديد من الآثار داخل وخارج مصر، ويستعرض في صوره لقطات شديدة الحيوية والتعبير من مسجد محمد علي بقلعة صلاح الدين الأيوبي يرصد من خلالها زوايا خاصة في التصوير توضح عمق هذا الأثر.

سينما

يستعد النجم سامو زين لبطولة فيلم جديد مع المخرج عبدالعزيز حشاد، من المقرر أن يدخل به سباق عيد الأضحى المقبل، ولم يكشف المطرب السوري عن تفاصيل العمل.

رشح المخرج راكيش أوم براكاش ميهرا النجمة الهندية أيشواريا راي باتشان للقيام ببطولة فيلمه السينمائي القادم إلى جانب النجم أنيل كابور، والذي سيبدأ تصويره قريبا.

كلينت إيستوود يلقي «درس السينما» في مهرجان كان

● في السابعة والثمانين يستعد لإخراج فيلم جديد ● آثر الابتعاد عن مناقشة السياسة بسبب آرائه المثيرة للجدل

حضر إلى مهرجان كان السينمائي في دورته السبعين النجم والمخرج الأميركي كلينت إيستوود (87 عاما) ليلقي "درس السينما" على حشد من النقاد والصحافيين والسينمائيين ومحبي السينما، وكان إيستوود قد رأس لجنة التحكيم الدولية في دورة عام 1994، كما شارك مرات عدة بأفلامه كمخرج في مسابقة المهرجان.

أمير العمري

❏ احتفل هذا العام مهرجان كان السينمائي بمرور 25 عاما على العرض الأول لفيلم المخرج الأميركي كلينت إيستوود الشهير "اللامتسامح" The Unforgiven ونظم عرضا احتفاليا للفيلم بحضور مخرجه، في نسخة جديدة تمت استعادة رونقها القديم بواسطة التقنية الرقمية الحديثة.

وقال إيستوود عن هذا الفيلم إنه جلس لمشاهدته في كان مؤخرا، وكان يعتزم ألا يقضي أكثر من خمس دقائق، لكنه وجد فيه أشياء كثيرة مثيرة شدته فقرر البقاء وإكمال المشاهدة، وأوضح أنه تلقى نسخة من الرواية عام 1980 وعندما قرأها قال لنفسه إنها ستكون أساسا جيدا لإخراج فيلم أخير من أفلام "الويسترن"، لكنها ظلت قابعة في درج مكتبه لعشر سنوات إلى أن تشجع لتقديمها في السينما.

ورافق إيستوود على المسرح أمام الحاضرين في "درس السينما" الناقد السينمائي الأميركي كينيث توران، الذي وجه بعض الأسئلة إلى إيستوود قبل أن يفتح الباب لأسئلة الحضور.

بعيدا عن السياسة

آثر إيستوود الذي تلقى تصفيقا استمر لعدة دقائق من جانب الجمهور، ألا يخوض في مجال السياسة، لأنه يعلم أن مواقفه وآراءه السياسية اليمينية قد لا تلقى استقبالا إيجابيا من قبل الكثيرين، لذلك كان تركيزه الأساسي على تجربته السينمائية سواء كممثل أو كمخرج.

وتطرق إلى فيلمه "هاري القذر" (1971) الذي قام فيه بدور ضابط شرطة شديد البأس، كان يتجاوز القانون في تعامله مع المتهم الشاب الذي يعرف أنه مذنب بالفعل، لكن التمسك بالإجراءات القانونية لم يساعده في تقديمه للقضاء، وقال إن هذا الفيلم قوبل عند عرضه باستنكار شديد باعتباره عملا يمجد العنف وهو ما ينطبق عليه "الانحراف عن جادة الصواب" سياسيا، واعتبر أن ما لاقاه الفيلم من اتهامات كان بداية لنقد الذات بقسوة، الأمر الذي يعتبره شططا كبيرا أدى حسب تعبيره إلى "أننا فقدنا قدرتنا على الدعابة"!

وقال إيستوود إنه أحب السينما والأفلام منذ أن كان طفلا، وكان معجبا بوجه خاص بأفلام نجوم "الويسترن" أمثال غاري كوبر وجون ستيوارت وجون واين، مضيفا "لقد ولدت في زمن الأزمة الاقتصادية الكبرى (عام 1930)، وكان والداي يتضوران جوعا.. ولكننا لم نلاحظ ذلك، فقد كنا، شقيقتي وأنا، نحصل على ما يكفينا من الطعام، وفي الخامسة أو السادسة من العمر لا يمكنك أن تلاحظ ما يجري حولك تماما، أما بعد أن كبرت فقد أدركت واحترمت كثيرا ما تحمله والداي في تلك الفترة".

حول سؤال من ناقد لوس أنجلس تايمر كينيث توران بشأن ميل إيستوود إلى الاعتماد على فراسته وحسه الشخصي في إخراجه لأفلامه لا على منهجية أو قواعد معينة، قال إيستوود إن الإخراج السينمائي مسألة تتعلق بالإحساس، "الفيلم نفسه فن شعوري.. لا يصلح معه تطبيق القواعد".

ويعتبر إيستوود أنه تتلمذ على أيدي اثنين من عظماء المخرجين: الإيطالي سيرجيو ليوني الذي أخرج له ثلاثية أفلام "الويسترن الاسباغيتي" الشهيرة التي شق بها طريقه نحو عالم النجومية، والمخرج الأميركي دون سيغل الذي أخرج له ثلاثة أفلام شهيرة أهمها "هاري القذر"، وقال إن الأول كانت لديه نظرة خاصة للفيلم السينمائي، وإنه تعلم منه الكثير، أما الثاني فكان أسرع مخرج عمل معه، والسبب أنه كان سريعا في التفكير واتخاذ القرارات.

وكان فيلم "جسور مقاطعة ماديسون" (1995) الذي أخرجه إيستوود وقام ببطولته أمام ميريل ستريب، فيلما عاطفيا مؤثرا بقي طويلا في أذهان عشاق السينما، وفيه يقوم إيستوود بدور رجل يقع في غرام امرأة متزوجة، لكن زوجها غائب، الاثنان يخوضان معا لحظات جميلة ويشعران بالسعادة والانسجام، لكنهما يعرفان جيدا من البداية أنهما لن يبقيا معا، أي أن علاقتهما لن تنتهي نهاية سعيدة.

الإحساس السينمائي

كان هذا الفيلم بعيدا عن اهتمامات إيستوود المألوفة في أفلامه، فهو عمل رومانسي ناعم يرتفع وجدانيا من خلال ذلك التسامي البديع من جانب العاشقين، وكان الألم فيه جزءا من التضحية ومن الحب ومن التواصل الوجداني بينهما، ولو أصرا على البقاء معا رغم كل شيء لكانت القصة قد أصبحت عملا آخر عاديا.

وقال إيستوود إنه عندما قرأ الرواية التي اقتبس منها الفيلم (وهي من تأليف روبرت جيسم وولر)، أحبها كثيرا وظل يعتقد أن البطل الحقيقي للقصة يجب أن يكون المرأة، لكن ميريل ستريب لم تعجبها الرواية، إلا أنها غيرت رأيها بعد أن قرأت السيناريو.

أما عن ميله إلى تصوير اللقطات بأقل عدد من الإعادات، فقال إن هذه كذبة، مضيفا أنه يصور اللقطة في المرة الأولى لكي يعرف كيف تبدو التعبيرات على وجوه الممثلين، وبعد ذلك إذا وجدها جيدة تصبح مقبولة ويشعر الجميع بالسعادة ثم تسير الأمور كلها بسلاسة تامة، فالممثلون يصبحون أكثر ليونة أمام الكاميرا وأكثر انسجاما مع بعضهم البعض.

وأوضح إيستوود أنه يفضل العمل في موقع هادئ تماما للتصوير، حيث يعرف الجميع أدوارهم طالما أن المخرج يعرف ما يريد، وأوضح أنه عندما قام بزيارة الرئيس الأميركي جيرالد فورد لاحظ أن رجال الأمن المحيطين به كانوا يعملون بهدوء تام ويستخدمون سماعات وميكروفونات دقيقة في التخاطب بصوت منخفض، وقد اتبع هو طريقة مماثلة أثناء العمل داخل الأستوديو السينمائي. وجاء إيستوود إلى مهرجان كان للمرة الأولى عام 1985 لعرض فيلمه "الراكب الشاحب"، ثم فيلم "بيرد" (1988)، ثم "صياد أبيض وقلب أسود" (1990)، ثم "قوة مطلقة" (1997)، ثم "نهر غامض" (2003)، ثم "التبديل" (2008) الذي حصد جائزة لجنة التحكيم الخاصة. ويستعد كلينت إيستوود حاليا لإخراج فيلم جديد بعنوان "الخامسة والربع إلى باريس"، مأخوذ عن قصة حقيقية حول ثلاثة أصدقاء أميركيين قاموا بإحباط عملية إرهابية كانت ستجري في قطار متجه من بروكسل إلى باريس عام 2015.

فيلم «هاري القذر» لاقى استنكارا شديدا عند عرضه عام 1971

◄ كلينت إيستوود يفضل التصوير في موقع هادئ تماما، حيث يعرف الجميع أدوارهم طالما أن المخرج يعرف ما يريد

كلينت إيستوود:
الإخراج إحساس، والفيلم فن شعوري.. لا يصلح معه تطبيق القواعد

كينغ كونغ ينتصر ويحافظ على مملكته في «جزيرة الجمجمة»

اشتهر ذكر الغوريلا الضخم كينغ كونغ منذ ثلاثينات القرن العشرين، إذ حضر كرمز في الثقافة الشعبيّة بوصفه ناجيا من عصور سابقة وكائنا غرائبيا لا بد للبشر من اصطياده واستعراضه كحيوانات السيرك، أما صورته على قمة بناء الإمباير ستاتيت في نيويورك فعُرفت بكونها رمزا لصراع بين الطفرات الحيوانية وبين القوة البشرية، ما جعل كينغ كونغ بطلا حاضرا في العشرات من الأفلام السينمائية التي تختلف من حيث الحبكة أو من حيث استخدام المؤثرات البصرية.

عمّار المأمون

❏ تشهد صالات السينما هذا العام عرض فيلم "كونغ: جزيرة الجمجمة" إخراج جوردن فوغيت روبيرتس وبحضور النجم الشهير ساموئيل .ل. جاكسون، وفيه نشاهد حبكة مختلفة عن تلك التقليدية، فهدف البعثة التي أرسلت إلى جزيرة الجمجمة هو قتل كونغ، لا اصطياده وأسره في قفص في العالم المتحضر كما في الفيلم السابق من إخراج بيتير جاكسون.

وتدور أحداث الفيلم عام 1973 في الولايات المتحدة، حيث يقوم بيل راندا الذي يعمل في شركة لرصد الظواهر الخارقة على توظيف فريق من العلماء والعسكريين في سبيل اكتشاف جزيرة الجمجمة، مستعينا بقوات من فيتنام لمساعدته في عملية الاكتشاف هذه، كونه رأى كونغ من قبل ولم يصدقه أحد.

ومن وجهة نظر ما بعد حداثية يقترح الفيلم الصراع بين مفهومين للأنطولوجيا، الإنسانوية بمواجهة الأنيمسية/الروحية، إذ نرى مؤسسات الهيمنة البشرية "العلم، العسكر، الإعلام" التي تؤسس للثقافة البشرية تغزو عالما جديدا لا يخضع لمنظومتها ورؤيتها للوجود، فجزيرة الجمجمة هي الهدف الاستعماري للثقافة الإنسانوية، كحالة فيتنام التي تستعين البعثة بالعساكر التي فيها، فجزيرة الجمجمة "ليست على الخريطة"، أي أنها لم تخضع لتقنيات التسييس التقليدية ولا بد من أنسنتها وإعادتها إلى النموذج الأنطولوجي الإنساني الذي يتربع "البشر" على رأسه.

والرجل الأبيض الإنسانوي في الفيلم يحاول أن يفهم ويسيطر على هذه الأرض الجديدة وكائناتها، إذ تشرع الطائرات حال وصولها في قصف الجزيرة بالقنابل لأغراض علمية حسب تعبير فريق العلماء، تعبيرا عن حالة الاندماج بين المؤسسة العلمية والعسكرية لخدمة التفوق البشري، لتبدأ بعدها المواجهة مع العالم الجديد وقوانينه، الهرم السلطوي في "الجزيرة" يخضع لحكم كينغ كونغ، وعلاقات القوة قائمة على أساس غوريلا ضخم يقف في وجه القادمين الجدد ويدمر معداتهم البشرية، لتكتشف البعثة العلمية–العسكرية بعدها أن البشر في هذه الجزيرة يخضعون لحماية هذه الغوريلا، كونه يقف في وجه عدو مفترس أشد خطرا.

أما محاولات "البشر" للقضاء على هذا الوحش فتنبع من النزعة الاستعمارية للسيطرة، وتطبيق السياسات الحيوية الخاصة بالنظام البشري ومجتمعاتهم، إلا أن هذه المحاولات تفشل، لينتصر كونغ في النهاية، بعكس الإنتاجات السابقة التي يتم فيها إخراجه من "نظامه الخاص" ليستعرض أمام البشر ضمن مدنهم.

وتبرز المعالم الأنيمسمية في البيئة الجديدة، بوصف الغوريلا يمتلك ثقافته ذات الملامح الإنسانية، فهو يمتلك شيفرات خاصة للتواصل، ويرى نفسه أنه المتحكم في علاقات القوة والتوازن ضمن البيئة، إلى جانب المظاهر الثقافية التي يتمتع بها، فهو يصطاد ويصنع أدوات ويخزّن الغذاء ويحمي الكائنات الأخرى الأقل قوّة، إلى جانب تقنيات التواصل التي يمتلكها كونه يتقرّب من الفتاة الصحافية وينقذها من الغرق، فهو يرى نفسه أيضا كـ"إنسان" بالمعنى الثقافي، ويمتلك تقسيمات مختلفة عن التقليدية في ما يخصّ "الحياة والموت"، وخصوصا أن "أعداءه" الذين يعيشون تحت الأرض لا يمثلون الموت، بل اللاحياة.

وهم احتمالات لأشكال أخرى من الحياة قد تنشأ إذا مات كونغ، فرحيل الغوريلا العملاق لا يعني أن السطوة ستعود إلى البشر، بل إلى أشكال أخرى من الحياة، نماذج دفينة ستقلب موازين السيطرة والحضور البشري سيبقى مهمّشا ضمنها، بوصفه جزءًا من الطبيعة، لا من الثقافة المرتبطة بتقنيات الهيمنة وآليات تفسير العالم.

◄ الفيلم الجديد ينتصر فيه ذكر الغوريلا الضخم على البشر وعلى أعدائه محافظا على التوازن الحيوي في جزيرته

لعبة حياة وموت

جديد الشاشات

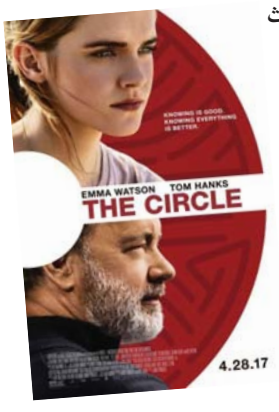

◄ تنطلق أحداث فيلم التشويق "الدائرة" مع حصول ماي على عمل جديد في أكبر شركة متخصصة في مجال التكنولوجيا والتواصل الاجتماعي على مستوى العالم، ومن هناك تتغير حياتها بالكامل.

- عنوان الفيلم: الدائرة.
- إخراج: جيمس بونسولدت.
- بطولة: إيما واتسون وتوم هانكس.
- إنتاج: 2017.

◄ تدور أحداث فيلم الكارتون الكوميدي "الطفل القائد" حول طفل يتحد مع تيم البالغ من العمر سبع سنوات، حتى يعملا على إيقاف مؤامرة غادرة تدار بواسطة المدير التنفيذي لشركة بوبي، وذلك بعد أن يكتشف تيم أن هذا الطفل الوافد ما هو إلا عميل سري.

- عنوان الفيلم: الطفل القائد.
- إخراج: توم ماكغراث.
- بطولة: أليك بالدوين وستيف بوشيمي.
- إنتاج: 2017.

تشكيل

يتواصل حتى نهاية شهر رمضان معرض «رمضانيات» الجماعي الذي ينظمه «أتيليه جدة للفنون الجميلة»، مشفوعا بأمسية نقدية يديرها الفنان والناقد السعودي عبدالله إدريس.

كرمت اللجنة المشرفة على مجلة «آرت تور» الدولية الصادرة في نيويورك الفنانة التشكيلية العراقية فاطمة العبيدي عبر احتفالية أقيمت غي قاعة «الدومو» في فلورنسا الإيطالية.

موسيقار لبناني يرسم الموسيقى ألوانا تجريدية

● وليد نحاس يختبر التماس الواقع ما بين البصري والسمعي في فضاء مفتوح

"الحـواس المتحركة"، هو عنوان معرض الفنان اللبنانـي وليد نحاس الذي أقامه في صالة "آرت سـبيس" في العاصمة اللبنانية بيروت، وهو المعرض الثاني له، وفيه تتصل الموسيقى اتصالا وثيقا بمعرضه الجديد كما في معرضه السـابق، ولا غرابة في ذلك إذ أن الفنان هو موسيقار وعازف بيانو قبل أن يكون فنانا تشكيليا أراد اختبار هذا التماس والتفاعل ما بين البصري والسمعي وعلى أكثر من مستوى.

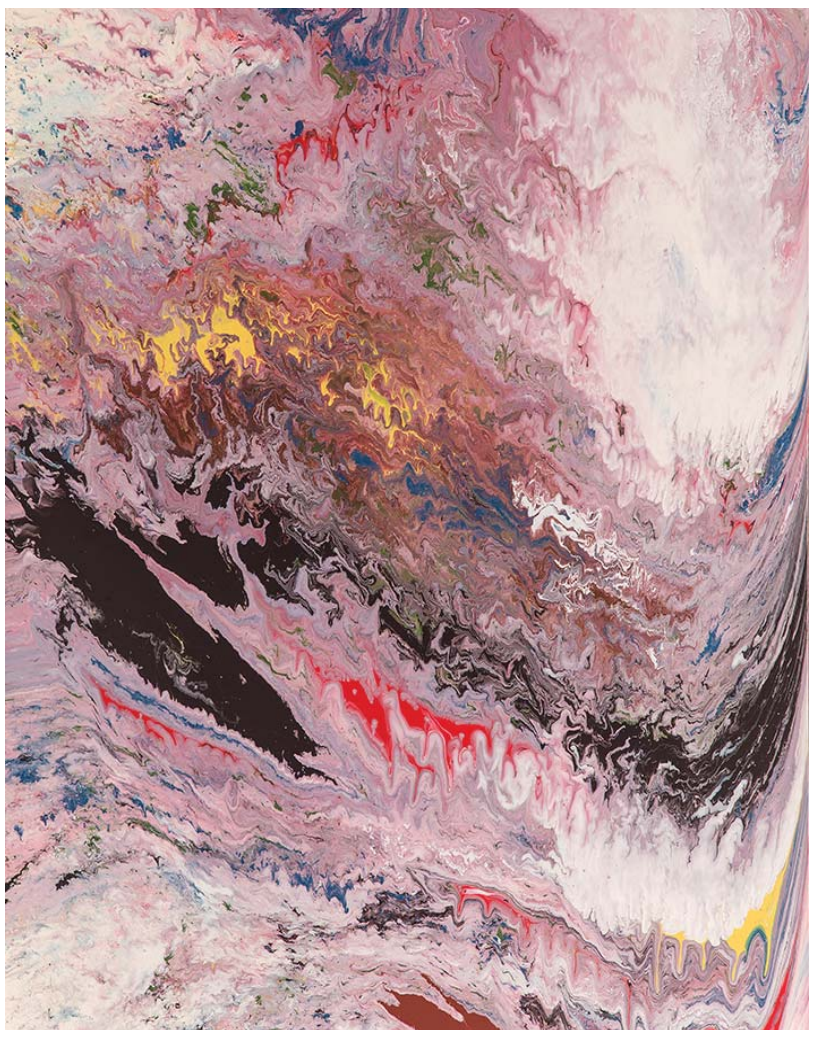

لوحات صاخبة الحواس والألوان

❑ **بيروت** – بدأ الموسيقار اللبناني وليد نحاس المولود سنة 1975 العزف على البيانو وهو في التاسعة من عمره، وفي السنوات الأخيرة ارتأت مفاتيح البيانو أن تأخذه إلى فضاء اللوحة التشكيلية، عبر مُحاكاة وقع انسياب وضربات الريشة المُشبعة بتدرجات ألوان تحاكي منطق العزف والتأليف الموسيقي على حد السواء، فهو الموسيقار/الفنان الذي اختار وسائط غير تقليدية لتنفيذ لوحاته كاستخدامه للشوك والسكاكين والملاعق المسطحة.

وفي معرضه الأخير "الحواس المتحركة" الذي أقامه في صالة "آرت سبيس" البيروتية استخدم مادة الأكريليك الطيّعة التي أمنت له الميوعة اللونية التي يُمكن من خلالها للألوان بأن تتداخل بقوة دون أن تفقد هويتها، كما هو الحال في أحيان كثيرة مع الألوان الزيتية.

ويظهر في لوحات نحاس ذات الأحجام الكبيرة تأثره الشديد بفن التعبيرية التجريدية، وهي الأقرب، ربما، إلى عالم الموسيقى التجريدية والتعبيرية بطبعها.

وعلى الرغم من حضور الانسيابات الشكلية للألوان التي تتخذ انحدارات والتفافات وفق المسارات التي رسمها لها الفنان، فإن حضور الألوان كمادة يطغى، بمعزل عن سياقاتها على سطح اللوحة، وصولا إلى ذلك "الانفلات" من تصاميم الفنان الأولية، كما تطغى حسيتها على تعبيريتها، وبين الاثنين خط رفيع تفكك بشكل كليّ شبه كليّ تحت يد الفنان المصغي إلى مقاطع موسيقية مُختارة أراد أن ينقلها إلى اللوحة.

تتميز ألوان وليد نحاس، حتى تلك غير الصاخبة، بقدر عال من الحسية حتى تكاد توحي بأنها مجبولة بمادة أسيدية مكنتها من التفاعل والفوران على القماش والحفر عميقا في لوحة بقيت ملساء، وإن كانت توحي عن بعد بعكس ذلك.

ومن الواضح أن الموسيقار/الفنان حاول من خلال لوحاته ترجمة مختلف الأحاسيس التي تعبر روحه وجسده، غير أن التعبير جاء بشكل انصهاري موحّد غاب عنه الاختلاف بين هذا أو ذاك الشعور.

وتبقى لوحتان للفنان من أهم ما عرض، وهما اللوحتان اللتان لا يشترك فيهما إلا اللون الأسود والأبيض والأحمر، حيث حضر فيهما عنصر التشكيل بالخطوط إلى جانب حضور اللون، مما رفع منسوب التعبيرية إلى حد بات يُمكّن من الإصغاء إلى الإيقاع البصري/السمعي الذي يعتمل في نفس الفنان المنهمك في العمل على لوحته.

وفي هاتين اللوحتين يسوق اللون الخط ويعارض الخط اللون، فيكتسب التعبير بريقا خاصا يختلف بين اللوحة والثانية على الرغم من استخدام الألوان ذاتها، أي الأحمر والأبيض والأسود.

ومع ذلك، حجب استعمال الفنان للون الأكريليك قدرة التعبير عن بلوغ أهدافه، أو ترجمة السلم الموسيقي/اللوني المتعدد الأوصاف، فالأكريليك مادة عنيدة مهما خفف بالماء يظل أقل تعبيرا من الألوان الزيتية "النزقة" والغنية والسريعة التأثر بما تختلط به أو بما يطلب منها الفنان أن تقوله أو تعكسه في اللوحة.

ويظل الزمن معلقا في لوحات الفنان، لا سيما في تلك التي يكثر فيها استعمال الألوان، وعلى الرغم من الانزلاقات التي تأخذها الألوان في انحناءات وتشكلات مُختلفة يبقى عنصر الزمن غائبا بشكل كليّ على عكس ما هو موجود في القطع الموسيقية الأخرى، ومن ضمنها الموسيقى التي كتبها وعزفها الموسيقار وليد نحاس. كما يغيب الحس الارتجالي في اللوحات حتى وإن كان الفنان قد مارسه فعلا وهو يقوم ببناء لوحته، غياب مساحة من الحرية، المُجسد بصريا بالفراغ، لانسيابات النوتات البصرية التي حدّت من القدرة التعبيرية في إطار بارز ودّت النوتات لو كانت خارجه.

لوحات الفنان وليد نحاس هي التقاط لدقة فوران واحد تكثّف في المختبر الجغرافي للوحة، ولو نظرنا إليها من الناحية الفلسفية لوجدناها أقرب إلى المادة الأولية التي تصنع منها الموسيقى، هي في حالة انتظار ما لتكتسب نبرات مختلفة اختلاف مشاعر الفنان الناطق باسمها. ولا وجود للسرد الزمني، إن صح التعبير، في لوحة الفنان على الرغم من الألوان التي تأخذ أشكال أمواج، أمواج وليد نحاس لم تضرب بعد الشطآن، تلك الشطآن الموجودة في قلب البحار الهادرة وليس فقط عند أطرافها، حيث يغفو الصدف من شدة الملل.

ربما لم يكن على الفنان أن يسير وفق محاولة واعية لمحاكاة الموسيقى في عمله الفني التشكيلي، هو الذي تنضح موسيقاه بغزارة تعبيرية لافتة، فهو وإن لم يشأ صهر شغفه بالموسيقى بشغفه بالفن التشكيلي، فذلك سيظهر بشكل تلقائي ولكن بلغة خاصة، لغة ثالثة قائمة بذاتها ليست محاولة لترجمة الموسيقى إلى مشاهد بصرية.

ربما يبقى من الأفضل لزائر معرضه أن ينظر إلى أعماله على أنها تجارب بصرية صنعها فنان موسيقي بالدرجة الأولى، فنان عرف في مقاطعه الموسيقية كيف يستخدم الصمت والتوتر والصخب والتصعيد في اللحظة غير المتوقعة.

وإذا كان لا بد من اختصار الانطباع الذي تتركه لوحات وليد نحاس في نفس المُشاهد، فيمكن القول إن لوحاته المعروضة في صالة "آرت سبيس" هي بحر من زيت ملون لا يعي معنى الشفافية ولا قلق التكدر ولا رعشة تبدلات النور على مستوياته حتى العتمة الكاملة، بحر من زيت مُملّح له ثقل قابض سببه، ربما، الرداء الملون الذي أراد الفنان الموسيقي أن يلبسه إياه عنوة في وقت فضّل نصه الموسيقي "الملوّن" بتوتراته أن يبقى عاريا و وحيدا في وجه الريح.

* م.ع

◄ **لوحات نحاس تعكس تجربة فنان عرف في مقاطعه الموسيقية كيف يستخدم الصمت والتوتر في اللحظة غير المتوقعة**

النيل ما زال يجري ويلهم الرسامين في مصر

من النادر أن تجد فنانا تشكيليا بمصر لم يرسم في حياته لوحة عن النيل، فالنهر يستقطب وجدان الرسامين المصريين قبل فرشاتهم، ومع كل موجة من موجاته الهادئة تولد فكرة وفي كل ساعة من يومه تتشكل سلسلة من الألوان لا يعبر بها الفنان عن حال النهر فقط، بل عن حالته هو النفسية بالأساس.

محمد عبدالهادي

❑ **القاهرة** – الكثير من التشكيليين في مصر يعتبرون النيل بمثابة "التطهير"، سواء بالمعنى الظاهر للكلمة، أي الغوص في مياهه والاستحمام بها، أو بالمعنى المعنوي، أي بتصفية الروح الإنسانية والحد من غريزتها وما يشوبها من الصفات غير الحميدة وتطهير النفوس من الانفعالات الضارة.

وارتباط الفنانين التشكيليين بالنيل أثر على حياتهم وجعل الكثيرين منهم يفضلون السكن قربه حتى لو كان ذلك في مناطق عشوائية، فضفاف النهر تعني لهم الحياة بكل مقوماتها، ولها خصوصية ترتبط بنسيج الشخصية المصرية والإرث الحضاري للفنان المصري القديم الذي يعتبرون أنفسهم امتدادا له.

ومن هؤلاء الفنان التشكيلي المصري فريد فاضل الذي يقطن بمنطقة المَنيل بالجيزة (جنوب غرب القاهرة) المطلة على النيل، والذي يقول عن النهر "لا يمثل لي مكانا جيدا للرسم فقط، بل نمط حياة، ولذلك أتجول يوميا على ضفافه لمدة تقارب الساعة في رحلة ذهابي وإيابي من مستشفى أمراض العيون بالجيزة التي أعمل فيها طبيبا، وتلك الرحلة اليومية هي مصدر إلهامي والمسيطر الرئيسي على معظم أعمالي".

ويضيف لـ"العرب"، أن رحلته اليومية على النيل هي التنقية النفسية التي تعطيه دفعة للإبداع، فالنيل متجسد في الكثير من أعماله بصور مختلفة، سواء كان هو البطل أم كان خلفية لشخوص أعماله الذين يأتي معظمهم من الواقع، فالنيل، وخصوصا في منطقة الصعيد، يمتاز بسحر خاص، إذ يمثل الأصل والمنبع الذي نشأت منه مصر والأرض البكر الصالحة للوحة جيدة.

وبعد تعرض هذا النهر الخالد للتشويه بسبب إلقاء المخلفات فيه والبناء العشوائي على جانبيه ابتعد عدد من الفنانين المصريين في السنوات الأخيرة عن "الواقعية" في التعامل مع النهر، ولجأوا إلى المزج بين الرومانسية والانطباعية في الرسم إلى جانب إضفاء عناصر تمنح لوحاتهم الفنية جمالا.

وبدوره يؤكد الفنان التشكيلي المصري محمود فتيح أن نهر النيل لا يزال مصدر إلهام للفنانين رغم فقدانه الكثير من العناصر الجمالية التي كانت تجذب الرسامين، مثل سواقي الري وأبراج الحمام والأراضي الخضراء على جانبيه، والتي حلت محلها العمارات الشاهقة التي تحجب جمال النهر والقصور التاريخية التي كانت أحد عناصر جذب ريشة الفنان.

وربما يكون إحساس الفنان بغياب الشكل الجمالي عن النيل حاليا الدافع وراء استدعاء الماضي في الكثير من اللوحات، والتركيز على الرسومات الخاصة بالصيد في النيل أو المراكب الشراعية القديمة التي اختفت، وكذلك الفتيات اللاتي يحملن أواني فخارية تُملأ بالمياه من النهر، والتقليل من الرسومات التي تعبر عن واقع النيل المتدهور حاليا.

وبات الفنان المصري يعاني هذه الأيام من البحث عن لقطات جمالية يجسدها، وينزوي الجمال الآن لصالح القبح، في النيل أو الحارة أو القرية، وبعد أن كانت كل خطوة على النيل أو الأماكن المحيطة به تصلح للوحة فنية سيطرت ثقافة القبح واختفى الجمال. ووقع الرسامون الأجانب في أسر عشق النيل أيضا، كالرسام الإنكليزي إدوارد لير الذي ركز في زياراته لمصر على النيل، ورسم عنه 15 لوحة تناولت النهر والمراكب الشراعية وصنادل النقل الضخمة، وعمال المحاجر والصيادين، وكذلك فعلت الفنانة البلجيكية نادين فيفيه التي افتتحت معرضا للنيل بالقاهرة ضم 50 لوحة عنه نهاية عام 2016.

ويقول الفنان المصري أحمد بيومي "نهر النيل ضيف دائم على معارضي، ففي كل واحد منها لا بد أن أخصص لوحة أو اثنتين عنه، وأعتبر أن الأمر يحمل عنصرا شخصيا بالنسبة إلي، بسبب ارتباطي بهواية الصيد...، إذ يكون الصيد فرصة للتأمل والنقاء النفسي، والطبيعة تظل المعشوق الأول لفناني مصر".

وأكد الفنانون الذين يعيشون على عائد بيع لوحاتهم، لـ"العرب"، أن الطبيعة والنهر لا يزالان الأكثر طلبا من الجمهور، وكانت لوحة الفنان المصري محمود سعيد، عن النيل بصعيد مصر والتي تحمل عنوان "صخور ومرتفعات في أسوان" الأغلى سعرا في مزاد "كريستيز" الذي انعقد في دبي في مارس الماضي، وبيعت اللوحة التي تم رسمها عام 1949 بنحو 680.7 ألف دولار.

ولم يكن النيل مصدر اهتمام الفنانين فحسب، بل أثر في حياتهم أصلا، فالكثيرون منهم لا يمر عليهم يوم واحد دون المرور على ضفافه لخلق حالة نفسية تهيئهم للإبداع، وبعضهم جعله وسيلة احتجاج كالنحات جمال السجيني الذي ألقى تماثيله في النيل احتجاجا على عدم تخصيص أماكن للنحاتين لعرض أعمالهم بالميادين والشوارع.

النيل فن وإلهام وطريقة عيش

◄ **سواقي الري وأبراج الحمام وحاملات الفخار والصيادون عناصر جذب دائمة للتشكيلي المصري والأجنبي**

الدجاجة الاستعراضية

ميموزا العراوي

ناقدة لبنانية

❑ وفقا لأبراهام بوشوفال، الفنان الفرنسي المعاصر، أفضل وسيلة لمعرفة وفهم أنواع الحياة المُختلفة التي تعيشها الكائنات الحيّة غير الإنسان، هي محاكاتها وليس مراقبتها ودراستها عن بعد، وقد نتجت عن نظريته مجموعة من ممارساته الفنية المعاصرة التي تستحق الوقوف عندها، ليس لأهميتها بحد ذاتها، بل بسبب إشارتها إلى سلسلة من خصائص إنسان هذا العصر.

أولاها رغبته في الفرار من قدره كإنسان يعيش في زمن بالغ التوحش، وثانيتها الجوع إلى الظهور والشهرة مهما كان الثمن، وثالثتها تظاهره بالاهتمام بكائنات أخرى، ما هو في قرارته إلا أنانية تهدف إلى تجميل الصورة الذاتية، ورابعتها، وربما الأهم، تأكيد أننا نعيش في زمن يعتبر المُحاكاة عملا بطوليا موازيًا لبطولة العيش في واقع يختبره، وغالبا على مضض، الآخرون.

ومن الممارسات التي قدمها الفنان إلى جمهور متحف "قصر طوكيو" في باريس المُتعطش لكل خارج عن المألوف، الهروب من السأم، الذي هو أيضا حالة معاصرة يصعب الفرار منها.

ومن تلك الممارسات أيضا ما حدث سنة 2014، حين قضى بوينشيفال نحو أسبوعين داخل دب محنط ومفرغ من الداخل في متحف الصيد والطبيعة في باريس، وتناوله خلال تلك الفترة للديدان والخنافس ليحاكي النظام الغذائي للدببة، كما قضى أسبوعا في حفرة تحت الأرض في مدينة مرسيليا.

ونذكر أيضا تجربته الفنية التي أطلق عليها عنوان "صخرة"، وتطلبت منه المكوث داخل صخرة جيرية كبيرة مفرغة من الداخل لتناسب جسمه.

ويستوي عمله الفني الجديد الذي قدمه نهاية شهر مايو الماضي من هذه السنة على قراره، بأن يحاكي حياة الدجاجة من خلال الرقود على عشر بيضات، وقد أكد للصحافة أن لهذا العمل بعدا إضافيا شديد المعاصرة، إذ يعيد طرح فكرة "التحولات الجندرية" والتساؤل حول مدى إمكانياتها.

وأكدت الأخبار الصحُفية التي نشرت عن تجربة الفنان الجديدة، أنه سينفذ العمل من خلال عدم استخدام أي مؤثرات خارجية سوى حرارة جسمه الطبيعية وعيشه داخل قفص زجاجي، يمكن زائري المتحف من رؤيته، لحين فقص البيض، بدلا من الرقود على البيض مباشرة.

ووضع بوينشيفال كرسيا به وعاء للبيض تحت مقعده، كما قرر تناول أطعمة ترفع درجة حرارة الجسم، مثل الزنجبيل، ليؤمن الحرارة الكافية التي يحتاجها البيض، وكان طعامه قريبا منه ليسهل له تناوله، أما بالنسبة إلى قضاء الحاجة فلم يكن الأمر سهلا على بوينشيفال، إذ استخدم صندوقا تحته لقضاء حاجته.

كما لم يكن الفنان قادرا على النهوض والابتعاد طويلا عن البيض لأكثر من نصف ساعة كي يفقس البيض بصورة ناجحة، وهي الفترة التي كان يستغلها لتناول وجباته على مرأى من الجميع.

وتضيف الأخبار أن الفنان توقع استمرار عملية المُحاكاة إلى ما لا يتعدى 26 يوما، وهي المدة التي قبع فيها الفنان/الدجاجة على البيض مباشرة قبل أن يقول للصحافة والجماهير المُهتمة بفنه بوجه عام "سأصبح دجاجة".

وبالفعل، تحول أبراهام إلى دجاجة استعراضية عملاقة، وبعد مرور المهلة المحددة التي استمتع فيها زائرو المتحف برؤيته وهو يلقي النظرة على البيض بين الفينة والأخرى لكي يطمئن قلبه عليها، خرجت الفراخ من البيض بكامل صحتها البدنية.

بعد أن نجحت تجربة المحاكاة وبلغ العمل الفني الاستعراضي نهايته المرجوة، السؤال الذي يطرح نفسه: هل استطاع الفنان فعلا أن يكون دجاجة وأن يكون دبا وصخرة دون أن تلتبس عليه شؤون وشجون الكينونة ليعيش صراعا لا تحمد عقباه؟

بمبادرة لامعة منه قد يكون ما حماه من تداعيات تجارب المُحاكاة لفّ الفنان جسده ببطانية عازلة، صممها الفنان الكوري سيجلوي لي، للإبقاء على ارتفاع درجة حرارة جسده، ولم يرتد زيّ دجاجة بمنقارها وريشها وأرجلها، وإلا لكانت التجربة خطيرة بصدقها تحاكي المظهر الخارجي محاكاتها المزعومة للواقع.

ميديا

«تعدد اللغات في المضامين وفي التنظيمات والقواعد المهنية للصحافيين بات مطلوبا، لأن انتقال الصحافة إلى الإنترنت يتطلب إعادة بناء سلة المبادئ والمعايير الأخلاقية للمهنة».

صالح مشارقة
أستاذ الإعلام في جامعة بيرزيت الفلسطينية

«مؤشر المناخ العام لممارسة الحريات الصحافية يقاس بمدى وجود ظروف آمنة لممارسة المهنة، لا سيما أن البيئة العامة غير ملائمة وفيها الكثير من التهديدات للصحافيين».

ناجي البغوري
نقيب الصحافيين التونسيين

أنجم تشودري مارد التطرف الذي أخرجته وسائل الإعلام من مصباحه

● تشودري نجح في التلاعب بوسائل الإعلام واكتسب النفوذ ● دعوات الغاضبين من الاهتمام بالرجل المتطرف لم تجد أذنا صاغية

صنعت وسائل الإعلام البريطانية شهرة واسعة لداعية غير معروف وأمّنت له منبرا يطلق منه رسائله كيفما يشاء فسطع نجمه، فيما سارعت بعض القنوات الفضائية للحصول منه على تصريحات مثيرة تجذب انتباه الجمهور. وفي كل مرة يشعر فيها أنه بدأ يبتعد عن الأضواء قليلا، كان يجد طريقا آخر يلفت به أنظار الإعلام إليه مرة أخرى.

❑ **لندن** – حظي أنجم تشودري، مؤسس وقائد جماعة "المهاجرين" المتشددة والمحظورة الآن، بشهرة مذهلة انتقلت به من اللاشيء إلى أستوديوهات "بي بي سي"، حتى أنه لم يكن هناك حوار تلفزيوني حول الإسلام إلا وتشودري جزء منه، فساهمت القناة في منح الرجل المتطرف فرصة ذهبية للشهرة الواسعة واستقطاب الأتباع.

ويبرز اليوم اسم أنجم تشودري في وسائل الإعلام بأنه "واعظ كراهية" مشهور، أو كما أرادت له وسائل الإعلام أن يكون، بينما كان مجرد داعية مجهول يجوب الشوارع حتى حظي بتلك الشهرة.

وتقول الكاتبة والصحافية نسرين مالك في مقال نشرته صحيفة الغارديان البريطانية، لم أسمع أبدا عن أنجم تشودري حتى رأيته على شاشات التلفزيون البريطاني.

وأضافت مالك كان الأمر أشبه بسؤال كاهن كنيسة ويستبورو الأميركية عن وضع وشرح منهاج المسيحية، وأراهن أن الكاهن وقتها كان يحظى بعدد متابعين أكثر من تشودري عند أول اكتشاف له من قبل وسائل الإعلام.

كان الجدل حول تشودري بخصوص المنبر الذي منحته إياه وسائل الإعلام لنشر الدعاية المتطرفة قد خفت بعد مرور أشهر على إدانته لدعمه تنظيم داعش، لكنه عاد اليوم بقوة مع ورود أنباء عن وجود صلة بين أعمال العنف الإرهابية التي حدثت على جسر لندن وبين شبكة علاقاته الخاصة مع الجهاديين.

في المرة الأولى التي قابلت فيها أنجم تشودري في الحياة الحقيقية، شعرت بالاندهاش لسبب واحد، وهو كيف جذب هذا الرجل الانتباه وحظي بتلك الشهرة الواسعة بالرغم من أنه لم تكن ذي أهمية في البداية.

بدا أنه يعرف جيدا كيف يتلاعب بوسائل الإعلام، وطالما هذا ما أرادته. كانت لديه البراعة في حشد مجموعات من الداعمين ذات الأصوات والهتافات العالية والزج بها أمام كاميرات التلفزيون وعدسات المصورين. ووجد المذيعون والناشرون حينها أنفسهم في خضم هذا المشهد اللافت للنظر.

وعلى الرغم من مؤهلاته الضعيفة وعدد متابعيه القليل في البداية ظهر على شاشات العديد من قنوات التلفزيون منها بي بي سي نيوزنايت، وبي بي سي نيوز، وراديو 4 توداي، والقناة 4، وجي إم تي في، وسي إن إن وسي بي إس نيوز، ناهيك عن الصحف. فقد استقبلته وسائل الإعلام حينما كان مجرد داعية غير مشهور وأحاطته بتلك الهالة التي أكسبته الكثير من النفوذ والسلطة.

كانت القنوات تتنافس للحصول منه على تصريحات محرضة للأوساط، وفي كل مرة يشعر فيها أنه بدأ يبتعد عن الأضواء قليلا، كان يجد طريقا آخر يلفت به أنظار الإعلام إليه مرة أخرى.

وقاد في أواخر عام 2013 العشرات من أتباعه في "مسيرة ضد الكحول" في شرق لندن، حيث كان يعيش الآلاف من المسلمين في الحانات والبارات لسنوات عدة. تناولت على إثر تلك المسيرة جميع الصحف الرئيسية في البلاد تلك القضية، على الرغم من أن أعداد الشرطة في منطقة شرق لندن كانت تفوق أعداد مؤيدي جماعة "المهاجرين".

وعندما تمت إدانته في العام الماضي، أصبح تشودري شخصية عامة، كما أن اهتمام وسائل الإعلام به والذي صنع منه شخصية مشهورة، جعله مكتفيا ذاتيا. فقد ابتعد هو وأتباعه عن المساجد وتجنبها، لكن الحقيقة اللافتة أن رسالة الرجل المتطرف لم تنتشر عبر المنابر في دور العبادة بل انتشرت من خلال أستوديوهات قناة بي بي سي.

عاش الصحافيون والناشطون المسلمون سنوات من الغضب والإحباط بسبب ذلك القدر من الاهتمام الذي كانت تعطيه وسائل الإعلام لذلك الرجل. وتحدث الكثيرون عن أنه واجهة غير كفأة وغير مؤهلة، وقاطعوا مشاهدة البرامج والعروض التلفزيونية التي دُعي إليها.

وفي عام 2010 أدان مهدي حسن "وسائل الإعلام المحرضة للرأي العام وغير المسؤولة" التي كانت متواطئة بشكل كبير في عملية صعود هذا المتعصب.

وأشارت نسرين مالك إلى أنها كتبت في عام 2009 تقريرا شديد اللهجة عن جماعة "المهاجرين" الذين تتودد إليهم وسائل الإعلام وقالت "إنني أراهم مزحة كبيرة لأنهم كانوا يعرفون جيدا كيف يلفتون الأنظار إليهم".

لم يستطع أحد من المطالبين بوقف ظهور المتشددين في وسائل الإعلام أن يوقف ما كان يحدث، فعلى ما يبدو كان اختيار تشودري من قبل المحررين والكتاب ووسائل الإعلام مُتعمّدا. ولكن البعض الآخر من المذيعين والصحافيين مثل جيمس أوبراين، أدانوا تلك الأفعال من وسائل الإعلام لسنوات عدة.

وفي العام الماضي ذُكر أن مقدم الراديو إيان لي لاقى هجوما عنيفا فور إلغائه مقابلة مع تشودري على بي بي سي ڤري كنتريز راديو.

ومع ذلك، لم يتعلم أحد الدرس. كان تشودري خير مثال لمحور أي نقاش مع مذيعين أو مذيعات معروف عنهم الكراهية والتعصب مثل كاتي هوبكنز.

لقد فات الأوان لإعادة هذا "الجنيّ" إلى مصباحه، ولكن الوقت مازال أمام وسائل الإعلام للبدء في تحمل مسؤولية اختياراتها الفقيرة التي تخلف آثارها على العالم الحقيقي والتي يمكن أن يكون إزهاق الأرواح ثمنا لها، إذ لم يقتصر الأمر فقط على تشودري.

فقد ظهر أيضا خورام بوت، أحد منفذي هجوم لندن الأخير، حاملا علم تنظيم داعش في فيلم وثائقي عُرض على القناة الرابعة حول الجهاديين في بريطانيا، وهو ما دعا الكثير من البريطانيين للتساؤل حول أسباب تجاهله على الرغم من معرفته من قبل الأمن.

الإعلام غير المسؤول منح التطرف الفرصة التي ينتظرها

نسرين مالك:
رسالة تشودري المتطرفة لم تنتشر عبر دور العبادة بل من خلال بي بي سي

باختصار

◄ وثقت نقابة الصحافيين التونسيين 17 اعتداء على الصحافيين خلال شهر مايو، بينها أربعة اعتداءات تعرضت لها صحافيات، حسب تقرير أصدرته الأربعاء. وأوضحت النقابة أن الذين تعرضوا للاعتداءات هم 13 صحافيا وأربع صحافيات يعملون في قناتين تلفزيونيتين وخمس إذاعات وصحيفة ورقية وستة مواقع إلكترونية ومجلة.

◄ انطلقت قناة "عدن سكاي" الفضائية في بثها التجريبي من القاهرة، وقال جمال حيدرة المدير التنفيذي إن القناة مستقلة وتنطلق في برامجها التلفزيونية المتنوعة من أهداف إعلامية بحتة، أهداف الإعلام التنويرية والتنموية والتثقيفية والتعليمية السامية.

◄ تنظم منظمة "حريات الإعلام والتعبير- حاتم" ندوة الجمعة حول "التواصل الرقمي من أجل الاندماج المغاربي الضامن لحقوق الإنسان" في الرباط، وستشارك فيها مجموعة من الفعاليات الإعلامية والحقوقية والأكاديمية والمهتمة بواقع التواصل الرقمي المغاربي لا سيما المتعلق منه بعوائق الاندماج.

◄ أعلن المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام في مصر عن إطلاق الموقع الإلكتروني للمجلس لتلقي شكاوى الجماهير وتوضح تقارير وبيانات المجلس. وكان المجلس أصدر الأربعاء تقريره الأول بشأن تجاوزات الأعمال الدرامية وبرامج رمضان التي عرضت خلال الفترة من 27 مايو حتى 6 يونيو 2017.

◄ أصدر تنظيم "داعش" في منطقة حوض اليرموك بريف درعا جنوبي سوريا، بيانا يطالب فيها الأهالي بتسليم أجهزة الاستقبال التلفزيوني، بسبب ما يتم عرضه عليها من برامج وصفها بالمحرّمة. وأمهل التنظيم الأهالي ثلاثة أيام لتسليم أجهزة الاستقبال التلفزيوني لمركز "الحسبة"، مهددا إياهم بـ"المساءلة الشرعية".

للمشاركة والتعقيب
media @ alarab.co.uk

مؤسسات إعلامية موريتانية تشن حملة على ظاهرة «شراء القراء»

❑ **نواكشوط** – تفشت ظاهرة "شراء القراء" على المواقع الإلكترونية الموريتانية مؤخرا، الأمر الذي أثار استياء مؤسسات الإعلام، باعتبارها تسيء للإعلام الموريتاني عامة ولمصداقيتها على وجه الخصوص.

وأعلنت عدة مؤسسات إعلامية في بيان رسمي عن استهجانها لظاهرة "تسمين" المواقع الإخبارية التي تسببت في تراجع مواقع عريقة، وتحظى بمكانة جيدة في المشهد الإعلامي.

ودعت في البيان الذي حمل عنوان "لتظل الحقيقة هي الحكم"، الهيئات الصحافية إلى العمل على تدارك الوضع قبل فوات الأوان، وأن تتخذ الإجراءات الضرورية لحماية سمعة المهنة ومصداقيتها في موريتانيا.

وتأتي هذه الدعوة بعد أن أقبلت المواقع الإخبارية الإلكترونية في موريتانيا خلال الأشهر الأخيرة على شراء "قراء وهميين" للاحتيال على تنصيف "أليكسا" التابع لشركة "أمازون" العالمية، وذلك للظهور في مقدمة المواقع الأكثر تصفحا وتصدر واجهة موقع "موريتانيا الآن" المحلي.

وأشارت المؤسسات والمواقع الإعلامية إلى أن هذه الظاهرة تؤثر على صورة الإعلام الإلكتروني الموريتاني ومصداقيته، بعد أن ظل لسنوات يقاوم محاولات التمييع الخارجية، ويحمي جسمه الصلب من المحاولات الداخلية"، واعتبرت أن ضرر هذه الظاهرة سيشمل الجميع، وبالأخص صورة الإعلام الموريتاني ونظرة المتلقي الخارجي له. ودعت القائمين على المواقع الإلكترونية إلى "تدارك الأمر والتراجع عن الخطوة التي تسيء لسمعة الإعلام، وتزيد من تلويث صورته بعد أن ألحق به الدخلاء ما ألحقوه"، بحسب البيان.

ودعت "كل الغيورين على الإعلام الموريتاني والساعين إلى نصاعة صورته والمقتنعين بهذه الفكرة إلى تشاور واسع لدراسة سبل التعاطي مع هذه القضية، ورفع التحدي الذي يواجه الإعلام الموريتاني".

وأضافت أنه "رغم ما قيل ويقال عن تجربة الإعلام الموريتاني، إلا أنه نجح في إثبات جدارته خلال العقود الأخيرة وخلق مساحة حرية بوأت البلاد الرتبة الأولى في الحريات الإعلامية بالعالم العربي، بل وخولتها منافسة دول مصنفة في رتب متقدمة ديمقراطيا".

وأردفت أن الإعلام الموريتاني "لم يحقق هذه المكاسب ويقطع هذه الخطوات الواثقة إلا باعتماده على الحقيقة، والحقيقة وحدها، وظل التنافس فيه يعتمد معايير واضحة على رأسها المصداقية والسبق والموضوعية، وكانت الحقيقة هدفها والقارئ حكمها".

الإعلام العربي بين الموضوعية والتوظيف

عبدالستار الخديمي
كاتب تونسي

❑ تشعبت أدوار الإعلام ووظائفه حتى غدا مصطلحا غائما ضبابيا يصعب الاتفاق حوله، أو الالتقاء حول تعريفه وتحديد مهامه. الإعلام جزء من إفرازات العولمة، بل عنوانها بالبند العريض. آليات التحكم والسيطرة وحتى التدجين، تخضع لثلاثة عوامل رئيسية وهي؛ سطوة النفوذ والجاه وفعالية المال وتأثير الإعلام.

تشن الصراعات والحروب إعلاميا قبل أن تدار على أرض الواقع. الإعلام إذن آلية استنزاف لـ"العدو الفعلي أو الافتراضي"، يطوعه أصحاب الجاه والمال ويديرون دواليبه بطرق شديدة التعقيد، فأسسوا ممالك الإعلام وأضحى مالكوها أباطرة العصر وأمثلة ذلك عديدة ولعل أبرزها روبرت ميردوخ وهو مؤسس ورئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي للمجموعة القابضة للإعلام الدولي "نيوز كوربوريشن" وأصبحت المجموعة تمتلك أكثر من 800 شركة في أكثر من 50 بلدا في العالم بصافي أصول تقدر بمليارات من الدولارات.

الساسة في العالم يخطبون ود أباطرة الإعلام ليفوزوا في الانتخابات ثم لينفذوا مشاريعهم السياسية. في هذا الاتجاه سارت السياسات العربية، وغدا الإعلام العربي يتخبط بين مسارات البحث عن الموضوعية واحترام خصوصية المهنة، وبين التوظيف السياسي بأشكاله الليبرالية والدينية والعرقية وغيرها.

اليساريون لهم إعلامهم وتيارات الإسلام السياسي لها إعلامها والليبراليون لهم إعلامهم والدول لها إعلامها، إلا الشعوب بشرائحها الاجتماعية الضعيفة والمسحوقة بقيت خارج اللعبة ولا تدخلها إلا للتوظيف والاستغلال.

قطر مثلا أسست مملكتها الإعلامية الجزيرة وقنواتها المختلفة ولغاتها المختلفة أيضا، بوفرة عائدات غازها الطبيعي. استقدمت خيرة الوجوه الإعلامية، أغوتهم بالمال ليكونوا الأداة المثلى للتأثير في الجماهير.

احتضنت الثائرين في ذروة منسوبهم الثوري خلال الانتفاضات العربية. اقتحمت الساحات "المحرمة" الخاصة بالحكام، تونس وليبيا أبلغ مثال على ذلك.

الكل –ودون وعي بما يجري آنيا واستراتيجيا– انساق وراء "موضوعية" موهومة، وحرص على مصلحة الشعوب الثائرة مغلف بالمصالح، ودعم خفي في بدايته للتيارات الإسلامية المعتدلة والجهادية ثم انكشف المستور.

أرقام مالية مهولة وضعتها قطر لتتسيد العالم العربي –الحلم الذي ظل يراودها ولن يتحقق– إنها ولا شك عقدة الحجم التي تعاني منها، إذ ليست لديها طاقات بشرية وجغرافية وعسكرية وحتى منطقية لتقود محيطها. الشعب القطري نفسه في جزء منه جاء به التجنيس.

وحزب الله في لبنان أنشأ قناة "المنار" لتكون أداة تواصله مع جمهوره أولا وأداة دعايته في الأوساط العربية والإسلامية ثانيا فكرس البعد الطائفي.

جماعة الإخوان المسلمين طوعت الإعلام التقليدي في مصر وقطر وتركيا والدول الغربية لخدمة مشاريعها التي تقوم أساسا على ملامسة الجانب العاطفي الروحي في الآخرين بهدف التأثير المباشر فيهم، وبذلك تسعى إلى تجذير أهم مبدأ فكري في مرجعيتهم الأيديولوجية وهو مبدأ التمكين. واستثمرت الجزيرة القطرية في صراعها مع الدولة المصرية.

تركيا أيضا وخدمة لأهداف "السلطان" رجب طيب أردوغان استنفذت طاقاتها الإعلامية لنشر "الأردوغانية" في محيطها الإسلامي والعربي لغايات إقليمية.

ما ذكر ليس إلا مجرد أمثلة عن التوظيف السياسي الفج للإعلام.

ولكن ما مصير الإعلام النزيه الذي من المفروض أن يلتزم بالموضوعية والحيادية وهما لازمتان ليقوم الإعلاميون بأدوارهم الحقيقية؟

لا ننفي بأن هناك دوما صراعا بين المنحازين للحرية والديمقراطية وبين المتمسكين بالاستبداد ومظاهره. هناك إذن إعلام رسمي منحاز ينطق باسم السلطة، وإعلام شعبي موضوعي ولو بنسب مختلفة بحسب الظروف الاجتماعية والاقتصادية والحضارية عموما. إذا كان الإعلام من أقوى أسلحة الصراع الحديث، ولا يمكن تحييده لمعطيات موضوعية أيضا، فلا بد أن يراعى في هذه المعادلة بل المفارقة بين الموضوعية والحيادية من ناحية وبين التوظيف من ناحية ثانية، الجانب المهني ليقوم الإعلاميون بأعمالهم بحرفية، بقطع النظر عن انحيازهم لهذا الشق أو ذاك.

الواجب ألا نصنع من الإعلام وبالإعلام إرهابا شديد الخطورة، يقود الصراعات كالأعاصير التي تدمر كل شيء. الغرب استطاع التحكم في أطراف المعادلة. كرس الحرية والموضوعية كشف الحقائق، وفي نفس الوقت كان الإعلام يوظف لحمل المشاريع السياسية والاقتصادية والدفاع عنها حتى في الأوقات التي ترتكب فيها الأخطاء.

مازال أمام العرب الكثير ليتعلموه في كيفية التعامل مع الإعلام على خطورة مآلاته. ولو أننا نسجل وبكل ارتياح بأن الإعلاميين العرب استطاعوا بطريقة ما تكسير الهالة التي تصاحب دوما الحاكم. نزعوا عنه قدسيته وجردوه من سواتره، وكشفوا خبايا في شخصيته وسياساته. الطريق لا تزال طويلة لينجو الإعلاميون وهم يقومون بواجبهم المهني من المخاطر. عندها فقط نستطيع أن نعلن أن الإعلام العربي أصبح آلية تنمية وتقدم وتطور على درب الحرية والديمقراطية.

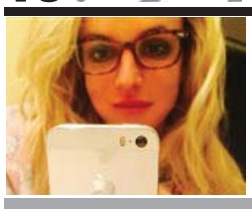

اكتشف باحثون أمنيون بشركة ESET استخدام مجموعة تجسس مرتبطة بالحكومة الروسية لحساب النجمة الأميركية بريتني سبيرز لنشر البرمجيات الخبيثة على نطاق واسع. وربط باحثون هذه البرمجيات بمجموعة قراصنة تسمى تورلا، وهي مجموعة تجسس عبر الإنترنت تقول الشركة إنها استهدفت الحكومات والمسؤولين الحكوميين لبعض الوقت.

@alarabonline

حملة شعبية إلكترونية لجمع توقيعات لمقاطعة قطر

● الحملة إثبات من مستخدمي الشبكات الاجتماعية لدعم قرارات حكوماتهم

مستخدمو الشبكات الاجتماعية في دول الخليج العربي يعبرون عن دعمهم لقرارات حكوماتهم بقطع العلاقات مع قطر بتدشين موقع لجمع التوقيعات.

❑ **الرياض** – أطلقت مجموعة من نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي حملة لجمع توقيعات تهدف إلى دعم مقاطعة قطر إلى حين إذعانها وإيقاف دورها المالي والإعلامي والسياسي بدعم التنظيمات الإرهابية.

وانطلق موقع إلكتروني .http://www against‌qatar.com، لتسجيل رسائل وأسماء الرافضين لسياسات قطر وجمع توقيعات المواطنين من مختلف الدول العربية.

وجاء في نص الاستمارة التي يقوم المواطن بملء بياناتها من خلال الموقع "أعلن أنا المواطن العربي رفضي التام للممارسات القطرية تجاه الأشقاء في العالم العربي، وأعلن تأييدي الكامل لقرارات مقاطعة قطر".

وعرف مطلقو الموقع أنفسهم بـ"مجموعة من الشباب العربي، نسعى لنشر الوعي والثقافة بين شعوب الدول العربية، لمواجهة الأفكار المتطرفة، ونشر الاعتدال، والتصدي لكل محاولات خرق وتمزيق الأمة العربية، وكشف حقيقة الأدوار القطرية الساعية لتدمير الوطن العربي، وفضح الأسرة الحاكمة للحفاظ على حقوق المواطنين القطريين، ومواجهة تدخلاتها في الشؤون الداخلية للدول، والعمل على عودة قطر إلى صف العروبة، وعدم اختراقها من النظام الإيراني، الذي يسعى للسيطرة على الدول العربية لتحقيق حلم الدولة الفارسية".

وللمجموعة أيضا حسابات على الشبكات الاجتماعية كتويتر وإنستغرام وفيسبوك.

وتأتي تلك الخطوة "رغبة من الشباب العربي في تنفيذ خطوة عملية لإثبات دعمهم الكامل لقرار قطع العلاقات مع قطر"، في إشارة إلى أن هذا القرار لا يقتصر على الحكومات فقط.

ونجح الموقع في جمع حوالي 700 توقيع خلال ساعتين من تدشينه.

واحتلت مصر المرتبة الأولى بأكثر من 50 بالمئة من التوقيعات فيما حلت السعودية في المركز الثاني.

وفور إطلاق الحملة سارع العديد من نجوم الفن والرياضة والمجتمع، بالإضافة إلى عدد كبير من السياسيين ورجال الاقتصاد والرياضة، للمشاركة في الحملة وإعلان دعمهم الكامل لحكومات الدول التي قررت قطع العلاقات الدبلوماسية مع دولة قطر إلى حين عدولها عن دعم الجماعات المتطرفة والإرهابية.

يذكر أن دولا خليجية وعربية أعلنت قطع العلاقات مع قطر وإغلاق الحدود والمجال الجوي أمامها بسبب دعمها التنظيمات الإرهابية إضافة إلى تصريحات نسبت لأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني نقلها التلفزيون ووكالة الأنباء القطريين أكد فيها "اعتزاز بلاده بعلاقاتها مع إيران وإسرائيل وكذلك دفاعه عن حركة حماس وجماعة حزب الله الشيعية اللبنانية المتحالفة مع طهران وجماعة الإخوان المسلمين.

التوقيعات خطوة عملية لإثبات الدعم الكامل لقرار قطع العلاقات مع قطر

كما سبق لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي تدشين مجموعة من الهاشتاغات لتأييد قرار المقاطعة، أبرزها «قطع_العلاقات_مع_قطر، و«نعم_لردع_تميم_وأعوانه.

وشهد الهاشتاغان تفاعلا لافتا على تويتر، ومشاركة واسعة من شخصيات عربية عامة، مدافعين عن القرار الذي اتخذ بشأن قطع العلاقات مع قطر لدعمها الإرهاب والمتمردين الحوثيين، وعدم التزامها بالسياسات الخليجية.

وتصدر منذ يوم هاشتاغ «QatarCrisis (أزمة قطر) الترند العالمي الذي شهد مشاركة عالمية واسعة خاصة من سياسيين وإعلاميين غربيين.

فيما اعتبرت مغردة أنه "لا وجود للمنطقة الرمادية إما أن تكون مع أو ضد الوطن! «قطع_العلاقات_مع_قطر".

فيما أكد آخر أن "قطع العلاقات مع قطر ليس مدعاة للمباهاة أو حباً في حصار أشقائنا، لكن لأن قطر متورطة بدرجة خطيرة وبما لا يدع مجالاً للشك".

وكتب الأكاديمي الإماراتي علي النعيمي منذ يوم في سلسلة تغريدات على حسابه الرسمي على تويتر "التاريخ لن يرحم قيادة تاجرت بأمن وطنها من أجل إشباع غرور حاكم يريد استهداف أمن جيرانه وشعبه سيلعنه عندما يكتشف الحقيقة «قطع_العلاقات_مع_قطر".

وأضاف "الشعب القطري لا يمكن ان يتنفس الهواء الإيراني الملوث او التركي صاحب المصلحة بل مكانه الطبيعي مع أشقائه في الخليج «قطع_العلاقات_مع_قطر".

وغرد النعيمي "تحول بلدك إلى سجن كبير بسبب مراهقة سياسية فهذا هو الفشل في القيادة ولن تنفعك آلة صناعة الوهم لشعبك لأن الحقيقة ستظهر «قطع_العلاقات_مع_قطر"، ووجه نصيحة إلى "الأشقاء القطريين" قائلا "لا تضعوا أيديكم في يد ملطخة بدماء العراقيين والسوريين فنظام الملالي سيخترقكم ويفتك بكم من الداخل «قطع_العلاقات_مع_قطر".

وغرد محمد الحمادي أيضا "بعد يومين على «قطع_العلاقات_مع_قطر تنكشف الكثير من الأمور المؤسفة منها أن الشعب القطري الشقيق مغيب ولا يعرف ماذا الذي فعلته وتفعله حكومته".

وتهكمت مغردة "لم يتحملوا يومين من النقد ندافع فيها عن وطننا فخرجت أصوات تنادي بعدم إشعال الفتن! أين أصواتكم عندما تآمرت علينا قطر «قطع_العلاقات_مع_قطر".

وأكدت متفاعلة "لست مع إشعال الفتن لكنني مؤمنة أنه عندما يصبح المستهدف وطناً يصبح الحياد خيانة والصمت تواطؤا".

وفي نفس السياق كتب آخر "لا يخفى على كل عاقل أن قطر أصبحت بالنسبة إلى الوطن العربي حامية لكل خائن لوطنه وممولة لكل الجماعات الإرهابية".

ترامب مطالب برفع الحصار عن متابعيه

❑ **واشنطن** – يرغب مستخدمون حظر عليهم الرئيس الأميركي دونالد ترامب متابعة حسابه على تويتر، في استعادة حقهم لمتابعة حساب الرئيس والتعبير عن آرائهم، وفقا لما يقوله محامو المستخدمين.

وكان ترامب حظر، بشكل غير قانوني، على حفنة من مستخدمي تويتر الاطلاع على حسابه بسبب انتقاده والسخرية منه.

ويرى المحامون في رسالة وجهوها إلى ترامب الثلاثاء أن الدستور يمنع الرئيس الأميركي من استبعاد الأشخاص بسبب آرائهم، وطلبت الرسالة من الرئيس رفع الحصار عن المستخدمين المستهدفين كما هدد المحامون باتخاذ إجراء قانوني محتمل إذا لم يمتثل.

ووفقا لموقع cnet الأميركي، فقد طرحت الرسالة قضايا متعلقة باستخدام الرئيس لتويتر لإصدار بيانات حول السياسة العامة، وتقول الرسالة إن الحظر يحد من حرية التعبير عن طريق الحد من قدرة المستخدمين على مشاهدة تغريداته والتعليق عليها.

ويذكر أن تغريدات الرئيس الأميركي دائما ما تكون مثيرة للجدل وغير متوقعة، وهو ما يجعل ردود الأفعال عليها متنوعة ومختلفة، ولكن ترامب لا يسمح بهذا الأمر ودائما ما يحظر على المنتقدين الدخول إلى حسابه.

وقالت الرسالة إنَّ الحجب يقمع حرية التعبير على حساب الرئيس، والذي يُعتَبر منتدى عاماً للنقاش محمياً بموجب الدستور.

وجاء في الخطاب أنَّ ترامب أو مساعديه حجبوا مثلا حسابات كاتبة الأغاني هولي أورايلي والمؤلف والدرَّاج المحترف جوزيف باب على تويتر.

وقال محامي إن ترامب قد يدَّعي أن حسابه، الذي يحمل اسم "realDonaldTrump"، هو شخصي. ولدى ترامب حساب رسمي على تويتر يحمل اسم "POTUS".

يذكر أن استطلاع رأي حديث، أجرته صحيفة مورنينغ كونسولت، كشفت أن تغريدات ترامب أصبحت تشكل أزمة للأميركيين. وقال 69 بالمئة من الناخبين المسجلين إن تغريدات ترامب كثيرة جدا، بزيادة 13 نقطة عندما طرح استطلاع رأي نفس السؤال في ديسمبر الماضي، في حين قال 51 بالمئة إن تغريده بشكل مستمر يضر بمصالح الأمن القومي الأميركي.

ووفقا للموقع الإلكتروني لصحيفة "ديلي ميل" البريطانية، أظهر الاستطلاع أن 53 بالمئة من الجمهوريين و51 بالمئة من الناخبين الذين اختاروا ترامب في نوفمبر الماضي يعتقدون أن الرئيس الأميركي يكثر من نشر التغريدات.

وقالت السناتور ليندسي غراهام "سيدي الرئيس أنت تحتاج إلى الاستماع إلى المحامين الخاصين بك، ففي كل مرة تقوم بالتغريد تجعل الأمر أكثر صعوبة على كل واحد منا ممن يحاول مساعدتك".

أبرز تغريدات العرب

aljo_oo

أعود وأكرر لا «تركيا ولا «إيران تستطيع أو تريد حماية الخليج، إبقاء الخليج متوترا ومفككا ومتصادما في مصلحة الأعداء. حكومة قطر جلبت الشر له.

m_a_201

99 بالمئة من أفلام السينما ومن المسلسلات التلفزيونية في كل العالم تعرض لنا نساء كئيبات.

nawal66

الإرهاب يتعاظم، تجار السلاح والمخدرات يزدادون ثراءً، الفجوة الطبقية تسحق الأقل حظا، فما نفع كل قوانين مكافحة غسيل الأموال التي كبلت أيدينا؟

saaf99

جاء شابٌ إلى حكيم فقال: إنّ في نفسي ذئبين يتصارعان أحدهما يدعوني للخيرِ والآخر للشَّر، فقال الحكيم : "سينتصر الذي تُطعمه".

Hqs_10

لا أحد يتألم بدلا عنك، فحافظ على قلبك !!!

Huage_A

القراءة.. متعة الحياة.

shazlong81

ليس نجاحاً أن تكون حياتك عادية وروتينية إلى درجة أن الفشل ينظر لك بلا مبالاة.

dany_735

"لشدة جوعه أكل أصابعه، ترك السبابة والوسطى تحسباً لأي نصر".

abu_moh123

الكثيرون لن يصدقوا أن مياه الشرب في الشبكات التي يديرها «نظام_البشير ذات لون بني لكنها «حقيقة «تعرف_على_السودان «الكوليرا_في_السودان.

DarvischU

حكمة التاريخ التي تعلمتها: لا ينتهي التاريخ ولا تنتهي شخوصه.

amhfarraj

تخيل أنك قطري ويتحدث باسمك أحدهم مثل أحمد منصور ليبشرك بوجود عثماني وفارسي على أرضك: متى يتحرر شعب قطر الشقيق؟

تابعوا

MMFlint

مايكل مور
ناشط ومخرج أميركي.

هاشتاغ اليوم

الانتخابات البريطانية تتصدر تويتر

❑ **لندن** – تصدر أمس في بريطانيا على تويتر هاشتاغ «GE2017 (الانتخابات العامة).

وشهد الهاشتاغ تفاعلا على خلفية توجه البريطانيين إلى الإدلاء بأصواتهم في انتخابات عامة هي الثانية التي يجريها البلد خلال عامين.

كما اهتم العرب بالانتخابات البريطانية ضمن هاشتاغ «بريطانيا. وكتب مغرد:

@mullajumaahamd

المرشحون لا يعولون كثيرا على الجاليات العربية في التصويت!! بسبب تفرقهم وتشتتهم وعدم وضوح أهدافهم مقارنة بالآسيويين!! #بريطانيا. انتخابات.

وغرد عمدة لندن صادق خان على حسابه على تويتر:

@SadiqKhan

لندن: انتخابات اليوم مهمة جدا. فكروا جيدا قبل التصويت.

وأضاف:

@SadiqKhan

فخور بالتصويت لـDrRosena هي بطلة ميزتها العمل الجاد لصالح مجتمعنا. #VoteLabour

ويقصد خان روزانا ألين خان ممثلة حزب العمال في هذه الانتخابات.

بالمقابل قالت مغردة:

@Marie_ad

كان لدي سرطان، لكن اليوم أنا أشعر بقلق فقط، هذا ما تخبرنا به الانتخابات هذه المرة #GE2017.

وأضافت:

@Marie_ad

نحن متحمسون أكثر مما كنا عليه في عام 2015، لقد حان الوقت، ويمكن أن ننتخب كوربين (جيرمي سياسي بريطاني من حزب العمال)، مع برنامج حقيقي يجعل الناس سعداء حقا" # ge2017.

وقال مغرد فرنسي:

@carlosbnsrd

أصدقائي البريطانيين، اذهبوا للتصويت اليوم الأمر مهم للغاية، لكن انتبهوا حتى لا ترتكبوا الحماقات.

يذكر أن الشبكات الاجتماعية تلعب دورا مهما جدا في هذه الانتخابات.

ووجه بعضهم انتقادات إلى موقع تويتر بسبب الحسابات الوهمية (بوتات) التي أغرقت الموقع بالتغريدات الدعائية لجهة بعينها.

كما توقف موقع فيسبوك أحد المنصات المركزية منذ يوم لمدة وجيزة ولم يتضح سبب العطل.

من جانبه كشف محرك البحث غوغل عمّا بحث عنه البريطانيون، بخصوص الانتخابات المفاجئة.

ووفقا لغوغل، ضمت قائمة الأكثر بحثا مجموعة من الأسئلة على غرار "لمن يجب أن أصوت؟".

كما حظي حزب العمال بنحو 51 بالمئة من عمليات البحث، يليه حزب المحافظين 21 بالمئة.

وتصدر جيريمي كوربين قائمة السياسيين في عمليات البحث، فيما حلت تيريزا ماي في المرتبة الثانية.

تحقيق

المرأة السعودية تنفق ما يصل إلى 600 ألف دولار أميركي سنويا على المجوهرات، والمملكة تعد رابع دولة مستهلكة للأحجار الكريمة في العالم.

شريحة كبيرة من الفتيات توجهن للعمل في مصانع وورش ومعارض الذهب والألماس في الدمام وجدة والرياض، وبعضهن سجلن علاماتهن على مستوى العالم.

السعوديات يتخلين عن عادات أمهاتهن في اقتناء الذهب

● رمضان موسم الأحجار الكريمة في الدمام ● سعوديات يسجلن علاماتهن في تصميم المجوهرات

فرط عشق المرأة السعودية للمعادن النفيسة لم يتركها حبيسة الذهب، بل زاد اهتمام الأجيال الجديدة بالأحجار الكريمة، ولم تقف علاقتها بالمجوهرات عند حدود الزينة، فاهتمام الفتاة السعودية بهذا الجانب تجاوز حد الاقتناء إلى المشاركة في صناعة وإبداع الحلي بنفسها، فاتجهت شريحة من الفتيات للعمل في مصانع وورش ومعارض الذهب والألماس في الدمام وجدة والرياض.

❑ **الرياض** – تشهد محلات المجوهرات والأحجار الكريمة في السعودية إقبالا واسعا من محبي اقتناء الذهب والأحجار الكريمة بشتى أنواعها خاصة من النساء، وذلك خلال شهر رمضان وموسم الأعراس، لما تمثله المعادن النفيسة من قيمة اقتصادية واعتبارية تلفت نظر الكثير من أفراد المجتمع.

وتقبل السعوديات على اقتناء الأحجار الكريمة والمجوهرات متخليات عن عادات أمهاتهن في شراء كميات من الذهب للزينة والادخار، فالشابات أصبحن يهتممن بمظهرهن وبما يعرض من تصميمات حديثة من الزمرد والألماس بأنواعه وألوانه.

ويزداد الإقبال على سوق الذهب بمدينة الدمام بالمنطقة الشرقية أكثر وخاصة خلال شهر رمضان، حيث اشتهر أهالي المنطقة الشرقية بتجارة الأحجار الكريمة منذ القدم والتي كانوا يحصلون عليها من الهند، وباكستان، ودول شرق آسيا التي تعد المصدر الرئيس للأحجار الكريمة في العالم.

ويقول متخصصون إن بعض النساء في السعودية ينفقن ما يصل إلى مليوني ريال (حوالي 600 ألف دولار أميركي) سنويا على اقتناء المجوهرات، وأن حجم سوق الألماس في السعودية يتراوح بين 700 و800 مليون ريال سنويا.

وقال عضو لجنة الذهب والمجوهرات بغرفة المنطقة الشرقية عبدالمحسن بن حسن النمر إن المملكة العربية السعودية تعد رابع دولة مستهلكة للأحجار الكريمة في العالم بعد الولايات المتحدة الأميركية، والهند، وإيطاليا.

وأضاف أن المقتنين للمعادن يعتمدون على الشكل الخارجي للحجر، إلى جانب الثقة باسم المنتج أكثر من الاهتمام بالمعلومات التي تحملها الأحجار الكريمة من حيث النظرة التاريخية ومكونات الحجر نفسه، والعوامل الفيزيائية والجيولوجية له، ومناطق استخراجه. وتختلف مصادر الأحجار الكريمة، فمنها مصادر صخرية كالياقوت والزمرد، وحيوانية مثل اللؤلؤ والمرجان، ونباتية مثل الكهرمان والعنبر، وبحسب ندرتها في الطبيعة تنقسم إلى قسمين؛ الكريمة وهي الألماس والزمرد والزفير والياقوت، وشبه الكريمة وهي الكوارتز البريل والأولفين والتورمالين.

وفي المقابل، قال صالح الحارثي مدير أحد المعارض إن النساء السعوديات أصبحن أكثر وعيا بماركات المجوهرات والأحجار الكريمة، وهن دائمات السؤال عن مواصفاتها بخلاف ما كان عليه الأمر قبل سنوات، ويزداد الإقبال على المجوهرات خلال فترة موسم الأعراس بين شهر سبتمبر وديسمبر.

وأشار الحارثي إلى أن الماركات التي تقبل عليها السعوديات تختلف باختلاف الأذواق، وبعضهن يفضلن الموديلات الكلاسيكية، وأخريات يحبذن الموديلات الحديثة المواكبة للموضة العصرية، مؤكدا أن ما يلفت السعوديات هو تصميم قطعة المجوهرات أو الألماسة بقطع النظر عن الماركات.

وينصح خبراء المجوهرات المشترين للأحجار الكريمة بأهمية الحصول على شهادة موثقة عند شراء أي قطعة مجوهرات للتأكد من جودتها.

المنطقة الشرقية

اشتهر أهالي المنطقة الشرقية بتجارة الأحجار الكريمة منذ القدم حيث يتداول في تلك المنطقة أكثر من ألفي نوع من المعادن النفيسة، تختلف بحسب الاسم والشكل.

ويتوفر في أسواق الدمام والمنطقة الشرقية بصفة عامة حجر العقيق اليماني، والسليماني، والهندي، والإندونيسي، والبرازيلي، والياقوت، والفيروز، والزمرد، والزبرجد، والزفير، إلى جانب حجر الألماس الذي يعد الأغلى في العالم.

في حين يتم تقييم الأحجار الكريمة وأسعارها بحسب خصائصها التي تتمثل في النقاوة والندرة والصلابة وبلد المصدر ولون الحجر وخلوه من الشوائب، إضافة إلى عامل الوزن.

ويقول المتخصّص في الأحجار الكريمة صاحب موسوعة علوم المجوهرات والأحجار الكريمة أحمد بن جواد السويكت إن الأحجار الكريمة الملونة تحظى بروعة الشكل وجاذبية اللون، إضافة إلى عنصر عامل الندرة بما تشتمل هذه الأحجار الكريمة من ثروات معدنية من خلال تبلورها وتكوينها في طبقات الأرض.

وأوضح السويكت أن عدد الأحجار الكريمة بجميع مصادرها الجيولوجية والنباتية والحيوانية يفوق 150 نوعا، يتم صقلها وتقطيعها لتستخدم في المجوهرات.

وبيّن أن الأحجار الكريمة عبارة عن مواد معدنية لها قيمة تجارية تختلف بحسب ندرتها وتتميز بالصلابة والشفافية واللمعان وعدم التغيير، وتتكون في الشكل العام من مادة السيليكون، بينما الألماس يتكون من الكربون النقي، المتبلور والمتأصل منذ الملايين من السنين، والذي يخرج مع الحمم البركانية وناتج الزلازل الأرضية.

وأضاف السويكت "توجد أحجار اصطناعية ذات قيمة نوعية مثل الطبيعية، وتتم صناعتها من خلال عملية الاستزراع لنفس المواد الطبيعية للأحجار الكريمة وتمتلك نفس المواد الطبيعية، إلى جانب وجود الأحجار المقلدة التي تحمل صفات الأحجار الكريمة من حيث الصلابة والنقاوة، غير أنها لا تمتلك المقومات الكيميائية والفيزيائية للأحجار الكريمة".

وبين أن الأحجار الكريمة تتعرض لعدة طرق للمعالجة، منها المعالجة الحرارية والمعالجة بالإشعاع والمعالجة الكيمائية، من أجل إبراز الجانب الجمالي للحجر سواء بتنقيته من الشوائب أو إبراز لونه.

وأشار إلى أن الحجر الكريم يقيم من حيث السعر بحسب درجة اللون، وعملية الصقل والقطع، وعامل النقاوة حيث يتم احتساب القيمة بالقيراط.

ومن جانبه، أوضح عضو لجنة الذهب والمجوهرات بغرفة المنطقة الشرقية عبدالمحسن بن حسن النمر أن الأحجار الكريمة من السلالة الحية، ولها مكونات الحياة، وتعيش في باطن الأرض وفي أعماق البحار الملايين من السنين.

وأشار عبدالمحسن النمر إلى أن أغلب الحضارات الإنسانية القديمة أعطت الأحجار الكريمة اهتماما كبيرا، خاصة ممن هم من طبقة الأثرياء نظير ارتباطها بالعديد من المفاهيم السائدة في ذلك الوقت.

وذكر أن حجر الزمرد له قيمة كبيرة ويشهد إقبالا منقطع النظير من قبل الناس خاصة في الصين وبعض دول شرق آسيا، بينما تقل قيمته في دول الخليج العربية بسبب عزوف الناس عن اقتنائه.

ولفت النظر إلى أن الأحجار الكريمة تعكس تاريخ المكان الذي وجدت فيه وتبرزه، مثل العقيق اليماني في اليمن حيث يعد رافدا اقتصاديا وثقافيا له، وارتبط اسمه به.

دواء وتجارة

يعتقد البعض من الناس أن في الأحجار الكريمة علاجا للجسد مثلما تقدمه بعض المنتجعات الصحيّة، بيد أنه لم يثبت حتى الآن أيّ دليل علمي على فاعلية العلاج بالأحجار أو أن ألوانها وطاقتها الداخلية وطبيعة إشعاعاتها صالحة للعلاج، على حد قول مدير المركز السعودي للطب البديل والتكميلي الدكتور عبدالله البداح.

وبين البداح أن الكثير من الباحثين أكدوا أن أثر الراحة التي يشعر بها الإنسان أثناء العلاج بالأحجار في هذه المنتجعات يعود إلى جو الاسترخاء الذي تتميز به هذه الأماكن وليس للخاصية الفيزيائية أو الكيمائية أو الروحية لهذه الأحجار.

> ما يلفت السعوديات هو تصميم قطعة المجوهرات أو الألماسة بغض النظر عن الماركات

ويُقبل الكثير من الشباب الآن على جمع الأحجار الكريمة بهدف البيع والشراء أو بهدف هواية جمعها فقط، حيث أفاد الشاب نوفل أبوحسن أنه ورث عن والده تركة كبيرة من الأحجار الكريمة النادرة.

وبين نوفل أنه يشترك في موقع إلكتروني لهواة الأحجار الكريمة بالسعودية بلغ عدد المسجلين فيه حتى الآن أكثر من ألف شخص من مناطق المملكة، مؤكدا أن محبتهم للأحجار الكريمة لا تنطلق إلا من كونها هواية فقط مثل الهوايات التي يمارسها الشباب، ويمكن بيعها والكسب منها.

مصممات

اهتمام الفتاة السعودية بالمجوهرات يتجاوز حد الاقتناء والزينة إلى المشاركة في صناعة وإبداع الحلي بنفسها، وقد اتجهت شريحة كبيرة من الفتيات للعمل في مصانع وورش ومعارض الذهب والألماس في الدمام وجدة والرياض، ولعل هذا الاهتمام هو الذي جعل المملكة رابع دول العالم في استهلاك الذهب بأكثر من 55 طنا سنويا.

ووفر معرض للمجوهرات أقيم في الرياض في أبريل الماضي منصة مجانية للجيل الجديد من مصممي المجوهرات السعوديين، الذين يأملون في أن يستفيدوا من هذه الفرصة لعرض منتجاتهم، وفي أن تصبح لهم أسماء يُشار لها بالبنان في تلك الصناعة.

وقالت ليليان إسماعيل مصممة مجوهرات إن المعرض مثل فرصة رائعة للكثير من المصممات السعوديات لشق طريقهن والوصول إلى العالمية طوال السنوات الماضية، مشيرة إلى أن النسبة الأكبر من السعوديات تركن شراء الذهب وأقبلن على شراء الألماس.

وقالت مصمّمة المجوهرات السعودية وفاء البخيت إنّ المرأة السعودية دخلت مجال تصميم المجوهرات بشكل قوي وأثبتت حضورها وتتجه إلى العالمية، بل هناك من وصلن للعالمية فعلا.

ومن بين العلامات التي بلغت سمعتها العالمية نجد علامة شارمالينا الخاصة بالمصممتين لينا وهلا الخريجي، حيث تتميز تصاميمهما بالشبابية والحياة.

وهناك علامة هاجر جويلز لصاحبتها هاجر الثنيان والتي تميل إلى استخدام الأحجار الكريمة الملونة لتعكس تصاميمها الشرقية المميزة.

ومن المصممات التي تنافس على المستوى العالمي نورة الفيصل التي بدأت التصميم منذ أكثر من 15 سنة وأسست علامتها "نون" بروح سعودية وصياغة فرنسية واختارت باريس مقرا لها.

وتتجه أمانة المنطقة الشرقية إلى تطوير صناعة الذهب والمجوهرات عبر تأسيس معهد لتعليم صياغة الذهب، وذلك داخل أحد الأسواق الشعبية في مدينة الدمام.

ولدعم متخرجات معهد تعليم صياغة الذهب في السوق الشعبي، الذي يعتبر مجمعا تجاريا شعبيا في حي القزاز في الدمام؛ خصصت أمانة الشرقية أنشطة تجارية متنوعة مرتبطة بصناعة الذهب، مثل محال وورش ذهب وصالات لعرض المجوهرات.

وأشار النمر إلى أن وجود معاهد ومختبرات متخصصة في الأحجار الكريمة يسهم بشكل أساسي في إيجاد الثقة بين المتداولين والمقتنين للأحجار الكريمة وتقييم التجار المتعاملين في المعادن النفيسة والمجوهرات وتقييم السوق بالشكل العام، إلى جانب المحافظة على سوق الأحجار الكريمة وتكوين نموذج خاص يمثل المملكة العربية السعودية في الذهب والمجوهرات.

أسرة

يمكن استخدام النعناع في الكثير من الأوقات في الطهي، ولكن مختصين أكدوا أن ليس كل أنواع النعناع ملائمة للطهي. وأوضحوا أن النعناع الفلفلي اللاذع مثلا لا يستخدم كثيرا مع الطهي أو لصنع المشروبات الباردة.

فنون الطبخ لم تعد حكرا على الزوجة

● إتقان الأزواج للطهي علامة تميز تسعد الزوجات ● المزاج يحكم علاقة الرجال بالمطبخ

يعتبر البعض أن تقاسم الأدوار بين الزوجين أصبح أمرا ضروريا خاصة بعد خروج المرأة إلى العمل، وتمتع بعض الأزواج بمتسع من الوقت يمكنهم من مساعدة زوجاتهم في القيام ببعض المهام المنزلية، ومن بينها الطهي. وفي المقابل يرى البعض الآخر أن عالم الطهي مملكة النساء الخاصة ولا مكان للرجل فيها بأي حال من الأحوال.

الرجل أكثر تحمسا في المطبخ

حسينة بالحاج أحمد

❏ تغير متطلبات الحياة وخروج المرأة إلى العمل من أهم الأسباب التي دفعت الرجال إلى الإقبال على عالم الطهي، إلا أن الكثير من الأزواج يرفضون تبادل الأدوار مع المرأة في ما يتعلق بهذه المهمة، حيث يرونها من اختصاصها وحدها دون منازع، وما يلفت الانتباه هو أنه حتى الرجال الذين يمتهنون الطبخ في المطاعم أو النزل، يرفضون رفضا شبه قطعي أن يفجروا هذه المهارات في المنزل ويريحون بذلك زوجاتهم من عناء هذه المهمة الشاقة للجسد والتفكير.

وتقول منال العابدي موظفة بإحدى الشركات الخاصة في تونس، متزوجة ولها طفلان "بالنسبة لزوجي المطبخ لا يقتصر على المرأة بل هو جزء لا يتجزأ من المهام المنزلية التي يقوم بها الزوجان، فهو يطبخ معي غالب الأحيان. بل على العكس يكون طبخه ألذ من طبخي". وتضيف قائلة لـ"العرب"، "في رمضان كذلك عندما أعود متأخرة من العمل يحاول التخفيف من عبء تحضير الطعام بطبخ الوجبة الرئيسية أو إعداد السلطات".

وتستدرك "لكن هذا لا ينفي أنه يحبذ بعض الأكلات من طبخ المرأة لأنه يرى أن هناك أكلات لا يمكن للرجل أن يتقنها أكثر من المرأة لأن لها لمستها الخاصة".

أما أستاذ اللغة العربية عبدالستار الخديمي فينفي أي علاقة تربطه بالطبخ، حيث يقول "أنا لا علاقة لي بالطبخ فعلا".

إلا أنه لا يعتبر الطبخ من اختصاص المرأة وحدها، كما أنه يؤمن بتقاسم الأدوار بينه وبين زوجته، إلا أن الظروف التي يعيشها جراء طول ساعات العمل والعودة متأخرا إلى المنزل لا تسمح له بتقاسم الأدوار خاصة وأن زوجته لا تعمل خارج البيت. وأضاف قائلا "تقاسم الأدوار ضروري إذا كان العمل وجلب الرزق من اختصاص الزوجين معا".

> ◄ أزواج يؤكدون أن مهاراتهم في المطبخ لا تتعدى الهواية حتى لا تصبح واجبا يوميا والتزاما لهم وتقييدا لحريتهم

وتقول سمية الشيخاوي لـ"العرب" إن زوجها لا يطبخ إلا إذا اضطرته الظروف إلى ذلك أي للضرورة القصوى، كأن تكون الزوجة مريضة مثلا، أو عندما يبقى بمفرده في المنزل، مشيرة إلى أنه لا يحب المطبخ. وتضيف أن خروجها للعمل يجبره على مساعدتها في بعض المهام السهلة مثل إعداد السلطة أو تجهيز طاولة العشاء. وترى أن عملها أجبره على الدخول إلى المطبخ، لأنه لا يحب الأكلات الجاهزة وأكلات المطاعم، مؤكدة أن زوجها يعتبر الطبخ من اختصاص المرأة.

أما عماد بالحاج صحافي تونسي أعزب، فيرى أنه من الطبيعي أن يكون الطبخ من اختصاص المرأة.. إلا أنه لا يمكن أن يكون حكرا عليها.. باعتبار أن النظرة إلى المرأة تغيرت. وأوضح قائلا لـ"العرب"، "الزوجة لم تعد مهامها مقتصرة على المطبخ والأعمال المنزلية فحسب.. فقد أصبحت تخرج وتشارك الرجل العمل خارج البيت.. وبالتالي أصبح دخول الزوج إلى المطبخ من الأمور العادية، فتقاسم الأدوار بين الازواج بات ضرورة ملحة".

ويضيف بالحاج "أنا شخصيا في أغلب الأوقات أطبخ وأغسل وأقوم بجل واجبات المنزل"، مؤكدا أن ذلك سيستمر بعد زواجه، لأنه يحافظ على ذلك منذ صغره، فقد تربى على ذلك منذ نعومة أظافره ولا يوجد أي سبب للتغيير.

وتقول السورية رانية رفعت إن زوجها يطبخ أحيانا بعض الأكلات الخفيفة خاصة طبق "العجة"، مشيرة إلى أن مزاجه يتحكم في علاقته بالطهي، كما أنه لا يطبخ مضطرا، ولا يعتبر الطهي من اختصاص الزوجة.

وتوصلت دراسة أنجزت في وقت سابق، ركزت على عادات الطبخ عند النساء والرجال، إلى أن الرجال كانوا الأكثر تحمسا في المطبخ، مقارنة مع النساء اللاتي قلن بأنهن لا يشعرن بالمتعة أثناء القيام بالطبخ.

شملت الدراسة ألفي شخص وقال حوالي 44 بالمئة من الرجال المشاركين فيها بأنهم يستمتعون بالطبخ، وقال أغلب الرجال بأنهم يستطيعون إعداد وجبة طعام محترمة، وهو ما أكدته شريكاتهم. في حين كان الرجال في عمر الـ55 عاما وأكبر الأكثر تحمسا للطبخ، حيث قال نصف الرجال بأنهم يحبون قضاء الوقت في المطبخ، وقال 8 من 10 رجال بأنهم يعتقدون بأن الطعام الذي يطبخونه جيد أو جيد جدا.

ويرى بعض الأزواج أن المطبخ العربي يحتاج إلى الكثير من الجهد والوقت، مؤكدين أن دخول الرجل إلى المطبخ يرتبط بعامل المزاج كما أن تقاليد المجتمعات العربية لا تساعد في أن يمارس الرجل مهمة الطبخ داخل المنزل خاصة بعد الزواج، على الرغم من أن الكثير من الزوجات يعتبرن أن إجادة الزوج لفنون الطهي لا تساعد فقط على استيعاب وتفهم الحياة، بل هي إحدى علامات السعادة الأسرية.

وأكد بعض الرجال أن الفتيات يعتبرن الرجل الذي يتمتع بمواهب في الطهي ويحب إعداد الطعام رجلا مميزا، إلا أن الأزواج يؤكدون أن مهاراتهم في المطبخ لا تتعدى الهواية حتى لا تصبح واجبا يوميا والتزاما لهم وتقييدا لحريتهم.

وأشار مختصون إلى أن ضغوطات الحياة العملية والأسرية، فرضت على الأجيال الجديدة تعلم الطهي. وأوضحوا أن ظاهرة انجذاب الرجال إلى عالم الطهي لا ترتبط بمجتمع دون غيره، حيث يعتبر بالنسبة للكثير من الرجال بمثابة هواية يشعرون بالمتعة أثناء أدائها على عكس الكثيرات من النساء اللواتي يعتبرن أن الطهي واجب لابد من القيام به.

وبينوا أن الرجال يقومون بهذه المهمة بطريقة أسهل وأبسط من النساء، حيث لا يركزون على سرعة تحضير الوجبة وكونها صحية أم لا، بل على لذة الطعم، الأمر الذي يدفعهم إلى القيام بهذه المهمة بصدر رحب.

وفي مقابل ذلك تشتكي بعض الزوجات اللاتي يعشق أزواجهن عالم الطهي أنهم لا يعيرون اهتماما لقواعد النظافة مما يزيد من استيائهن عند دخول أزواجهن إلى المطبخ، ويرون أن وجودهم يسبب الفوضى وتزايد عدد الأواني المستعملة.

وهذا ما أكده الشاب علي الهمامي، متزوج وله بنتان، حيث أشار إلى أن زوجته لا تطلب مساعدته رغم أنها هي أيضا تعمل، وفي المرة الوحيدة التي ساعدها فيها ندمت على ذلك وفضلت عدم مساعدته لها. كما ذكر أنه لا توجد أي علاقة تربطه بالطبخ، مشيرا إلى أنه لا يدخل المطبخ إلا للأكل، فهو لا يجيد الطبخ ولا يفكر حتى في أن يخوض هذه المهمة التي يعتبرها من اختصاص زوجته الصرف.

إدمان الوالدين على التكنولوجيا يسبب سوء سلوك الأبناء

❏ **واشنطن** – أشارت دراسة أميركية صغيرة إلى أن سوء سلوك الأبناء قد يكون بسبب إدمان الآباء والأمهات على التكنولوجيا وتفقدهم المستمر للهواتف المحمولة لقراءة الرسائل النصية ورسائل البريد الإلكتروني.

وفحص الباحثون بيانات من آباء وأمهات في 170 أسرة أنجبت صغارا وتوصلوا إلى أن الآباء والأمهات الذين تحدثوا عن تشتت انتباههم بسبب التكنولوجيا كانوا أكثر عرضة للمعاناة من مشاكل سلوكية مع أطفالهم.

وقال براندون مكدانييل من جامعة ولاية إيلينوي وهو كبير الباحثين في الدراسة "أظهرت دراسات سابقة أن بعض الآباء والأمهات ينشغلون تماما بأجهزتهم وعندما ينشغلون يكون من الصعب على الأطفال جذب انتباههم".

وأضاف "لكن لم تربط أي دراسة سابقة بين استخدام الوالدين للتكنولوجيا، خاصة الاستخدام الذي يقطع أو يتدخل في التعامل بين الوالدين والطفل، والمشاكل السلوكية للطفل على وجه التحديد".

وتساءلت الدراسة عن عدد المرات التي أعاقت فيها الهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر اللوحية والشخصية وغيرها من وسائل التكنولوجيا الوقت المخصص للأسرة مثل تفقد رسائل الهاتف أثناء الوجبات أو الرد على الرسائل النصية وسط المحادثات. وسئل الآباء والأمهات عن استخدامهم لأجهزتهم الشخصية وإلى أي حد يشعرون بالقلق بشأن الاتصالات الهاتفية أو الرسائل النصية وما إذا كانوا يعتقدون أنهم يستخدمون الهواتف المحمولة كثيرا.

ورغم اتفاق الآباء والأمهات على أن استخدام وسائل التكنولوجيا شتت انتباههم عن التواصل مع أطفالهم مرة واحدة في اليوم على الأقل فإن الأمهات عبرن أكثر بالمقارنة مع الآباء عن أن استخدام الهواتف يمثل مشكلة أكبر في تربية الأبناء.

وأفاد فريق الباحثين في الدراسة بأن نحو 48 بالمئة من الآباء والأمهات قالوا إن التكنولوجيا تسببت في المقاطعة ثلاث مرات على الأقل في اليوم وقالت نسبة 24 بالمئة إن هذا الأمر حدث مرتين في اليوم وقال 17 بالمئة إنه حدث مرة واحدة يوميا.

كما طلب الباحثون من الآباء والأمهات الإبلاغ عن وتيرة المشاكل السلوكية للأطفال خلال الشهرين الماضيين والإجابة على أسئلة عن عدد مرات تأفف الأطفال وعبوسهم أو شعورهم بالإحباط بسهولة وما إذا كانوا قد تعرضوا لنوبات غضب أو ظهرت عليهم إشارات فرط النشاط أو الاضطراب.

مبذّرة المنزل

يمينة حمدي
كاتبة تونسية مقيمة في لندن

❏ أصبح إهدار الطعام أثناء شهر رمضان سمة من سمات أغلب الأسر العربية، فمهما كان دخل البعض متوسطا أو محدودا، فإن الجميع يشترك في صفات اللهفة والإسراف والتبذير، وينتهي الأمر بحوالي ثلث الطعام المنتج للاستهلاك البشري إلى مكبات النفايات.

وتسجل بعض مجتمعات الخليج مستويات إهدار عالية للأطعمة بسبب العادات والتقاليد الاجتماعية التي تتحكم في أنماط الاستهلاك، ففي المناسبات الاجتماعية المختلفة، وحتى دون مناسبات، تقام الولائم وتعرض كميات ضخمة من الأطعمة والمشروبات عملا بالمثل الشائع "يزيد ولا ينقص"، الأمر الذي دفع السلطات في الإمارات إلى تأسيس جمعية معنية بجمع بقايا الطعام وإعادة تغليفها وتقديما بطريقة لائقة للمحتاجين في مسعى ذكي يمنع رمي فائض الطعام، فضلا عن مساعدة المعوزين.

وعلى الرغم من أن الطعام أثمن من أن يلقى في القمامة، وخاصة في ظل ارتفاع أسعار الغذاء، وتحوّل رغيف الخبز إلى مرادف للحياة بالنسبة للملايين من الناس من كل الأعمار في االدول الفقيرة، فإن النمط الاستهلاكي لم يعد يقوم في مجتمعاتنا العربية سوى على التبذير الذي ينهك ميزانية الأسر، ويدخلها في ضائقات مالية تقود أحيانا إلى زعزعة استقرارها، وتدخل أفرادها في دوامة من المشاكل المادية التي تعكر صفو حياتهم.

الأسرة شبيهة بالمؤسسة المالية، وتحتاج إلى من يدير مواردها ويتدبر شؤونها، ويحدد الحاجيات الضرورية لأفرادها من أجل تجنيبها الأزمات المالية التي قد تعصف بها وتهدد كيانها.

والحقيقة أن الزوجين مسؤولان كل من موقعه على إدارة اقتصاد منزلهما بطريقة رشيدة وحكيمة، عن طريق التخطيط المالي والإنفاقي، لجعل بيتهما مكانا يستطاب فيه العيش، ومريحا صحيا ونفسيا لهما ولأبنائهما.

وتتمثل أهم عوامل الاستقرار في الحياة الأسرية في تبسيط الأمور المعيشية والتسوق بعقلانية، والاستغناء عن كل ما هو غير أساسي وغير ضروري في الحياة. ويمكن أحيانا لقدر ضئيل من المال أن يصنع فرقا كبيرا بالنسبة لأسلوب حياة بعض الأسر، ويساعدها على المضي إلى ما هو أبعد من الاحتياجات الأساسية، في حين تواجه عائلات أخرى صعوبات مالية تخنقها وتحول حياتها إلى جحيم لا يطاق.

والمؤسف اليوم أن العديد من الأسر دخلت في دوامة القروض الاستهلاكية وأغرقت نفسها في الديون، ومثل هذا الأمر يجعلني أتساءل أين اختفت الصفات التي ارتبطت في الماضي بربات البيوت البارعات في تدبير شؤون منازلهن، ومهاراتهن الكبيرة في تعزيز القناعة في حياة ومعيشة أسرهن رغم العوز وقلة يد الحاجة.

في الماضي كانت ربة المنزل قادرة على التكيف مع أقسى الشدائد المالية والظروف الاقتصادية الصعبة، وتفعل ما في وسعها من أجل اختيار الأفضل لها ولعائلتها، حتى تحافظ على المرح الطبيعي داخل أسرتها، بينما العديد من الأسر اليوم لديها كل شيء ومع ذلك تشعر بالبؤس.

ولنا في قصة معاذة العنبرية التي رواها الجاحظ في كتابه "البخلاء" عبرة في فنون الاقتصاد، فمعاذة لم يهدأ لها بال إلا بعد أن وضعت جميع الأمور في مواضعها ووفتها غاية حُقوقها في كيفية التصرف في أجزاء خروف العيد الذي أهداه إليها ابن عمها، فالقرن صنعت منه خطافا ثبتته في سقف المنزل وعلقت فيه مؤونتها خوفا عليها من الفأر والحشرات، وأمّا المصران فصنعت منه أوتارا لمندفة القطن، وأما قحف الرأس وسائر العظام فبعد أن طبختها وارتفع دسمها استعملتها لإيقاد المصباح وللعصيدة وغير ذلك، وأما العظام فأوقدت بها النار، وأمّا البعر فعوضت به الحطب، والجلد صنعت منه جرابا، وأما الدم فدبغت به قدورها...

ولكن بغض النظر عن أن البعض كان ينظر إلى قصة معاذة العنبرية على أنها نموذج لبخل المرأة والبعض الآخر يراها نموذجا لحسن التدبير، فإن السائد اليوم أن أغلب النساء أصبحن نموذجا للتبذير وإسراف المال، وسيطرت عليهن عقلية المنافسة مع الآخرين، التي حرمت الكثير من الأسر من أن تكون سعيدة بالنعم الكثيرة المتوفرة لديها.

موضة

التنورة متوسطة الطول موضة 2017

❏ أوردت مجلة "إيلي" الألمانية أن التنورة متوسطة الطول "الميدي" تتربع على عرش الموضة في صيف 2017، موضحة أنها عبارة عن تنورة متوسطة الطول يمكن أن يصل طولها إلى منتصف الساق كاشفة عن الكاحل، وهي بذلك تتخذ موقعا وسطا بين التنورة القصيرة "الميني" والتنورة الطويلة "الماكسي".

وأضافت المجلة أن التنورة الميني تأتي بقصة واسعة وفضفاضة للإحساس بالراحة، كما أنها تطل بتصاميم متنوعة لترضي كل الأذواق؛ حيث توجد موديلات أحادية اللون، في حين تزدان موديلات أخرى بالكاروهات والتقليمات والمطبوعات. وتمتاز التنورة الميدي بأنها مناسبة للعمل وأنشطة الحياة اليومية المختلفة على حد سواء، وذلك بفضل طولها المثالي.

كما ذكرت "إيلي" أن التنورة متوسطة الطول ذات الكرانيش تتربع على عرش الموضة في صيف 2017.

وأوضحت أن التنورة ذات الكرانيش ذات الطرف السفلي غير المتماثل يصل طولها إلى أسفل الركبة بقليل، مما يمنح باطن الساق الممتلئ مظهرا أكثر نحافة ورشاقة.

رياضة

«المنافسة بين الأهلي والوداد أفريقيا، لا تمنع وجود العلاقات الطيبة التي تجمع الناديين منذ سنوات، أنا شخصيا أتوقع معاملة طيبة من الوداد كما اعتاد الأحمر عند السفر إلى المغرب».

سيد عبدالحفيظ
مدير الكرة بالنادي الأهلي المصري

«أؤكد على استمرار الثلاثي الأجنبي إسماعيل بانغورا ووينذر وأمورا ضمن صفوف الفريق، وأن الإدارة تريثت في اختيار اللاعب الرابع لكي يكون على قدر طموحات النادي وجماهيره».

عبدالله السبيعي
المدير التنفيذي لنادي الرائد السعودي

بداية صعبة لمصر والجزائر في أمم أفريقيا 2019

● المنتخبات العربية تتطلع لانطلاقة مثالية في تصفيات كأس الأمم الأفريقية

تتطلع المنتخبات العربية لتحقيق انطلاقة مثالية في مستهل مسيرتها بالمرحلة الأخيرة (دور المجموعات) من التصفيات المؤهلة لبطولة كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم بالكاميرون عام 2019.

سباق محموم

❑ **القاهرة** – تلوح بداية مشوار مصر والجزائر صعبة في التصفيات المؤهلة إلى كأس الأمم الأفريقية التي تستضيف الكاميرون حاملة اللقب نهائياتها مطلع 2019. وتحل مصر الأحد ضيفة على تونس في رادس في الجولة الأولى من منافسات المجموعة العاشرة، بينما تستضيف الجزائر في البليدة توغو وملهمها إيمانويل أديبايور (33 عاما) في انطلاق منافسات المجموعة الرابعة.

وأعرب المدرب الأرجنتيني للمنتخب المصري هكتور كوبر عن تفاؤله قبل المباراة، وصرح الأحد الماضي "لا أقدر أن أضمن فوزا أو مكسبا (...) لكن طبعا نحن متفائلون بالقدرة على الفوز. سنقدّم أقصى ما لدينا. لكن (لا يمكنني أن) أعطي ضمانا أو تأكيدا في مباراة معينة".

وأضاف كوبر الذي قاد منتخب مصر إلى لقب الوصيف في نسخة 2017 في الغابون بعد خسارته أمام الكاميرون 1–2، "الآن كل التركيز هو على المباراة الحالية"، معتبرا أن المنتخب التونسي "يملك لاعبين جيدين ويمكن أن يفوز علينا".

وشدد المدرب الأرجنتيني على أن المنتخب المصري لا يشعر "بأنه أفضل من أي منتخب آخر معنا في المجموعة. هي مباراة كرة قدم، وأي مباراة تلعبها يجب أن تفكر أن الجميع سواسية حتى وإن كان الفريق الآخر أقل منك تاريخيا".

وتابع "دائما أريد التحسين من مستوى اللاعبين (...) طالما أنا موجود مع المنتخب سأبقى أطالب اللاعبين بمستوى أفضل". وتحمل مصر الرقم القياسي في عدد ألقاب البطولة الأفريقية (7)، بينما أحرزت تونس اللقب مرة وحيدة عام 2004 على أرضها. ويتعين على كوبر من اجل تثبيت الاستقرار في التشكيلة أن يحسم خياره بالنسبة إلى حارس المرمى من بين ثلاثة لاعبين يتنافسون عليه وهم: عصام الحضري (44 عاما) وأحمد الشناوي وشريف إكرامي.

وعن هذا الموضوع قال كوبر "من الصعب جدا أن أقول من سيقف في حراسة المرمى. ما زالت أيام حتى موعد المباراة يمكن أن تحصل فيه أمور كثيرة. لدينا ثلاثة حراس مرمى على مستوى عال جدا، لكن يجب أن يفهموا أن واحدا منهم سيلعب فقط. المنتخب أعلى من أسمائنا جميعا، ولن تحصل أي مشكلة".

ويعتمد كوبر على تشكيلة نواتها من لاعبي الأهلي والزمالك (14 لاعبا من أصل 25) ومطعمة ببعض المحترفين مثل نجم وسط روما الإيطالي محمد صلاح الذي تشير تقارير غير مؤكدة احتمال رحيله إلى ليفربول الإنكليزي، ورمضان صبحي ومحمد النني لاعبي ستوك سيتي وأرسنال الإنكليزيين.

في المقابل، سيختبر مدرب تونس نبيل معلول تشكيلة عمودها الفقري من أصحاب الخبرة الذي فضلوا البقاء في التشكيلة رغم الخروج بخفي حنين من أمم أفريقيا 2017 حيث حلت تونس ثانية في المجموعة الثانية في الدور الأول خلف السنغال وخرجت من ربع النهائي على يد بوركينا فاسو (0–2). ويتأهل أبطال المجموعات الـ12 مع ثلاثة منتخبات صاحبة أفضل مركز ثان والكاميرون المضيفة إلى النهائيات. وتبدو فرصة المنتخبين العربيين كبيرة في التأهل قياسا على مستوى المنتخبين الأخرين في هذه المجموعة النيجر وسوازيلاند.

وأعاد المدرب الجديد لمنتخب الجزائر الإسباني لوكاس ألكازار اللاعبين سفيان فيغولي وكارل مجاني إلى أول تشكيلة يعلنها منذ تعيينه منتصف أبريل للمباراتين الوديتين ضد غينيا (2–1) وضمن التصفيات الأفريقية ضد توغو، كما استدعى الكثير من اللاعبين الشبان أبرزهم يوسف عطال الذي صعد للتوّ مع فريقه بارادو إلى الدرجة الأولى. وتلعب في المجموعة ذاتها بنين مع غامبيا في كوتونو.

وفي المجموعة الثانية، يحل المغرب ضيفا على الكاميرون التي لن تحتسب نتائجها في التصفيات، في أول اختبار لقياس قدرته على التأهل عن المجموعة التي تضم أيضا مالاوي وجزر القمر. ويملك السودان بدوره فرصة كبيرة لدى استضافته مدغشقر في المجموعة الأولى، بينما تلعب السنغال القوية مع ضيفتها غينيا الاستوائية. وتستضيف ليبيا في المجموعة الخامسة سيشل، وتقام المباراة في تونس العاصمة نظرا للوضع الأمني غير المستقر في ليبيا.

وفي المجموعة ذاتها، تلتقي نيجيريا بطلة 2013 مع جنوب أفريقيا في أويو في مباراة قمة لها طابع الثأر بالنسبة إلى الأخيرة التي ستحاول تحقيق أول فوز رسمي على منافستها بعد ست هزائم وتعادلين منذ 1992. وكانت نيجيريا فشلت في التأهل إلى النهائيات، وقال قائدها الحالي أوجينيي أونازي الذي حل محل جون أوبي ميكل، "لا نريد أن ننسى أن جنوب أفريقيا ساهمت ولو بجزء بسيط في عدم تأهلنا". وتشهد الجولة الأولى للمجموعة السابعة لقاء بين الشقيقين اللدودين: الكونغو الديموقراطية وجارتها الكونغو، في حين تلعب زامبيا بطلة 2012 مع ليبيريا في هراري.

◄ أبطال المجموعات الـ12 يتأهلون مع ثلاثة منتخبات صاحبة أفضل مركز ثان والكاميرون المضيفة إلى النهائيات

باختصار

◄ يخوض الجزائري عبدالحق بن شيخة، تحديا صعبا في مسيرته التدريبية بالمغرب، بعد توقيعه عقد الإشراف على العارضة الفنية لفريق الرجاء البيضاوي، للمرة الثانية في ظرف 3 مواسم.

◄ بات وليد أزارو مهاجم الحسني الجديدي، ومنتخب المغرب الأول لكرة القدم، على بعد خطوات من الانضمام للأهلي المصري، بعدما أبدى اللاعب موافقته على عرض نادي القرن بأفريقيا.

◄ يدرس جمال السلامي مدرب المنتخب المحلي المغربي لكرة القدم، عدة خيارات لتعويض خروج لاعبين بشكل رسمي من القائمة النهائية للفريق، الذي يواصل تحضيراته لمواجهة مصر، برسم تصفيات كأس الأمم الأفريقية للمحليين، بسبب احترافهم الخارجي.

◄ توج وفاق سطيف بطلا للدوري الجزائري في كرة القدم بعد فوزه على مولودية بجاية صاحب المركز الأخير 3–0 في المرحلة الثامنة والعشرين قبل مرحلتين من النهاية.

◄ حولت إدارة نادي النصر، معسكر الفريق المقرر إقامته في تركيا الشهر المقبل، إلى قبرص. وتقرر أن يجتمع اللاعبون يوم 20 رمضان في مقر النادي، لبدء استعداداتهم للموسم المقبل والتجهيز للسفر للمعسكر الخارجي.

◄ أكد رئيس الهيئة الإدارية لنادي نفط الوسط، خالد عبدالوهاب، أن إدارة النادي أنهت الاتفاق على إقامة معسكر خارجي في مدينة الإسكندرية المصرية تحضيرا لبطولة الأندية العربية.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

إنكلترا تطيح بإيطاليا من كأس العالم للشباب

❑ **جيونجو (كوريا الجنوبية)** – قلبت إنكلترا ثالثة 1993 ورابعة 1981 تأخرها أمام إيطاليا إلى فوز 3–1 في جيونجو لتلاقي فنزويلا في النهائي.

وافتتح ريكاردو أورسوليني التسجيل لإيطاليا رافعا رصيده إلى 5 أهداف في صدارة الهدافين (دق 3)، لكن في الشوط الثاني عادلت إنكلترا عبر دومينيك سولانكي قبل أن يسجل أديمولا لوكمان هدف التقدم. وقضى سولانكي لاعب تشيلسي على آمال الطليان بتسجيله الثنائية الشخصية والهدف الثالث، رافعا رصيده إلى 4 أهداف في المسابقة (دق 88).

وكانت إنكلترا تخطت كوستاريكا 2–1 في دور الـ16 ثم المكسيك 1–0 في ربع النهائي، فيما بلغت إيطاليا نصف النهائي بفوزها على فرنسا 2–1 في دور الـ16 وزامبيا 3–2 بعد التمديد في ربع النهائي.

وتعد الأرجنتين أكثر المنتخبات فوزا بمونديال الشباب، بإجمالي 6 ألقاب، وتحمل صربيا لقب النسخة الأخيرة، وتقام البطولة مرة كل عامين.

تشكل كأس العالم في كرة القدم للشباب (دون 20 عاما) المقامة في كوريا الجنوبية حتى 11 يونيو، فرصة ملائمة للكشافين العاملين بصمت، بحثا عن المواهب الشابة لاقتناصها إلى الأندية الكبيرة. وتشكل البطولة فرصة أيضا لحضور وكلاء أعمال اللاعبين الشبان، والساعين الى "الترويج" لموكليهم في أوساط الكشافين.

◄ فنزويلا تلتقي مع إنكلترا في النهائي الأحد، في حين تلعب الأوروغواي السبت مع إيطاليا على المركز الثالث

تأهل تاريخي

من جانبه بلغ المنتخب الفنزويلي لأول مرة في تاريخه المباراة النهائية لكأس العالم في كرة القدم للشباب (دون 20 عاما) المقامة في كوريا الجنوبية حتى 11 يونيو، بفوزه على نظيره الأوروغوياني بركلات الترجيح 4–3 بعد تعادلهما 1–1 في الوقتين الأصلي والإضافي، والتحقت به إنكلترا عقب فوزها على إيطاليا 3–1. وتلتقي فنزويلا في النهائي الأحد مع إنكلترا، في حين تلعب الأوروغواي السبت مع إيطاليا على المركز الثالث. على ملعب دايجون الذي يتسع لأكثر من 40 ألف متفرج، قدمت فنزويلا والأوروغواي عرضا متوسطا بأداء متكافئ في الشوط الأول فانتهى سلبي النتيجة.

وفي مستهل الشوط الثاني، حصلت الأوروغواي على ركلة جزاء إثر خطأ ارتكبه المدافع الفنزويلي خوسيه ماخياس ضد أغوستين كانوبيو نفذها نيكولاس دي لا كروز بنجاح.

وضغطت فنزويلا بكافة لاعبيها سعيا وراء التعديل، وسنحت للاعبيها عدة فرص لم تستغل بالشكل المطلوب إلى أن نجح صامويل سوسا في الوقت بدل الضائع من ركلة حرة وأسكن الكرة في الزاوية اليمنى. وخاض الطرفان وقتا إضافيا لتكون المباراة الرابعة التي يتم فيها التمديد بعد ثلاث مباريات في ربع النهائي، وكانت فنزويلا الأقرب إلى الخروج فائزة لولا وقوف القائم الأيسر في وجه كرة البديل خوان كارلوي هورتادو (120).

تصد قوي

ركلات الحظ

واحتكم المنتخبان لركلات الترجيح التي تلعب في هذه البطولة على طريقة الشوط الفاصل في كرة المضرب، فكانت الركلة الأولى من نصيب فنزويلا بموجب القرعة، ثم لعبت الأوروغواي الركلتين التاليتين لينتقل بعدها التنفيذ إلى فنزويلا وهكذا حتى نهاية الركلات الخمس لكل منهما.

ونجح الفنزويلي وولكر فارينيز المرشح لجائزة أفضل حارس في صد الركلتين الثانية والخامسة للأرجنتين ولمس الكرة في الثالثة دون أن يمنع دخولها مرماه، فيما أصاب يفرسون سوتيلدو عارضة الأوروغواي التي أخفق حارسها سانتياغو ميلي في صد أي من الركلات الأربع الأخرى بعد نجاح باهر ضد البرتغال في ربع النهائي حيث تمكن من صد ثلاث محاولات. وكانت فنزويلا خاضت وقتين إضافيين في الدور ثمن النهائي أمام اليابان (1–0)، وربع النهائي أمام الولايات المتحدة (2–1).

أستراليا تتجاوز السعودية في مونديال 2018

❑ **أديليد (أستراليا)** – حقق منتخب أستراليا فوزا ثمينا على ضيفه السعودي 3–2 في إديلايد في الجولة الثامنة من منافسات المجموعة الثانية ضمن الدور الحاسم من التصفيات الآسيوية المؤهلة إلى كأس العالم لكرة القدم 2018 في روسيا.

ورفعت أستراليا الثالثة رصيدها إلى 16 نقطة بالتساوي مع السعودية الثانية، لكن الأخيرة تتقدم عليها بفارق الأهداف. وتتصدر اليابان الترتيب بالرصيد ذاته أيضا، وهي تحل ضيفة على العراق (4 نقاط) الثلاثاء المقبل في طهران.

وتحل الإمارات (9 نقاط) الثلاثاء أيضا ضيفة على تايلاند (نقطة واحدة) في بانكوك. ويتأهل بطل كل من المجموعتين ووصيفه مباشرة إلى نهائيات روسيا، فيما يلتقي صاحبا المركز الثالث في ملحق قاري قبل تأهل الفائز لمواجهة رابع الكونكاكاف (أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي) في 6 نوفمبر ذهابا و14 منه إيابا.

وتبقى للسعودية مواجهتان في الجولتين الأخيرتين مع الإمارات في 31 أغسطس واليابان في 5 سبتمبر، في حين تلتقي أستراليا مع اليابان ثم مع تايلاند.

وبعد انتقالها إلى كنف الاتحاد الآسيوي في 2006، تشارك أستراليا باستمرار في كأس العالم، فبلغت دور الـ16 في مونديال ألمانيا 2006، وخرجت من الدور الأول في مونديال جنوب أفريقيا 2010 ومونديال البرازيل 2014، وذلك بعد مشاركتها مرة وحيدة سابقا في 1974.

من جهته، يبحث منتخب السعودية بقيادة المدرب الهولندي بيرت فان مارفيك عن العودة إلى نهائيات كأس العالم بعد أن ابتعد عنها في النسختين الأخيرتين في 2010 و2014. وشاركت السعودية أربع مرات متتالية في المونديال، في الولايات المتحدة 1994 عندما حققت إنجازا ببلوغها دور الـ16، وفرنسا 1998 وكوريا الجنوبية واليابان 2002 وألمانيا 2006، وخرجت منها من الدور الأول.

والتقى المنتخبان ثماني مرات حتى الآن، حيث فازت السعودية المصنفة 53 عالميا مرة واحدة، وأستراليا المصنفة 48 عالميا 5 مرات وتعادلا مرتين. وسجلت السعودية 10 أهداف مقابل 18 لأستراليا.

متفرقات

◄ أكد العداء الجامايكي يوسين بولت، صاحب الأرقام القياسية العالمية، أنه سيبدأ موسمه الأخير في عالم الرياضة في بطولة مدينة أوسترافا التشيكية لألعاب القوى المقرر إقامتها في أواخر يونيو الجاري. وقال بولت "سباق غولدن سبايك في أوسترافا دائما ما كان أول السباقات في الجدول الزمني الخاص بي وأنا سعيد بالتأكيد على أنني سأكون هناك للمرة التاسعة والأخيرة". ويشارك بولت، في سباق 100 متر ببطولة أوسترافا.

◄ تغلب غولدن ستيت وريورز على حامل اللقب كليفلاند كافاليرز 118–113 ليتقدم 3–0 في نهائي دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين ويصبح على بعد انتصار واحد من مسيرة مثالية لا سابق لها في الأدوار الإقصائية. وأحرز كيفن دورانت 31 نقطة لصالح وريورز الذي رفع رصيده إلى 15 انتصارا متتاليا في الأدوار الإقصائية وسيحصل على فرصة في المباراة الرابعة الجمعة في كليفلاند ليصبح أول فريق يشق طريقه إلى اللقب بلا هزيمة.

◄ أعلن الملاكم الأوكراني فلاديمير كليتشكو، بطل العالم السابق، أنه سيتخذ قراره بشأن مواجهة البريطاني أنتوني جوشوا في القريب العاجل. وقال كليتشكو (41 عاما) "سأعلن عما سوف أقوم به خلال الأسبوعين القادمين، حياتي ليست كلها للرياضة وللملاكمة". وخسر كليتشكو في لندن في 29 أبريل الماضي مباراة أمام جوشوا بالضربة القاضية في الجولة الـ11. وستقام المباراة القادمة بين الملاكمين في إطار صراعهما على لقب الاتحاد الدولي للملاكمة.

رياضة

«أنا سعيد بتوقيعي هذا العقد الجديد مع النادي الذي يحظى بمكانة خاصة في قلبي نظرا لارتباطي به منذ انضمامي للأكاديمية وأنا في الثامنة من العمر».

جوني وليامز
لاعب كريستال بالاس الإنكليزي

«دائما أقول إن رونالدو أحد أفضل اللاعبين في كرة القدم، ولا أحمل ضغينة تجاهه، كذلك صرح في أكثر من مناسبة بأننا لسنا أعداء. الصحافة فقط هي من تصنع كل هذا الزخم».

ليونيل ميسي
نجم فريق برشلونة الإسباني

الصين تتوق للتحول إلى قوة عالمية في كرة القدم

● طريق العملاق الآسيوي إلى المونديال تبدأ من الشركات الراعية ● الفيفا يأمل في تعويض غياب الرعاة الكبار

تتطلع الصين للتحول إلى قوة عالمية في كرة القدم، إلا أن أداء منتخبها لا يزال دون مستوى إحراز كأس العالم أو حتى بلوغ أدوار متقدمة فيها. إلا أن العملاق الآسيوي يشق طريقا موازية: عقود الرعاية مع الاتحاد الدولي للعبة (فيفا).

مارتشيلو ليبي دليل الصين إلى العالمية

❑ **بكين** – تسعى الصين إلى أن تكون البلد المضيف لكأس العالم 2030 للمرة الأولى في تاريخها، وتأكيد حضورها على المستوى الرياضي العالمي بعد تنظيمها الباذخ لدورة الألعاب الأولمبية الصيفية 2008. إلا أنه قبل بلوغ هذا الهدف، تتسارع الخطوات الصينية من خلال نقطة قوة أساسية لبكين: القدرات الاقتصادية الهائلة والشركات العملاقة.

وخلال عام واحد، وقعت ثلاث شركات صينية كبرى عقود رعاية ضخمة مع الفيفا، هي "واندا" الناشطة في مجال المجمعات التجارية والسينما، و"هايسنس" الثالثة عالميا في صناعة أجهزة التلفزيون، وأخيرا "فيفو" المتخصصة في صناعة الهواتف الذكية. وهذه الشركات ليست الوحيدة المنخرطة في رعاية النشاطات الكروية، إذ أن موقع "علي بابا" للتجارة الإلكترونية (الموازي لأمازون الأميركي)، هو شريك لكأس العالم للأندية منذ العام 2015.

ويأتي توقيع الشركات الصينية لعقود الرعاية المغرية مع الفيفا، ولا سيما منها المرتبطة بمونديال كرة القدم، ليعوض غياب عقود لشركات أخرى كبيرة، منها "سوني" وطيران الإمارات و"كاستورل".

ويسعى الاتحاد الذي تهزه فضائح الفساد منذ العام 2015، والذي أعلن تسجيل خسائر قياسية في 2016، إلى تعويض غياب الرعاة الكبار، ويبدو أنه وجد في الشركات الصينية ضالته.

> ◄ في حال إبقاء الفيفا على مبدأ المداورة بين القارات، يستبعد أن تتمكن الصين من استضافة مونديال 2026 أو 2030

ويقول مارك غاو، الرئيس التنفيذي لوكالة "مومنتوم سبورتس" التي شكلت وسيطا في الاتفاق بين "فيفو" والفيفا، "المفاوضات كانت مضنية حول قيمة العقد، إلا أن فيفو شعرت على الرغم من ذلك بأنه كان مرحبا بها من قبل الفيفا، ولهذا تم التوصل إلى الاتفاق بشكل سريع".

ويضيف "أنا على اقتناع من أن وصول رعاة صينيين سيروج ويسرع عملية ترشح الصين واستضافتها لكأس العالم". عندما أصبحت "واندا" شريكة للفيفا عام 2016، قال رئيسها وانغ جيانلين الذي يعد مقربا من المسؤولين السياسيين في بلاده، إن الشراكة مع الاتحاد "تزيد من فرص" الصين لاستضافة المونديال.

تصنيف ضعيف

ويحتل المنتخب الوطني الصيني المركز 82 في تصنيف الاتحاد الدولي، إلا أن الرئيس الصيني شي جينبينغ الذي يعرف عنه شغفه بكرة القدم، يقود حملة واسعة في البلاد لتعزيز مكانة اللعبة وتطوير مستواها، ولم يخف أمله في استضافة بلاده لنهائيات كأس العالم وإحراز اللقب.

وتقام بطولة العالم المقبلة سنة 2018 في روسيا (تحتسب من حصة القارة الأوروبية)، ومونديال 2022 في قطر. وفي حال إبقاء الفيفا على مبدأ المداورة بين القارات في حق استضافة المونديال، يستبعد أن تتمكن الصين من استضافة مونديال 2026، وحتى ربما 2030.

ويبدو أن الصين تضع نصب عينيها استضافة كأس العالم بحلول 2030، وهو ما أعلنه سابقا نائب رئيس الاتحاد المحلي زانغ جيان، الذي انتخب في مايو عضوا في مجلس الفيفا.

إلا أن الإقبال الصيني على استضافة المونديال لم يلاق ترحيبا من العملاق الكروي أوروبا، إذ اعتبر رئيس الاتحاد القاري ألكسندر تشيفيرين في يونيو أن أوروبا تستحق استضافة مونديال 2030، لا أن يؤول ذلك إلى بلد "لديه رعاة كبار"، في إشارة إلى الصين.

وأضاف "لا أريد التحدث عن الصين فقط، لكن الأهم هو أن يستضيف كأس العالم البلد الذي يتقدم بأفضل ملف ترشح".

إلا أن سيباستيان تشيابرو، مدير مكتب محاماة في جنيف وهو متخصص بعقود الرعاية الإعلانية، غير مقتنع بارتباط الرعاية والاستضافة، يقول "الرعاة يطمحون قبل أي شيء آخر إلى الترويج لمنتجاتهم. نظريا لا تأثير لهم على خيار البلد المنظم لكأس العالم، وإلا لكانت الولايات المتحدة استضافت مرارا المونديال بفضل ماكدونالدز وكوكاكولا". ويعد عملاقا الوجبات السريعة والمشروبات الغازية، من الرعاة الأساسيين لكأس العالم منذ أعوام طويلة. يضيف تشيابرو "وضع الفيفا يحول دون أي تضارب للمصالح. لكن عمليا، نحن لسنا في كواليس القرارات التي يتم اتخاذها".

غياب الشفافية

إلا أن المعنيين بالشأن الرياضي غالبا ما يطرحون أسئلة وعلامات استفهام حول الإجراءات وعمليات التصويت لاختيار المضيفين.

ويقول الرئيس التنفيذي لوكالة الترويج الرياضي "تي أس إيه" مارك لوير "إجراءات التصويت ومستويات نسق العمل الداخلي للفيفا معقدة جدا وليست شفافة دائما".

ويعتبر أن "الرعاة الصينيين سيساعدون في أي حال على إظهار أن الصين تنتظر بفارغ الصبر استضافة المونديال، ولديها الشركات المطلوبة لتعزيز هذا التوجه".

ويرى لوير أن الصين ستكون "بلدا مثاليا" لاستضافة كأس العالم مستقبلا، نظرا إلى عوامل عدة منها الشغف بكرة القدم والمنشآت الجاهزة في معظمها، والدعم الحكومي، والخبرة السابقة في تنظيم حدث رياضي على مستوى عالمي.

ويعتبر لوير أن "السؤال هو ليس ما إذا كانت الصين قادرة على تنظيم كأس العالم، لكن متى" ستقوم بذلك.

وقديما قيل إن الصينيين هم أول من مارس كرة القدم في العالم وهي بلد المليار نسمة، بينما لم يكن لها تأثير على خارطة كرة القدم في الماضي ولكنها اليوم أضحت عملاقا صامتا لا يستهان به في مجال الاستثمار في هذه الرياضة.

فقد استقطبت الأندية الصينية العديد من المدربين واللاعبين الكبار الذين كانوا ينشطون في أكبر الأندية الأوروبية وكذلك تم الاستحواذ وامتلاك العديد من الأندية العريقة في أوروبا.

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه ما الذي يريده الصينيون من كرة القدم؟

وأصبحت كرة القدم على رأس أولويات السلطة الصينية والمتمثلة في رئيسها شي جين بينغ من أجل النهوض بكرة القدم في ظل سعي الصين إلى الانتشار عالميا في شتى المجالات، كما يتطلع إلى جعل الصين قوة عظمى في كرة القدم.

وتسعى الصين للاستفادة من التجارب السابقة للبلدان المجاورة لها التي اهتمت بالجانب الاحترافي فقط دون الاهتمام بالقاعدة والتي هي أساس نجاح لكل رياضة حول العالم، حيث أطلقت حملات توعية للمواطنين على تشجيع أبنائهم لممارسة كرة القدم بصورة احترافية إلى جانب تعليمهم الأكاديمي، وسعت كذلك إلى تغيير الثقافة السائدة وهي تعليم الأبناء حرفة عوضا عن ممارسة الرياضة عامة وكرة القدم خاصة، وتعتزم الصين إنشاء ما يقارب 50 ألف مدرسة كروية خلال الـ10 سنوات المقبلة.

كوستا: كونتي لا يريدني في تشيلسي

❑ **مورسيا (إسبانيا)** – كشف المهاجم الدولي الإسباني دييغو كوستا أنه يريد الرحيل عن تشيلسي بطل إنكلترا لكرة القدم لأن مدرب الفريق الإيطالي أنطونيو كونتي لا يريد استمراره مع الفريق.

ولعب كوستا دورا بارزا في فوز تشيلسي بلقب الدوري الإنكليزي هذا الموسم بتسجيله 22 هدفا. وأكد كوستا أنه ليس لديه أي خيار سوى مغادرة تشيلسي بعد أن أدرك من كونتي أن لا مستقبل له مع الفريق.

وقال كوستا "سأكون صريحا، تلقيت رسالة من المدرب، كونتي، بأنني لست جزءا من خططه". وتابع "حاليا أنا لاعب في تشيلسي لأن لدي عقدا معه، ولكن إذا كان المدرب لا يريدني فحينها تتعين علي المغادرة".

وكان كوستا قال الشهر الماضي إنه قد يفكر فقط في الانتقال إلى فريقه السابق أتلتيكو مدريد الإسباني الذي تركه للانضمام إلى تشيلسي في 2014.

بيريتزو يخلف سامباولي في تدريب إشبيلية

❑ **مدريد** – أعلنت إدارة نادي إشبيلية رابع الدوري الإسباني لكرة القدم تعيين الأرجنتيني إدواردو بيريتزو مدربا للفريق في الموسمين المقبلين خلفا لمواطنه خورخي سامباولي المنتقل للإشراف على منتخب الأرجنتين.

وأوضح النادي الإسباني في بيان "أن إشبيلية وإدواردو بيريتزو توصلا إلى اتفاق مبدئي ليكون الأرجنتيني المدرب الجديد للفريق في الموسمين المقبلين". وتابع "سيصل بيريتزو إلى إشبيلية في الأيام القليلة المقبلة لتوقيع العقد وتقديمه رسميا".

وكان بيريتزو قد أعلن بعد نهاية الموسم تخليه عن منصبه في سلتا فيغو بعد ثلاثة مواسم ناجحة معه حيث قاده إلى نصف نهائي الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ" في الموسم المنصرم قبل أن يخرج أمام مانشستر يونايتد الإنكليزي بصعوبة.

فرنسا تأمل في العبور من بوابة السويد إلى مونديال 2018

❑ **باريس** – تشهد مباريات الجمعة في الجولة السادسة من تصفيات أوروبا لكرة القدم المؤهلة لمونديال روسيا 2018 قمة بين فرنسا ومضيفتها السويد في المجموعة الأولى، فيما تستمر المطاردة بين سويسرا والبرتغال في الثانية.

ويتأهل للنهائيات مباشرة صاحب المركز الأول في كل من المجموعات التسع، فيما يلعب أفضل ثمانية منتخبات في المركز الثاني الملحق الفاصل الذي تتأهل منه أربعة منتخبات ليصبح المجموع 13 منتخبا من القارة الأوروبية إضافة إلى روسيا المضيفة.

وتتصدر فرنسا، وصيفة بطلة كأس أوروبا 2016، ترتيب المجموعة الأولى برصيد 13 نقطة وبفارق ثلاث نقاط عن السويد التي خسرت أمامها 1–2 ذهابا والباحثة عن تأهلها لأول مرة منذ 2006. لكن هذه المجموعة قد تشهد تقلبات جذرية في ظل تواجد بلغاريا (9 نقاط) وهولندا الجريحة (7 نقاط) في المركز الثالث والرابع.

ولن يضمن الفوز للاعبي المدرب ديدييه ديشان في ستوكهولم حجز البطاقة إلى روسيا، إلا أنه سيبعد "الديوك" في الصدارة.

وقد سحقت فرنسا، بطلة 1998، ضيفتها البارغواي 5–0 وديا مطلع الشهر الحالي بأهداف أوليفييه جيرو (3) وموسى سيسوكو وأنطوان غريزمان.

وقال ديشان إن الفوز على البارغواي لم يتسبب في "نشوة مفرطة" للاعبين. وعما إذا كانت مواجهة السويد بمثابة النهائي للتأهل للمونديال، أجاب ديشان "كلا. بالنسبة إلينا هي هامة، وربما أكثر أهمية بالنسبة إلى السويديين، لكنها لن تكون حاسمة بأي حال. العودة بثلاث نقاط ستكون مثالية".

البحث عن التأهل

في المجموعة عينها، تبدو هولندا وصيفة بطلة مونديال 2010 وثالثة 2014 والباحثة عن التأهل للمرة الحادية عشرة في تاريخها، مجبرة على الفوز على ضيفتها لوكسمبورغ (نقطة) في روتردام، وإلا ستقترب أكثر من الغياب عن ثاني حدث عالمي على التوالي بعد كأس أوروبا 2016.

وكانت هولندا قد فازت ذهابا 3–1. واستعدت للمباراة بفوزين على المغرب 2–1 بهدفي كوينسي بورومس وفنسنت يانسن، وساحل العاج 5–0 بتشكيلة شبه احتياطية سجل لها جويل فيلتمان (2) وأرين روبن ودايف كلاسن ويانسن.

ودعا قائد هولندا روبن زملاءه "إلى الصلاة من أجل فوز فرنسا على السويد لنحيي أملنا في انتزاع المركز الثاني في المجموعة في حال تخطينا لوكسمبورغ لنخوض بعدها الملحق".

وقاد المنتخب "البرتقالي" في مباراته مع ساحل العاج مساعد المدرب فريد غريم قبل انتقال الدفة رسميا الثلاثاء إلى المدرب ديك أدفوكات الذي يعود إلى المنتخب للمرة الثالثة.

وقال أدفوكات (69 عاما) الذي سيعاونه النجم السابق رود خوليت في مهمة إنقاذ "نحن في وضع صعب، لكن الأمور لا تزال مفتوحة".

وأشرف أدفوكات على هولندا بين 1992 و1994 وبين 2002 و2004، واستلم موقعه بدلا من داني بليند المقال بعد الخسارة الأخيرة أمام بلغاريا 0–2 في مارس الماضي. وتلتقي هولندا مع فرنسا في 31 أغسطس وبلغاريا في 3 سبتمبر.

وتحل بلغاريا الثالثة ضيفة على بيلاروسيا الخامسة (نقطتان).

جبهة جديدة

في المجموعة الثانية، تستمر المنافسة بين البرتغال بطلة أوروبا (12 نقطة) وسويسرا المتصدرة (15) والباحثة عن التأهل للمرة الرابعة على التوالي، عندما تحل الأولى ضيفة على لاتفيا وصيفة القاع (3 نقاط) في ريغا، والثانية على جزر فارو الرابعة (5) في تورشافن.

وقد فازت البرتغال ذهابا 4–1 وسويسرا 2–0، علما بأن المنتخبين يلتقيان في سويسرا في المرحلة الأخيرة في 10 أكتوبر.

وحققت البرتغال التي تستعد أيضا للمشاركة في كأس القارات في روسيا، بداية بطيئة عندما خسرت أمام سويسرا 0–2، بيد أن كريستيانو رونالدو وزملاءه حصدوا بعد ذلك أربعة انتصارات متتالية.

ويتصدر رونالدو، المنتشي بإحرازه لقب دوري أبطال أوروبا للمرة الثانية على التوالي مع فريقه ريال مدريد الإسباني، ترتيب الهدافين (9) في التصفيات، بفارق هدف عن البولندي روبرت ليفاندوفسكي.

> ◄ المنافسة تستمر بين البرتغال بطلة أوروبا وسويسرا المتصدرة والباحثة عن التأهل للمرة الرابعة على التوالي

واحتفظ رونالدو بصدارة لائحة مجلة فوربس للرياضيين الأعلى دخلا في العالم للعام الثاني على التوالي.

وقدرت المجلة عائدات رونالدو (32 عاما) بـ93 مليون دولار، موزعة على 58 مليونا من كرة القدم و35 مليونا من إيرادات أخرى منها عقود الرعاية.

وتقدم ليبرون جيمس لاعب فريق كليفلاند كافاليرز بطل الدوري الأميركي للمحترفين في كرة السلة إلى المركز الثاني في اللائحة بعائدات وصلت إلى 86 .2 مليون دولار، بعد أن كان في المركز الثامن عشر العام الماضي.

ويعود ألكسندر ستاركوفس (61 عاما) مرة ثالثة للإشراف على منتخب لاتفيا بدلا من المهاجم السابق ماريانس باهارس.

وتأمل المجر الثالثة (7) بانزلاقة برتغالية لتقليص الفارق معها إلى نقطتين في حال عودتها فائزة من أندورا الأخيرة (نقطة).

وفي المجموعة الثامنة التي انتهت قمتها الأخيرة بتعادل بلجيكا المتصدرة (13) ومطاردتها اليونان (11)، تحل الأولى ضيفة على إستونيا وصيفة القاع (4)، والثانية على البوسنة والهرسك الثالثة (10) والباحثة عن التأهل مرة ثانية على التوالي في زينيكا.

وتسعى بلجيكا إلى بلوغ النهائيات مرتين متتاليتين منذ 1998–2002، واليونان مرة ثالثة على التوالي والرابعة في تاريخها.

وفي مباراة هامشية تلعب جبل طارق الأخيرة من دون نقاط مع ضيفتها قبرص الرابعة (4) في فارو.

أرقام سرية

العرب
alarab.co.uk

«الكنافة البلدي».. غزل يدوي مصري يتحدى التكنولوجيا

تحظى الكنافة البلدي في موطن نشأتها بتسابق المصريين خلال شهر رمضان عبر وقوفهم في طوابير على محال صنعها يدويا لاقتنائها، مقارنة بنظيرتها الكنافة الشعر المصنوعة آليا التي لا تلقى قبولا.

الرقاب المشرئبة شاهدة على صنعة الأجداد

❑ **الجيزة (مصر)** – يكثر في مصر خلال شهر رمضان المتجمعون أمام شوادر صناعة "الكنافة البلدي"، وهي حلوى تاريخية يحافظ الكثيرون على صناعتها يدويا بمهارة فائقة، رغم انتشار عملية الإنتاج الآلي.

يقف في قرية البراجيل بمحافظة الجيزة، على أطراف العاصمة المصرية القاهرة، الكنفاني هشام محمد (35 عاما)، وبيمينه وعاء معدني مثقوب من الأسفل، يمتلئ بعجين الكنافة، ويرسم بيده دوائر الخيط الأبيض على فرن سطحي مكشوف، ويتركها قليلا حتى تتحول إلى اللون الذهبي، قبل أن يمد أنامله ليجمع الكنافة اليدوية، ويكدسها جانبا، ويبدأ في صنع أخرى.

ويسمى ذاك العجين الخيطي السميك نسبيا بالكنافة البلدي، وله محبوه، بخلاف ما ينتج آليا فوق أفران دائرية مشابهة، ويسمى محليا بـ"الكنافة الشعر"، نظرا لكون خيوطه أكثر دقة ونحافة تشبه الشعر.

وقال محمد، الذي ورث صناعة الكنافة البلدي أبا عن جد "آتي بمعداتي لصنع الكنافة إلى هذه القرية خلال شهر رمضان من كل عام، وأبيعها إلى زبائني، الذين يعرفونني، وينتظرونني كل عام".

وأوضح أن صناعة الكنافة "تمر بثلاث مراحل قبل بيعها إلى الزبائن، حيث أبدأ بخلط الدقيق والنشا والسكر والماء الدافئ في إناء معدني كبير، وأستمر في خلطه حتى أتأكد من أنه أصبح مناسبا لصنع الكنافة". وتابع "وفي المرحلة الثانية أملأ وعاء معدنيا مثقوبا من الأسفل بالعجين، ثم أوزع العجين على الفرن بشكل دائري، وأنتظر حوالي نصف دقيقة حتى تكتسب اللون الذهبي، ثم أرفعها من على الفرن".

وأضاف أما في المرحلة الثالثة والأخيرة "فأضع الكنافة على مكتب خشبي كبير، وأقلبها كل دقيقتين لتهويتها قبل بيعها إلى الزبائن، الذين يتسابقون على شرائها مني يوميا".

وشرح محمد أن الفرق بين الكنافة البلدي والكنافة الآلي يكمن في أن "الكنافة البلدي أفضل طعما لوجود السمن الطبيعي، أمّا الكنافة الشعر (الآلي) فكثرة محسنات الطعم، التي توضع بها، تفقدها طعمها الأصلي.. الكنافة البلدي لها زبائنها وعشاقها الذين لا تحلو موائدهم الرمضانية بدونها".

ويبيّن أنّ "أسعار الكنافة ارتفعت هذا العام 40 بالمئة عن المعتاد، حيث كان يُباع الكيلوغرام بـ10 جنيهات (نحو نصف دولار أميركي)، العام الماضي، أمّا حاليا فقد ارتفع سعر الكيلوغرام من الكنافة إلى 14 جنيهًا (ثلاثة أرباع دولار)؛ نظرًا لارتفاع أسعار الدقيق".

ووفق مؤرخين مصريين يعود تاريخ الكنافة في مصر إلى عصر الفاطميين، الذي امتد من عام (358 هجري/ 939 ميلادي) إلى (567 هجري/ 1172 ميلادي)، وقد شمل حكمهم مصر والمغرب وبلاد الشام. وبحسب روايات تاريخية فقد عرفت مصر الكنافة قبل بلاد الشام، مع دخول الخليفة المعز لدين الله الفاطمي (932 / 976 ميلادي)، إلى القاهرة، وهو أول خليفة لدولة الفاطميين في مصر، وكان وقتها شهر رمضان، حيث خرج الأهالي لاستقباله بعد الإفطار، وهم يتسارعون في تقديم هدايا إليه، ومن بينها كنافة، ومن بعدها انتقلت إلى الشام عبر التجار.

وحاليا تصنع صينية الكنافة كتحلية في المنازل المصرية ومتاجر الحلويات، ويضاف إليها العسل والمكسرات أو القشدة، وغيرها، لمنحها قيمة غذائية أحسن، ولا يكاد يخلو منها بيت في شهر رمضان.

ومن أشهر من كتب شعرا في الكنافة قديما هو الشاعر المصري، جمال الدين أبوالحسين يحيى بن عبدالعظيم الجزار المصري (601 / 679 هجري) قائلا "سقى الله أكناف الكنافة بالقطر... وجاد عليها سكرا دائم الدر".

وعبّر شاعر آخر مجهول الاسم عن نشوته بها فقال "تجود على كفي فاهتز فرحة... كما انتفض العصفور بلله القطر". كما تفنن شعراء وكتاب آخرون في وصف الكنافة البلدي والتغزل بحلاوتها.

صباح العرب

إبراهيم الجبين

خرائط غوغل وخرائط رمضان

❑ تطبيق خرائط غوغل تمكّن قبل أسابيع فقط من حل مشكلة عاني منها الكثير من مستخدمي السيارات، وأنا منهم، وهي نسيان أين ركنت سيارتك. وقد طورت غوغل خاصية جديدة للمساعدة في ذلك. ولكن الخبر السيء وفقا لموقع "ماشبل" أن النسخة التجريبية من الخدمة متوفرة لمستخدمي هواتف أندرويد فقط، حتى الآن.

وقصة الخرائط قصة وحدها، فمن خلالها يمكنك أن تقرأ لغة أخرى غير اللغة المكتوبة المنطوقة أو اللغة الرياضية. وقد نبشتُ مرّةً في خرائط السجلات العقارية، بهدف قراءة التكوين السكاني الذي تقوله البيانات. فاكتشفت لأول مرة أن أكبر مالك عقاري في المنطقة العربية هو "الأوقاف الإسلامية". وتمتد ملكياتها لتشمل سكة حديد الحجاز ومعها مبان وقرى وأراض شاسعة، ومن الطريف أن يعرف القارئ الكريم الحشيم أن من بين تلك "الأوقاف" فنادق خمس نجوم وحمامات سوق وملاهٍ ليلية وعجائب وغرائب.

ومن العائلات الملاكة أسرة لالا مصطفى باشا الذي كان واليا على دمشق في القرن السادس عشر. وفي الظروف الكالحة، يطيب تذكر الرجال الظرفاء، ومن بينهم واحدٌ من أحفاد لالا مصطفى باشا. إنه جميل مردم بك صاحب الدهاء والحكمة الذي كتبت الصحافة واصفة إياه بكلمات علي بن الجهم "بديهتُه وفكرتُه سواءُ/ إذا ما نابَهُ الخَطبُ الكَبيرُ/ وَأَحزَمُ ما يَكونُ الدَهرَ رَأياً/ إذا عَيَّ المُشاوِرُ وَالمُشيرُ". وقال عنه الشاعر الكبير بدوي الجبل إنه كان "في ناحية الدين مؤمناً بلا تعصب، وفي ناحية الحكم رجل دولة بلا تحزّب. وكان ذا دهاء، ولكنه الدهاء الرفيع المثقف، وكان يصطنع، عندما يفاجأ بالأمر، سعالاً يستعيده ويكرره، حتى ينفذ إلى ما يريد".

ومما يروى أن الدنيا كانت رمضان في العام 1945 وكان اجتماع الحكومة حامياً برئاسة فارس الخوري وبحضور مردم بك وزير الخارجية حينها. طال الاجتماع وطال، فلم يعد مردم بك يحتمل التظاهر بالصيام، وكان يعرف أن بقية الوزراء مفطرون سراً أيضاً، فرفع سماعة الهاتف وقال لمن ردّ عليه "الله يرضى عليك يا ابني؛ هات 13 فنجان قهوة للرئيس فارس بك الخوري"، وكان الخوري هو المسيحي الوحيد في الاجتماع.

الرجل الماكر الذي أصبح لاحقاً رئيس وزراء، لم يكن منغلقاً. صحيح أنه احترم نفسه واعتزل العمل السياسي بعد النكبة، لكنه قبلها كان مبادراً إلى التدخل في القضايا الهامة، حين يجد أن المسؤولية تقتضي ذلك، كما فعل حين ساهم في حل النزاع العسكري ما بين السعودية واليمن في العام 1934. لكنك حين تتلفت حولك اليوم، نادراً ما تجد رجلاً "بديهته وحكمته سواءُ".

ممر الإسبان شارع للسمر الرمضاني في المغرب

يوسف حمادي

❑ **الرباط** – يقصد متساكنو مدن شمال المغرب بعد صلاة التراويح الشارع الرئيسي للمدينة أو ما يعرف بالباسيو، أي الممر باللغة الإسبانية، حيث يغدون ويروحون على طوله، إما بهدف هضم طعام الإفطار استعدادا لوجبتي العشاء والسحور، أو بغية الالتقاء بالأصدقاء.

ويقتنص العشاق الفرصة للمواعدة والقيام بنزهة ليلية.

أما بعض الكهول فإنهم يجلسون حول موائد المقاهي المسطرة على جنبات الممر، يلعبون البارتشي، وهي لعبة ذات أصول إسبانية، فيما يعمد آخرون للتحديق في المارة علهم يصادفون أحد معارفهم، ليلوكونه بألسنتهم ويخوضون في سيرته، حديثا قد يكون الغالب عليه ادعاء.

ويجمع بين كل رواد الباسيو الخوض في أمور الدنيا والدين، "حيث يتسامرون أو يقتلون الوقت" وفق تعبير النادل فراجي الذي يعمل في مقهى البارشي.

وقال كارلوس مولا، إسباني مستعرب صاحب تجارة بمدينة العرائش (شمال المغرب)، إن ثقافة الباسيو أصلها إسباني ورثها سكان الشمال المغربي عن الاستعمار الإسباني للمنطقة، حينما كان يخرج رجال المال والأعمال، وكبار المسؤولين ورجال الإدارات المحلية والسلطات الأمنية بالمدينة، كل مساء، وبالأخص مساء السبت، للسير بتؤدة، وسط الشارع الرئيسي للمدينة، أين تصطف المقاهي ومحلات التجارة ودكاكين الحلاقة، وكان المستعمرون الإسبان يجدونها فرصة سانحة كي يتجولوا خلالها وسط المدينة، ليستطلعوا أخبار سكانها، ويستخبروا أحوال بعضهم البعض.

وعلق مولا في تصريح لـ"العرب"، إن سكان الشمال المغربي اليوم، بسيرهم في الشارع الرئيسي للمدينة على إثر خروجهم من صلاة التراويح، يحيون عادة إسبانية، غير أن المغاربة يتميزون بطقوس غير طقوس أهل إسبانيا، فطقوسهم مرتبطة بأيام شهر رمضان، أما الإسبانيون فإلى جانب حضورهم إلى الكنيسة، كانت لهم طقوس أخرى مرتبطة بعطلة آخر الأسبوع. وأشار إلى أن المغرب بلد "عظيم تعايشت فيه مجموعة من الإثنيات والديانات والثقافات، ما أضفى عليه طابع التسامح والإنسانية".

ويمكن أن يكون المشي في الباسيو بعد الفراغ من صلاة التراويح فرصة هامة وذات نتائج اجتماعية واقتصادية جيدة، حيث صرح المغربي عبدالسلام الروبيو أنه التقى أم أولاده الأربعة أول مرة في الباسيو، وحكى مبتسما كيف انسل بين الناس ليهمس بإعجابه لفاطمة، وكيف سلمها رقم هاتفه وهو خائف أن يضبطه أخوها.

أطباق تحلية بطعم الماريغوانا تخفف الأوجاع

❑ **سانتياغو** – وضعت طاهية أرجنتينية في تشيلي تحديا لها يتمثل في استخدام القنب الهندي كمكوّن غير متوقع في تحضير الطعام معوّلة على المزايا العلاجية لهذه المادة لمرافقة أنواع من السلطات وقوالب الحلوى بالشوكولاتة وعصائر الفواكه.

وتمزج الأخصائية في المطبخ النباتي ناتاليا ريفيلنت منذ سنوات هذا النوع من المخدرات الخفيفة مع الفواكه والدقيق وأنواع مختلفة من الحبوب والفواكه المجففة لإعداد وصفات عرضتها أخيرا في محترف في سانتياغو عاصمة تشيلي.

وروت هذه الطاهية البالغة من العمر 38 عاما "اكتشفت عالما متكاملا بفضل القنب الهندي"، فيما يشارك نحو عشرة أشخاص في محترفها الذي تنظمه مع مؤسسة دايا وهي منظمة غير حكومية تشيلية تروج للاستخدامات الطبية للماريغوانا.

وأكدت الكيميائية المتخصصة في المنتجات الصيدلانية في المؤسسة أليخاندرا أهومادا "غير أن المطبخ القائم على استخدام القنب الهندي يمثل أيضا بديلا بالنسبة للمصابين بأمراض مزمنة لجأوا إلى الماريغوانا على شكل زيت أو صمغ أو أدوية لمداواة أوجاعهم".

وأوضحت ريفيلنت أن كل شيء قابل للطهي في القنب الهندي من الجذور إلى العنق مرورا بالأوراق التي يمكن استخدامها في السلطات ولمرافقة طهي اللحم أو استخدامه في تحضير أنواع من العصير.

أما زهرة القنب الهندي والحبوب فهي مثالية لتحضير تحليات وشوكولاتة وبسكويت بحسب الطاهية الأرجنتينية.

وفسرت ريفيلنت أنه "من الممكن مزج نبتة القنب الهندي بما أنها تحوي معدلا كبيرا من مادة لينالول مركب عطري، مع اللافندر لتحضير بسكويت لذيذ بالزبدة".

وأشارت الطاهية أيضا إلى الخصائص الغذائية للمخدر الخفيف الغني بالأحماض الدهنية ومادة أوميغا 3 وأوميغا 6 ما يتيح معالجة بعض أعراض الالتهابات لدى المرضى.

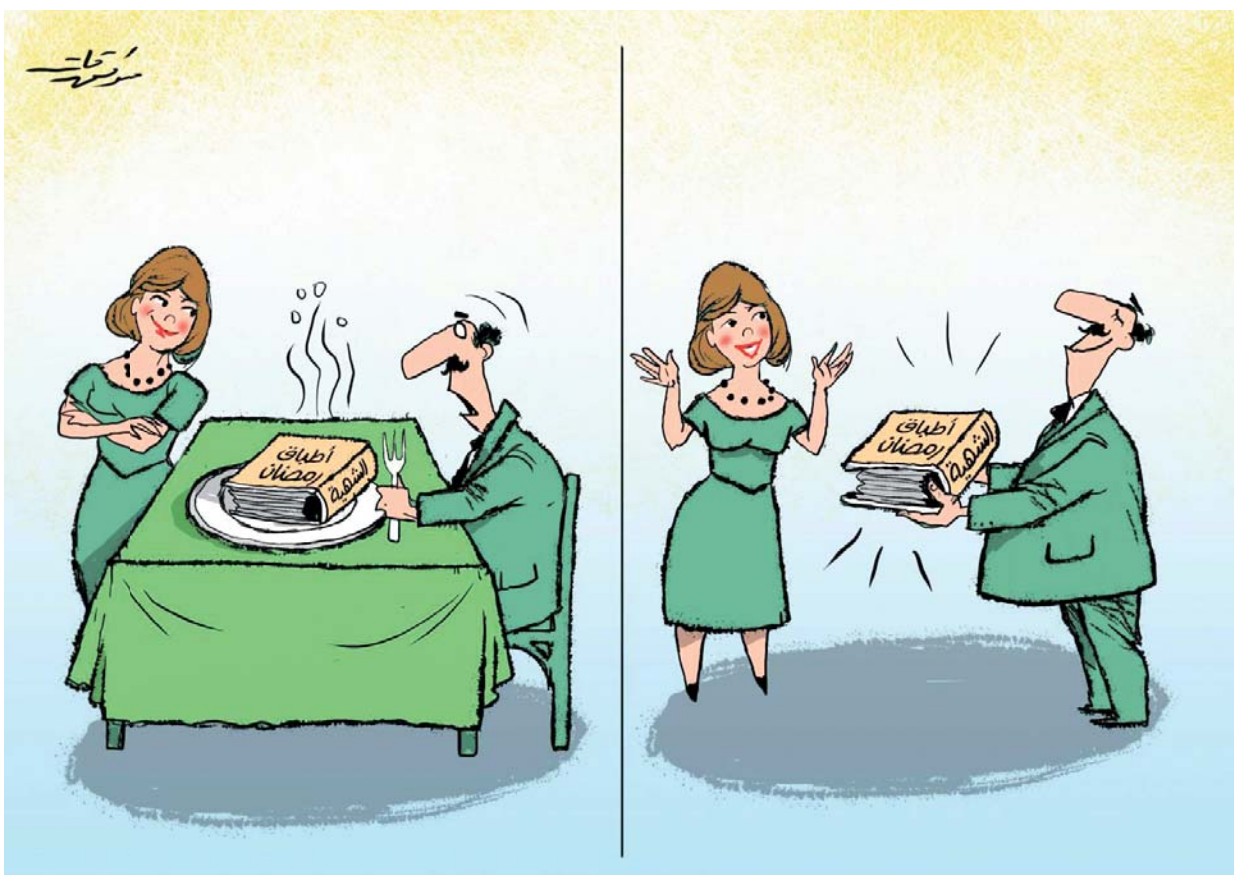

تجمع الممثلة ناتالي بورتمان تبرعات لفائدة منظمة تأسست من قبل النجمة ريهانا لدعم وتمويل برامج للصحة والتعليم في جميع أنحاء العالم.